وزارة التربية والتعليم
إدارة التربية الرياضية والاجتماعية
ادارة التربية الاجتماعية

فى موكب الثورة

أعده

فريد فوده

وزارة التربية والتعليم
إدارة التربية الرياضية والاجتماعية
ادارة التربية الاجتماعية



في موكب الثورة

الكتاب الثاني

من سلسلة إنتاج الشباب في مهرجانه الربيع

مارس ١٩٥٥

اعلن باعلى صوتى وبكل جارحة فى نفسى أن باب العمل وميدان المجدلن يقفل أبداً فى وجه المواطنين الصالحين فمن منهم قعد بالأمس يستطيع أن ينهض ويعمل فى الغد ، ومن أساء يوماً يستطيع أن يحسن إلى بلاده أياما وأن الوطن للجميع ومن الجميع بل إنه بودى أن أحفر على صفحة كل قلب بحروف من نور تفيض رحمة وحبا أن عهد الأنانية والاحتكار والذاتية والاستئثار قد انتهى إلى غير رجعة وأصبحنا بنعمة الله جميعاً أصحاب هذا الوطن نشقى فى سبيله ونتعم بخيره ونتقاسم شرفه ونفنى عند الحاجة لنذود عن حماه .

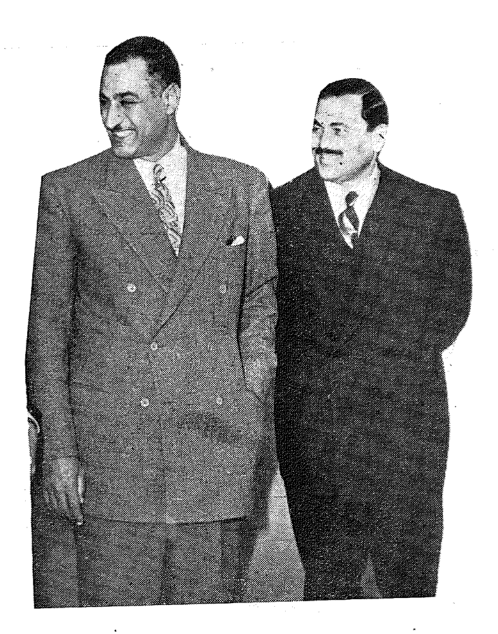
ليضع كل منكم يده فى يد أخيه وليأخذ كل منكم مكانه فى ركب الحرية وركب البناء ، ولننقش فوق أعلامنا مصر للجميع وفوق الجميع .

جمال عبد الناصر

منقذ مصر



■ ولد فى ١٥ يناير ١٩١٨ ببنى مر مديرية أسيوط .
■ التحق بمدارس القاهرة وأتم دراسته بمدرسة النهضة المصرية الثانوية .
■ التحق بالكلية الحربية فى ١٩٣٧ وكان عمره تسعة عشر عاما
■ نقل فى ١٩٤٢ إلى الكلية الحربية ، ثم التحق بكلية أركان حرب حيث اجتازها بتفوق .
■ كان أول جريح فى حرب فلسطين ١٩٤٨ فأرسل إلى مستشفى غزة ومع هذا أصر على مغادرة المستشفى قبل الشفاء ليأخذ دوره فى الفالوجا . .
■ عين مدرسا فى كلية أركان الحرب
■ أسس ونظم وقاد جماعة الضباط الأحرار السرية لحرر البلاد من الاحتلال والسيطرة الأجنبية والإقطاع .
■ وضع خطة ثورة ٢٣ يوليو ، تم نفذها وقادها ... إلى المجد .
■ بذلك تحقق على يديه الحلم الذى طالما داعب أجفان مصر ..



نصيحتى للشباب أن يضع كل منهم مصر أمام عينيه فلا يعمل عملا ولا يقول قولا إلا وهو يستوحى عظمة مصر ومصلحتها ، فيعمل من أجل رفعتها وبناء مجدها كما أنصحهم ألا يضيع الواحد منهم دقيقة واحدة من وقته سدى بل يجب أن يعرف كل لحظة أياً فى علمه أو نشاطه الثقافى أوخدماته الاجتماعية فى سبيل إخوانه المواطنين وأن يقبل على الحياة والحركة الدائبة وهو يردد فى أعماق نفسه .. أنا لك يا مصر .

كمال الدين حسين

هـذا ما حققته الثورة ...!

وهذا ما سجلته أقلام الشباب ....!

أهداف الثورة

قامت الثورة المصرية على أساس إصلاحى للنهوض بالبلاد، فكان لها مبادىء لخصها الرئيس جمال عبد الناصر فى أهداف هى :

أولا : القضاء على الاستعمار وعلى أعوانه من الخونة .
ثانياً : القضاء على الإقطاع .
ثالثاً : القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الإدارة .
رابعاً : إنشاء جيش قومى قوى .
خامساً : تحقيق العدالة الاجتماعية .
سادساً : إنشاء نظام ديمقراطى على أسس سليمة .

ولم تكن الثورة لتتوانى فى تحقيق أهدافها وتنفيذ مشروعاتها التى تحقق الرخاء الاقتصادى والتقدم العمرانى والاستقرار السياسى فحققت فى هذه السنوات الثلاث الماضية مشروعات جليلة أهمها :

(١) تحقيق أمنية الجلاء بعد أن ظل الاحتلال البريطانى جاثماً على صدر مصر أكثر من ٧٢ عاماً .
(٢) إلغاء الحكم الملكى بعد أن استبدت أسرة محمد على فى حكم مصر أكثر من قرن ونصف .
(٣) إعلان الجمهورية وتكوين حكومة الشعب فأصبح حكم الشعب للشعب .
(٤) حل مشكلة السودان وتخويل السودانيين حق تقرير مصيره .
(٥) القضاء على الإقطاع بتحديد ملكية الأراضى فاسترد أربعة عشر مليوناً من الفلاحين حقوقهم المغتصبة ووزعت الأراضى على المواطنين الذين كانوا فى حاجة مع تزويدهم بالآلات الحديثة .
(٦) تنفيذ مشروع خزان أسوان — السد العالى — بعد أن ظل موضع جدل حزبى مدة ٣٥ عاما .

(٧) إدخال الصناعات الثقيلة فى البلاد بإنشاء مصـــانع للصلب والحديد والكاوتشوك والأحذية .. إلخ .

(٨) إنشاء مصنع الطائرات والمصانع الحربية على أحدث طراز لتسد حاجة مصر وشقيقاتها من العرب .

(٩) إنشاء مصنع السماد لإمداد الفلاح بحاجته منه فزادت المحاصيل زيادة ملموسة .

(١٠) إنشاء مديرية التحرير بإصلاح ٣٥٠٫٠٠٠ فدان من الصحراء وإعدادها للزراعة فأتت بأحسن الثمار من الصحراء .

(١١) إتمام مشروع مياه الشرب النقية وتعميمها فى جميع أنحاء الجمهورية وقراها بعد أن كان أمنية كل مواطن .

(١٢) النهوض بالتعليم بزيادة نسبة التعليم الجامعى المجانى الى ٧٠٪ وتخفيض مصروفاته إلى ٣٠٪ .

(١٣) تكوين مؤسسة أبنيـة التعليم التى وضعت برنامج إنشاء ٤٠٠٠ مدرسة فى عشر سنوات وقد تم بنـاء ٣٧٨ مدرسة فى أول عام من عمر الثورة مع أنه لم يتم فى العام السابق لمولدها مباشرة سوى ثلاث مدارس .

(١٤) إنشاء الوحدات الاجتماعيـة فى القرى لإرشاد الأهالى اجتماعياً وزراعيـاً وتثقيفهم علمياً والعناية بهم طبياً .

(١٥) إعادة موازنة ميزانية الدولة وإزالة خطر الإفلاس الذى كان يهدد البلاد ، إذ كان النقص قد بلغ ٨١ مليونا من الجنيهات .

(١٦) تحرير سوق القطن من السيطرة الأجنبيـة ومن نفوذ المضـاربين بأرزاق الفلاح ووضع سياسة جديدة لتصريفه فى جميع الأسواق العالمية .

(١٧) زيادة إنتاج معمل تكرير البترول فى السويس من ٣٠٠٫٠٠٠ الى ١٫٣٠٠٫٠٠٠ طن وتشجيع الشركات الكبرى للتنقيب عن آبار جديدة فى الصحراء الغربية .

(١٨) مصادرة أملاك أسرة محمد على وتوزيعها على الفلاحين فاسـترجع الشعب ممتلكاته المغتصبة منه .

(١٩) خلق الروح العسـكرية القوية بتوفير التدريب وتكوين الحرس الوطنى وفرق الباراشوت .

(٢٠) إنشاء مساكن للموظفين والعمال والحد من التغالى فى إيجارات المساكن .

(٢١) تيسير العيش ، وتوفير الخبز عن طريق زيادة إنتاج الفدان للقمح فاستغنت الدولة عن استيراد القمح الأجنبي .

(٢٢) الحرص على عدم تسرب النقد إلى الخارج وجذب النقد الأجنبي والعملات الصعبة للبلاد .

(٢٣) تأسيس نقابات للعمال الزراعيين لأول مرة فى مصر فاسترجع ١٤ مليونا من الفلاحين حقوقهم المسلوبة .

(٢٤) إصدار عقد العمل الفردى وتنظيم العلاقة بين العامل وصاحب العمل فضمن العامل حقه ومستقبله وتعد الدولة قوانين أخرى لصالح العمل .

(٢٥) إصدار قانون الشركات وتشجيع استثمار رؤوس الأموال الأجنبية بمصر .

(٢٦) حل الوقف الأهلى وتوزيعه على مستحقيه واستبدال أملاك وزارة الأوقاف بعمارات سكنية ومشروعات استغلالية للاستثمار .

(٢٧) تجميل البلاد وإصلاح عاصمتها وإتمام كورنيش النيل ، فأصبحت القاهرة تفوق عواصم العالم جمالا .

(٢٨) تخطيط المدن والقرى فى الوجهين البحرى والقبلى .

(٢٩) كهربة خط حلوان لتسهيل المواصلات وجعل حلوان مشتى عالمياً يجذب السائحين .

(٣٠) تحسين وسائل المواصلات بأحدث الوسائل .

(٣١) العناية بالأمن العام بإيجاد فرق وسيارات بولبسية مزودة بالأجهزة الحديثة وتشجيع رجال الأمن لمحاربة الجريمة ، فقلت الحوادث الإجرامية والخلقية وقضى على الأوكار بفضل نشاطهم .

(٣٢) القضاء على الرشوة وتطهير الأداة الحكومية من مستغلى النفوذ ومنع القمار وصيانة الأخلاق .

(٣٣) إنشاء مجلس الإنتاج والخدمات للسهر على انتعاش الحالة الاقتصادية والعمرانية وتحقيق مشروعات البلاد .

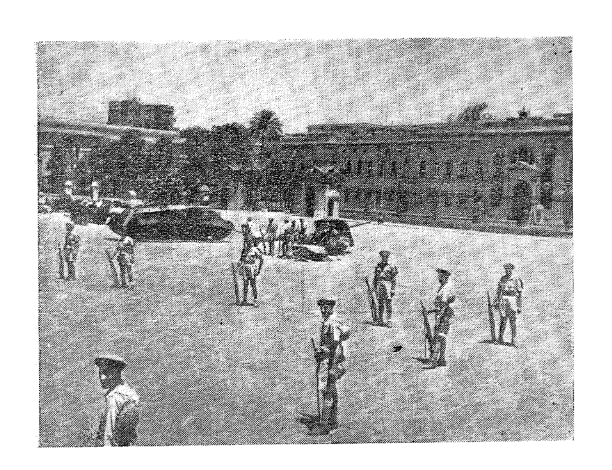
(٣٤) العناية بالزراعة وانتقاء أجود البذور لتزويد الفلاحين بها والسهر على محاربة الآفات الزراعية بأحدث الطرق العلمية ومعاونة الفلاحين بكل الطرق .

(٣٥) رسم سياسة خارجية مستقلة توطد العلاقة بين مصر والعرب والدول الأجنبية جميعها لتبادل الثقة وتشجيع التجارة .

(٣٦) ربط مصر بالعالم بشبكة إذاعية واسعة وإنشاء أربع محطات للأذاعة بمختلف اللغات .

* * *

وهكذا تعمل الثورة فى جد وتخطو بالبلاد خطوات واسعة وأملها تحقيق أهدافها كاملة لتجعل من مصر دولة ذات شأن بين الأمم الكبرى وإنها لبالغة أملها بإذن الله ... وما النصر إلا من عند الله .



طرد الطاغية ... !

هكذا رسم الشعب طريق الخلاص

بقلم : عيسى عيسى جنة
الطالب بالسنة الثالثة بمدرسة بنها الثانوية للبنين

قامت الثورة فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ .

قامت بعد أن امتدت جذورها إلى أعماق الماضى السحيق . وأروت شجرتها دماء الشهداء ، وبعد أن أصبح قيامها ضرورة ملحة لإصلاح حال أمة تكاثرت عليها عوامل الإفساد ، وتوالت عليهامعالم الهدم والتفتيت أجيالا متعاقبة ، رأت فيها مصر ما لم تره دولة قبلها من تعاقب الغزاة والمستعمرين ، واحتفظت على الرغم من ذلك بكيانها سليما، ومقوماتها حية ، وشخصيتها مصونة لم يطمسها طاغ ، ولم يغير منها مستبد .

حتى كانت تلك الحقبة الأخيرة من تاريخنا ، حيث استشرى الفساد وعم كل نواحى الدولة ، فأصبحت تعانى — إلى جانب الفساد السياسى — فساداً اقتصادياً يدفعها دفعاً إلى الإفلاس ، وفساداً اجتماعياً يكاد يؤدى بها إلى الانحلال ، وأصبحت مقاليد الأمور فى أيدى حفنة من الساسة المحترفين ، يتعاقبون على مقاعد الحكم طائفة بعد طائفة .

وكلما جاءت منها واحدة لعنت أختها ، وأخذت تسخر موارد الدولة وجهازها كله فى طريق واحدة ، هى طريق احتفاظها بكرسى الحكم ولو أدى ذلك إلى إهدار حقوق الشعب ، واغتصاب أقواته وأرزاقه ، وسلب حرياته ، متعاونين فى ذلك مع طبقة الباشوات والإقطاعيين ، الذين كانوا ينظرون إلى الشعب نظر السادة إلى العبيد، وينكرون عليه حقه فى حياة حرة كريمة ، ليظل خاضعاً لسلطانهم ، عاجزاً عن استرداد حقوقه المسلوبة ، وأقواته المغتصبة .

وكان على قمة شجرة الفساد والإفساد ملوك تعاقبوا على عرش مصر ، وهى منهم براء ، ملوك تسلطوا على شعب مصر ليمنعوه من الانطلاق إلى أهدافه وأمجاده ، ليظلوا حيث أراد لهم الاستعمار أن يكونوا ، فمصلحتهم صنو مصلحته ، ومصيرهم معلق بمصيره .

تضافرت قوى الشر وتكتلت ، والشعب ماض فى طريقه ما وسعه المضى ، حتى أصبحنا فى حال لا خلاص منها إلا بثورة .

الثالوث البغيض:

هكذا آمن الشعب ، وهكذا عرف طريق خلاص، ولكن الثالوث البغيض الجاثم فوق صدره ؛ ممثلاً فى الملك ، والاستعمار ، وتجار السياسة تسلط على الشعب ، وأخذ يقلم أظفاره ويفرق بينه وبين جيشه ، بل جعل من هذا الجيش أداة لإرهاب الشعب وإخماد أنفاسه ، حتى تنبه ضباطه لهذه المؤامرة الكبرى ، وأدركوا مايراد بهم وبالشعب من شر ، فانتزعوا السلطان من هذا الثالوث البغيض ، وقاموا بثورتهم التحريرية فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ م .

قاموا بثورتهم بعد أن عرفوا طريق الخلاص ، وحددوا أهدافهم واضحة ، وأخذوا يعملون على أسس ثابتة ، وخطوات مدروسة ، فلا تخبط ولا ارتجال ، ولا تراجع ولا خور ، وإنما مضى فى طريق واضح ، وانطلاق إلى غايات معلومة . فاطردت الإصلاحات ، وتتابع النجاح فى تسلسل منتظم .

١ — النظام الملكى :

وكانت نقطة البداية أن عملت الثورة من أول يوم على تخليص البلاد من النظام الملكى الذى فرض عليها فرضاً ، فطردت الملك السابق ، وألغت النظام الملكى ، وحرمت أسرته الدخيلة من امتيازاتها ، وصادرت أملاكها التى اغتصبتها من الشعب فردتها إليه ، وقطعت بذلك يداً كانت تكتم أنفاسه وتساند مستعمريه وتمكن لهم ، وأحلت محل هذا النظام نظاماً جمهورياً مدعم الأركان ، يتيح الفرص لكل مصرى مخلص يستطيع خدمة بلاده .

ثم كان تعدد الأحزاب فى مصر ، وليس لأحدها هدف واضح ولا برنامج مدروس يعرفه الشعب ويفاضل بينها على أساسه .

وإنما كان هدف الجميع الوصول إلى الحكم من أى طريق مشروع كان أو غير مشروع ، مما جعلها تخضع فى ذلة لطغيان الملك ، الذى كان بيده تقديمها أو إقصاؤها ،

فإذا ماوصل أحدها إلى مقاعد الحكم جعل خزانة الدولة كلأ مباحا للمحاسيب والأصهار ، يغدق عليهم بلا حساب ، فإذا ذهب وجاء غيره كان همه هم من سبقه ، وحسب الشعب عبارات طنانه ووعود معسولة ، يعلم الله أنها لن تنجز أبداً .

علمت الثورة أن الأمر لو ترك لهؤلاء الساسة وأحرابهم ماصلح للبلاد شأن ، فعملت على تخليص البلاد من شرهم ، والحيلولة بين الشعب وبين دجلهم السياسى ، فحلت الأحزاب ، وخلصت المحيط السياسى من هؤلاء المحترفين ، وتتبعت ما خلفوه فى الجهاز الحكومى من عناصر شريرة فاستأصلتها ، وطهرت الأداة الحكومية لتستطيع الانطلاق فى طريق الإصلاح .

٣— قانون الإصلاح الزراعي :

وكان لفساد النظام السياسى فى مصر أثره فى عدم توزيع الثروة توزيعاً عادلا ، فاستطاع حفنة من الإقطاعيين جمع الأراضى الشاسعة واغتصابها من الفلاحين ، الأمر الذى جعلهم يتحكمون فى معظم الأراضى الزراعية ويملكون ماعليها من قرى وفلاحين ، يعاملونهم فيها معاملة العبيد والسياط تلهب ظهورهم والفقر والمرض يعصفان بكيانهم ، ولم يكن الأمر ليقف عند هذا الحد ، بل كان الإقطاعى إلى جانب ملكيته لأجسادهم ، يملك أيضا آراءهم السياسية وأصواتهم الانتخابية يوجهها إلى حيث يريد ، فكان هذا الفساد الاقتصادى يحمل فى طياته فساداً آخر أدهى وأمر .

لذلك عملت الثورة على تحديد الملكية ، وتوزيع الأراضى الزائدة على الفلاحين يتملكونها ويفلحونها فيعود إليهم خيرها ، وبذلك عملت على تحرير الفلاح من عبودية الأرض والإقطاعيين ، ولم تتعسف مع هؤلاء الملاك ، بل منحتهم فى سبيل ذلك ثمناً عادلا لأراضيهم ، ثم نظمت العلاقة بين ملاك الأراضى ومستأجريها بحيث خلصت المستأجرين من عسف الملاك .

٤— اتفاقية السودان :

وكانت وحدة وادى النيل أمراً طبيعى منذ القدم ، وقد ظلت حقيقة واقعة حتى تسلسل الاستعمار إلى وادى النيل ، فعمل على فصل السودان عن مصر ليكون فى التفريق بينهما إضعاف لكل منهما ، وليسهل عليه ابتلاع كل منهما على حدة ، وقد نجح فى تدبيره هذا إلى حد ما ، وساعده عليه فساد الأحوال ، ولكن شعب وادى

النيل لم يقر هذه الفرقة أبداً ، ولم يعترف بما وضع له من حواجز مصطنعة إطلاقا ، وطال الأخذ والرد في هذا الشأن ، وكانت مشكلة السودان هي الصخرة التي تحطمت عليها كل مفاوضة بيننا وبين الإنجليز الغاصبين .

وإن كانت الصخرة الحقيقية التي وقفت في طريق وحدة وادى النيل هي الطريقة الهزيلة التي كانت تعالج بها هذه القضية ، وإدراك الخصم أننا — أستغفر الله — بل حكامنا لم يكونوا جادين في مطالبتهم باسترداد حقوق وادى النيل ، وإنما كانت مواقفهم كلها تجارة يسترضون بها الشعب ، وتسليم في الخفاء لما يطلب الإنجليز ، ليتسنى لهم الاحتفاظ بكراسى الحكم فعالجت الثورة هذه القضية ، بعد أن سدت على الإنجليز منافذ المكر والخديعة والتحايل ، وكتلت شعب الوادى كله أمام حقه . فلم يسع المستبدون إلا التسليم ، وأصبحت وحدة الوادى في طريق التحقيق بعد هذا النجاح الساحق الذى لقيته سياسة الثورة في السودان ، وبذلك تفتتت هذه الصخرة العنيدة ، التي خلفتها أوهام الساسة أمام وطنية رجال الثورة وحكمتهم .

٥— اتفاقية الجلاء :

منذ احتل الإنجليز مصر ، استأنف الشعب المصرى جهاده وكفاحه ، واتصل الكفاح تارة في شدة وعنف ، وتارة في هوادة تمليها الظروف ، واستشعر المحتل الحرج من أول يوم فأخذ يبذل الوعود للشعب بالجلاء . حتى أربت على الستين وعداً ولم تكن تبذل لغير التخدير والتنويم ، ولم يكن في نية المحتل قط جلاء ، وتتابعت السنون والشعب ماض في كفاحه وجهاده ، وتولدت عن هذا الجهاد معاهدات هزيلة لم تحقق لمصر وعوداً ولم تأت لها باستقلال ، فالغاصب داهية يستفيد من كل فرصة ، وحكام مصر متكالبون على الحكم متنافرون فيما بينهم لا هم بالجادين في ارتباطهم بكفاح الشعب ، ولا هم بمكاشفى الشعب بما يجرى خلف الستار . والاستعمار رابض على أرض مصر يسنده أعوانه من الملك والإقطاعيين وتجار السياسة .

وجاءت الثورة فضربت ضربتها الكبرى ، حيث أطاحت برأس الفساد وألقت به في عرض البحر . وجردت الإقطاعيين من إمكانياتهم ، وحالت بين الشعب وبين تجار السياسة المرائين ، وجمعت قوى الشعب كلها لهدفها المقدس وهو إجلاء الغاصب واسترداد حقوق البلاد ، وتحقيق سيادتها وعزتها وكرامتها .

ووقف جمال البطل الثائر يقول قولته المشهورة : « فليحمل الاستعمار عصاه على كاهله ويرحل أو يقاتل حتى الموت دفاعاً عن وجوده » . ولم يسع الاستعمار إلا الرحيل مولياً أمام الوطنية الحقة الأدبار .

وتحررت مصر ، وعادت إليها حريتها كاملة بعد أن فقدتها مئات السنين .

وبذلك انفسح المجال لأول مرة أمام مصر لتتبوأ مكانها بين الأمم العظيمة ، وتستعيد أمجادها وعزتها... وإنها لفاعلة .

٦— كهربة خزان أسوان :

وانطلقت الثورة فى طريق المجد ، ترسى لمصر دعائم القوة والعزة ، وهى تعلم أن الصناعات الثقيلة دعامة قوية من هذه الدعائم ، وسبيلنا إليها قوة محركة هائلة لدينا مصدرها فى خزان أسوان ، وحديد نائم فى أرض مصر منذ الأزل لم يفكر فى إيقاظه إنسان ، فعمدت الثورة إلى إطلاق هذه القوة من عقالها، بعد أن ظلت حبيسة الأرض عشرات السنين ، واتخذ منها تجار السياسة أداة للدعاية الرخيصة . ولم تتعد هذا الدور أبداً ولم تعرف قط طريق التنفيذ .

وبعد سنوات سيطغى ضجيج التربينات ، معلناً ميلاد مجد جديد لأمة وادى النيل .

وبعد سنوات ستفتح المصانع الضخمة أبوابها ليخرج منها غذاء يفخر به وادى النيل ، وعدد وآلات تقيم صرح العزة والكرامة والعظمة لهذا البلد العزيز .

٧ — السد العالى :

لاشك أن الزراعة من موارد مصر الأساسية ، ومهنة للسواد الأعظم من شعب مصر ، وفى تقدمها وازدهارها تقدم ورخاء لشعب مصر . ولكن الرقعة الزراعية فى مصر محدودة لم تزد إلا قليلا منذ مئات السنين ، يقابل ذلك زيادة مضطردة فى عدد السكان، الأمر الذى يتطلب عملا جديا فى هذا المجال الحيوى ، وفى مصر أرض شاسعة قابلة للاصلاح والإنبات إذا توافرت لها المياه اللازمة ، ولاسبيل إلى ذلك بإمكانيات السدودالحالية . وقد فكرت الثورة فى ذلك من أول يوم ، وأدركت أن السبيل إليه إقامة سد آخر على النيل يحجز من المياه ما لا يستطيع خزان أسوان الحالى حجزه ، وقد درس ومحص وعين موقعه وأعدت إمكانياته الضخمة التى ستزيد الرقعة المنزرعة

فى مصر بحوالى مليونين ونصف من الأفدنة تضاف إلى المساحة المنزرعة حالياً فتحقق لمصر رخاء وازدهاراً وإنعاشاً ، وستولد بواســـطة طاقة كهربائية هائلة تدفع عجلة التصنيع دفعاً إلى الأمام .

٨ — المصانع الحربية :

لم تزل مأساة فلســـطين ماثلة للعيان ، ولم تزل الدول العربية عامة ، ومصر خاصة ، تقاسى الأمرين من وجود دولة إسرائيل الدخيلة ، وعملها الدائب على إخلال النظام وإثارة الفتن فى الشرق الأوسط .

لقد قامت إسرائيل على أشــلاء دولة عربية خالصة . وساعد على قيامها الفتن الداخلية والدسائس الاستعمارية ، وأهم من ذلك كله ضعف التسليح فى الجيوش العربية. الأمر الذى أوجدها فى مأزق لم تستطع الخروج منه إلا بمأساة ، وقد كان ، فانسحبت الجيوش العربية من فلسطين ، واغتصبتها إسرائيل .

وقد لازم رجال الثورة المأساة من مبدئها إلى منتهاها ، وعرفوا حقيقة الأوضاع فى مصر ، وضرورة قيام صناعات حربية تغذى جيش مصر ، فليس من المعقول أن تعتمد دولة على غيرها فى تسليح جيشها وبخاصة فى وقت الحرب ، ولا بد أن تكون موارد البلاد معبأة لإمداد الجيش بكل مايلزمه إذا جد الجد .

ولذلك وضعوا أساس الصناعات الحربية أول يوم ، ولم يمض عام وبعض عام حتى تعددت المصانع الحربية وتنوعت ، ووجد الجيش حاجته من أسلحة وذخائر مصنوعة بأيد مصرية صميمة .

وستطرد هذه الصناعة وتنمو حتى تسد حاجة جيشنا ، والجيوش العربية الشقيقة فى القريب العاجل إن شاء الله .

٩— التصنيع :

مصر بلد زراعى — هذه فرية كبرى وأكذوبة ضخمة ، عمل الاستعمار دائباً على تنميتها فى الأذهان ، ليظل هم الشعب منصرفا إلى الزراعة ، والزراعة وحدها .

فالاستعمار يعلم أن الصناعة هى التى تبنى مجد الأمم ، ولن تكون الزراعة فى أمة مهما

خصبت تربتها وتنوعت حاصلاتها سبباً إلى المجد الذى تنشده فى هذا العالم الآخذ بأسباب الحضارة الحديثة .

ولماذا تكون مصر أمة زراعية ولا تكون أمة زراعية وصناعية ؟ ألأن مقومات الصناعات الحديثة غير متوافرة لدينا ؟ كلا والله ، فنحن نعلم أنه لكى تزدهر الصناعة فى أمة يجب أن تتوافر بها أشياء ثلاثة :

(ا) المواد الأولية (ب) القوة المحركة (حـ) اليد العاملة

وجميعها متوافرة لدينا وإن كان الاستعمار قد عمد لصرف أنظارنا عن هذا الأمر لتتحقق له سياسته المرسومة ، وهى الحيلولة بين أمة وادى النيل وبين القوة ، فهو يدرك تماماً أنه إذا كانت بوادى النيل دولة قوية هددت مصالحه تهديداً مباشراً فى إفريقية ومستعمراته فى الشرق .

ولذلك كانت أول لبنة تضعها الثورة فى صرح بنيان مصر الحديثة هى النهوض بالصناعات المتنوعة الموجودة بمصر ، وخلق الصناعات الجديدة التى لم تمارسها مصر بعد ، فعمدت إلى القوة المحركة الهائلة الكامنة فى خزان أسوان تهىء لها أساليب الانطلاق .

وأما المواد الأولية فهى متوافرة لدينا بكميات هائلة ، والسواعد القوية الفتية من شباب مصر أخذت تضرب بنجاح فى كل اتجاه ، وحسبنا أن نعدد على سبيل المثال لا الحصر بعض الصناعات التى أرست الثورة قواعدها فى وادينا العزيز :

(ا) دعمت صناعة الغزل والنسج ، وأرست صناعة الغزل الرفيع على أسس اقتصادية سليمة ليتسنى لنا تصدير قطننا مصنوعا لا مادة خاما .

(ب) صناعة السماد (حـ) صناعة الخرف

(د) صناعة عربات السكك الحديدية (هـ) صناعة أجهزة الراديو

(و) الحديد والصلب (ز) تصديع الملح وتسويقه

وغيرها من الصناعات الهامة التى تخدم الاستقلال الاقتصادى وتحقق الاكتفاء الذاتى ، وتجلب الانتعاش إلى السوق وتوفر العمل والرزق لآلاف الأسر .

١٠ — التعليم :

لا تستطيع أمة أن تسير قدما فى مضمار الحضارة والتقدم إلا إذا كان شعبها على

حظ وافر من العلم والمعرفة ، ولذلك أولت الثورة التعليم ونشر الثقافة الحظ الأوفر من عنايتها ، فنظمت مراحل التعليم على أسس صحيحة ، وجعلت من برامجه نوراً يهتدى به الشباب إلى الحياة الحرة الكريمة ، لا أداة لتخريج كتبة الدواوين وطبقة الموظفين كما أراد لها الاستعمار أن تكون .

وبعد أن أرست القواعد عملت جاهدة على نشر العلم ، وبث الثقافة فى جميع أنحاء مصر ، فأخذت تبنى المدارس المئات تلو المئات ، وتفتح أبواب العلم على مصراعيها أمام أبناء الشعب وتتيح الفرص أمام الجميع بلا تفريق .

فالثورة تعلم تمام العلم أن التعليم حق مقدس لجميع أفراد الشعب وليس وقفاً على طبقة معينة كما أرادوه فى الماضى .

١١ — الصحة :

اهتمت الثورة اهتماما بالغاً بالصحة العامة ، فأنشأت الوحدات الصحية المتعددة فى جميع أنحاء البلاد ، ووسعت المستشفيات العامة وزودتها بكل ما تحتاج إليه من أطباء وأدوية وأسرة ، وعممت المياه الصالحة للشرب أو هى فى سبيل تعميمها فى جميع قرى مصر ، حتى لا يشرب الفلاحون المياه العكرة الملوثة ، التى تنشر الأمراض الخبيثة ، فتهد قواهم ، وتعوقهم عن الإنتاج المثمر لصالح المجموع .

وحققت التأمين الصحى للعمال وخصصت لهم المستشفيات العديدة ، وهى بسبيل تعميم التأمين الصحى لموظفى الدولة وعائلاتهم .

١٢ — مديرية التحرير :

لست أدرى بماذا أسمى هذا العمل الذى تقوم به الثورة فى صحراء مصر غربى فرع رشـيد .

إنه الدليل المادى على أن قوة الشعب حين تنطلق لاتعرف المستحيل ، وإيمان القادة وتصميمهم يأتيان بالمعجزات .

إن الثورة تنشئ فى الصحراء مديرية جديدة بأكملها ، نعم تنشئها بل تخلقها ، ولو رأيت أسطول الجرارات الضخمة الذى يحيل التلال بساطا، والوجوه السمر التى يمتزج عرقها بتربة وادى النيـل ، والسواعد القوية الفتية التى تضرب فى عزم وثقة فتحيل الجبال جنانا تستقبل شعب مصر بعد أن كانت صحراء جرداء لاظل فوقها لحياة .

لو رأيت كل هذا لآمنت أن مصر تنطلق فى طريق المجد انطلاقا وشعارها دئما ... إلى الأمام .. وإلى المجد .

١٣— تنشيط التجارة :

لاشك أن التجارة إذا نشطت فى أمة ساعدت على رخائها وإنعاشها ، وقد عملت الثورة على تنشيط التجارة بنوعيها : خارجية وداخلية ، فأرسلت البعثات الاقتصادية إلى شتى الأسواق الخارجية ، وعقدت المعاهدات التجارية مع كثير من الدول ، وعملت على إنشاء المناطق الحرة فى موانى مصر ، وجعلت هذه الموانى مستعدة لاستقبال أضخم السفن ، وأخذت تمر فى شبكة الطرق ، وتجدد السكك الحديدية ، وعملت على تشجيع قيام الشركات فأعفتها من الضرائب ، وشجعت السياحة لتزيد الدخل القومى ، وقامت بأعمال جبارة لخلق عاصمة مصر الجديدة خلقا يليق بماضيها التليد وحاضرها الزاهر ومستقبلها المشرق .

وخلاصة القول إن فى مصر الآن حركة دائبة وعملا متصلا ، وسعياً حثيثاً إلى المجد ، وليس ما ذكرت هو كل ما قامت وتقوم به الثورة من أعمال ، ولكنها على كثرتها وتنوعها أمثلة لأعمال ضخمة ، وجهود جبارة تبذل فى إغداق وصمت، وتتصل على الرغم من كل عائق ، وتمضى فى إيمان لخلق مصر الحديثة ، مصر التى ستقود العالم فى طريق الحضارة ، كما قادته منذ آلاف السنين .

والله أكبر والعزة لمصر ...



هذا الشعب .. صاحب السيادة

أيها الشعب
أنت وحدك صاحب السيادة

بقلم : نبيل عوضه غربال
الطالب بالسنة الثانية بمدرسة أجا الثانوية

لقد نسي بعضنا الماضي ونسي ما كنا نكابده منه .

وهذا النسيان أخطر علينا من أعدائنا ، فإن أعداءنا نعرفهم ، ومظهرهم وحده يحفزنا إلى دوام اليقظة ، أما النسيان فيسلمنا إلى الاسترخاء والاستسلام .

لذلك يجب أن نتذكر صوراً من الماضي الرهيب ، تمدنا بإيمان جديد بالثورة ، يزيدها تمكيناً وقوة ..

لقد كان الملك مستهتراً يمد بساط شهواته على أشلاء الضحايا وجماجم الشهداء ، وشعب مصر العزيز يرسف فى الأغلال ، وجيش الاحتلال على صدر الوطن يستذل الأحرار ويتخطف الأرزاق ، والإقطاعيون يسوقون الشعب بالسياط إلى المصنع والمزرعة ليأتى لهم بالمال ينفقونه على شهواتهم ، والصغار الجياع العراة يتعلقون بأذيال آبائهم يطلبون القوت والكساء ، فلا يملك الآباء إلا العزاء بدموعهم ...

وانتظر الشعب طويلا تلك الساعة وتسلل أتباع الطاغية فى الظلام يتربصون الموت بالأحرار ليطفئوا نار الحرية ، ولكن شعلة الحرية لم تنطفىء ، وبرزت الطليعة إلى الميدان لتباغت الطاغية فى مأمنه وتدك حصون البغى والفساد والطغيان ... وانهار الحصن الباذخ فجأة ، وارتفع غباره إلى السماء ، وحلقت خفافيش الظلام فوق الأنقاض هاربة مذعورة ، وبرز الطاغية من بين الأنقاض مغبر الوجه والثياب رافعاً يديه للتسليم ، ومن ورائه ظهرت رءوس ناكسة إلى الأرض من الخزى والعار والندامة ، وعلى ظهر المحروسة التى طالما شهدت عبثه ومجونه ومباذله الفاحشة ، وقف الملك الطريد يلقى آخر نظرة على الفردوس المفقود وفى صدره حسرات .

وفى ضوء الشعلة التى انشق نورها على الوادى يلتف الشعب حول قادته ليسمع

بآذانه لأول مرة منذ سنين طويلة : « أيها الشعب ، أنت وحدك صاحب السيادة ».

لقد تغير كل شيء فى مصر عما كان قبل أن تشتعل هذه الشرارة المضيئة واختلفت الصور والمشاعر اختلافا كبيراً فى مرأى العين وفى إحساس النفس جميعا .

فنى العهود السالفة لم يكن للاصلاح الريفى سياسة ثابتة تلائم بينه وبين إمكانيات الدولة وحاجات البلاد . ولم يكن هناك تناسق أو انسجام بين المشروعات التى تقوم بها الوزارات المختلفة ، أو بين المشروعات التى تنشئها الوزارة الواحدة ، وكان من نتيجة ذلك أن تكررت الخدمات فى مناطق ، بينما حرمت أخرى منها كلية ، مما أدى إلى ضياع الكثير مما كان يبذل من الجهد وما ينفق من مال — ولم يفد سكان الريف شيئا ذا بال من هذه المشروعات . أما البرنامج الجديد الذى حددته الثورة والذى يعد إحدى ثمرات العهـــد الجديد ، فهو يقوم على نظام اللامركزية الإقليمية الذى يحفظ للاقليم شخصيته وطابعه ، ويساعد على رعاية شئونه رعاية كاملة كما يساعد على التعرف على حاجات الإقليم وإمكانياته — ونحن نعلم أهميـة الريف المصرى فقد كان ولا يزال الدعامة القوية التى تعتمد عليها الحياة فى مصر منذ أقدم العصور . وإذا كانت النهضة الصناعية الكبرى التى بدأت تباشـيرها تشرق على البلاد الآن قد استأثرت باهتمام الكثيرين منا فان ذلك لا ينسينا أن أكثر من ثلثى سكان مصر يعيشون فى القرى ويعتمدون فى معيشتهم على الزراعة وعلى الصناعات الزراعية .

ولذلك هب قادة الثورة المباركة أقوياء مخلصين ليقودوا معركة الإصلاح والإنتاج بعد أن أعدوا لها العدة ورسموا الخطط وجندوا لها أعلام الفكر والصناعة والزراعة والتعليم والاجتماع والاقتصاد فى كل ميدان من ميادين الحياة العامة ليسيروا إلى الأمام فى سبيل النصر المرتقب والخير المأمول .

المشروعات الإنتاجية :

لقد أرادت رحمة الله بهذا البلد الأمين خيراً ، فهيأت للثورة رجالا ذوى عزم وبأس ، ومن صميم الشعب يحسون بآلامه ويكابدون شـقاءه ، ويشاطرونه متاعبه وأوصابه ، فكان همهم الأول العمل على رقى مستوى المعيشة للغالبية العظمى من سواد الشعب الفقير الكادح ، لذلك كان مشروع مديرية التحرير فى مقـــدمة المشروعات

التى عنى بها العهد الجديد لتحقيق رسالته الكبرى لخدمة الشعب والنهوض بمرافقه الحيوية .

وأيضاً مشروع الشجرة الذى رحبت به الثورة وعملت على تحقيقه ، فهو ذو هدفين اجتماعى واقتصادى . أما من جهة الهدف الاجتماعى فهو يتمثل فيه التعاون بين مختلف طبقات الشعب وأفراده على تحقيق فكرة بناء المستقبل ، ومن جهة الهدف الاقتصادى فهو يوفر لمصر قيمة ماتستورده من الأخشاب اللازمة . هذا فضلا عما تجنيه من زراعة الأشجار الإنتاجيــة . وقام أيضاً مشروع الإصلاح الزراعى دعامة الإصلاح السياسى والإصلاح الاجتماعى يستهدف فى أسسه العــــامة رفع مستوى الطبقات وإزالة الفوارق بين أبناء الأمة على أساس الإيمان بأن « الفلاح » هو عماد الحياة الزراعية وعصب الأمة .

وكذلك دعت الثورة إلى قيام الجمعيات التعاونية والوحدات المجمعة وتنفيذ مشروع تعميم المياه الصالحة للشرب فى جميع أنحاء الجمهورية .

وكان فى مقدمة المشروعات الإنتاجية والصناعية مشروع صناعة الحديد والصلب .

وكذلك قام مشروع السد العالى الذى اهتم به رجال الثــورة الأبرار فهو يعالج مشكلتين معاً ويعطى فرصاً ضخمة متكافئة للزيادة السريعة من الإنتاج الصناعى على السواء .

أما من جهة العلم فقد عملت الثورة على تعليم أغلب المواطنين وتعميم توحيد مراحل التعليم المختلفة توحيداً سوى بين العناصر فانمحت الفوارق المصطنعة التى كانت قائمة من قبل بين هذه العناصر .

وأخيراً قامت الثورة بأعظم حدث فى التاريخ ذلك هو توقيع اتفاقية الجلاء الذى انتظرناه منذ اثنتين وسبعين سنة — وقد يبدو الجلاء فى ذاته شيئا ضئيل القيمة إذا لم نتخذه وسيلة لإزالة أنقاض الماضى البغيض ورواسبه الخبيثة فى نفوسنا لنبنى وطننا على دعائم جديدة .

حنو الثورة على الشعب

الحقيقــة أن حكومة الثورة هى حكومة الأمة بطبقاتها جميعاً ، حكومــة العمال

والفلاحين، حكومة المثقفين والطلاب ، حكومة الأموال وأصحاب الأموال ، وحكومة الفقراء والضعفاء ، حكومة الأقوياء والأغنياء ، حكومة الصغار المبتدئين ، حكومة الكبار الناجحين ، هى حكومة تنظر إلى مصر كأسرة كبيرة يعمل كل من فيها لصالح مصر وخيرها المشترك ، ولذلك فهى بعد أن قدمت لنا هذا الحساب تطلب منا أن نقوم بواجبنا وهى تقول لكل مواطن : « إن فرص الحرية والمجد قد فتحت أبوابها لك فلا تتردد فى أن تنتهزها » .

إن الحياة لا تعرف إلا الأقوياء الذين لا يترددون فأقدم ولا تحجم ولا تنس أنك سليل الفراعنة والعرب وأنت ابن مصر ، وأن مصر هى أرض العزة والحضارة والعلم فلتثق بها واتثق بنفسك ، ولتكن عوناً للحرية وسنداً لهذه الثورة .



توقيع الاتفاقية .. نصر كبير حققته الثورة

نصر كبير حققته الثورة

بقلم : محمود أحمد قطب
بالسنة الثانية أدبى بمدرسة سمالوط الثانوية

إن مصر لتدين لثورة ٢٣ يولية سنة ١٩٥٤ بالكثير من الأفضال الجليلة ، والآثار العظيمة ، ولكن حدثاً ضخماً وعملا مجيداً استطاعت هذه الثورة المباركة أن تحققه وسجله لها التاريخ فى طليعة صفحات المجد والفخار بأحرف من نور .

ذلك الحدث التاريخى العظيم هو توقيع « اتفاقية الجلاء » بيننا وبين بريطانيا . وقبل أن أتحدث عن هذه الاتفاقية وما تحققه لمصر من خير عظيم ، يجدر بى أولا أن أروى قصة الاستعمار البغيض ، وكيف دخل أرض البلاد ؟ ويحسن بى كذلك أن أسرد ما قام به شعبنا الأبى من كفاح مجيد فى سبيل نيل حريته واستقلاله حتى قيض الله لمصر صفوة من أبنائها البررة ، فجعلوا من هذا الأمل الحلو الذى ظل يداعب خيال المصريين اثنين وسبعين عاما حقيقة واقعة . ونحن إذا حاولنا أن نتساءل كيف تمكن الاستعمار منا ، لوجدنا الحقيقة المؤلمة تؤكد لنا أننا نحن الذين مكنا لهذا الاستعمار منا ، هذا الاستعمار الذى لم يدخل أرض مصر معتمداً على سلاحه وقوة بطشه ، وإنما دخلها على أيدى الخونة والمنافقين من أبناء هذا البلد وعلى رأسهم الخائن الأول توفيق ، ثم تلاه من بعد ذلك من كانوا أحرص على بقاء الاستعمار من الاستعمار يقترفون كل خطيئة ، وينزلون بالشعب أفدح الكوارث ما دام فى ذلك بقاؤهم سادة متحكمين فى رقاب الشعب ، وبذلك وجد المستعمرون الطريق معبداً لاحتلال مصر ، واستعباد أهلها ، فطوقوا البلاد بذراعين من حديد هما : الظلم الاجتماعى ، والاستبداد السياسى . فكان الظلم الاجتماعى يتجسم فى كابوس الإقطاع البغيض ، وكان الاستبداد السياسى يتجسم فى ماردين هدامين هما : الاحتلال البريطانى البغيض ، والتاج المستهتر العربيد ، ثم أمعن هؤلاء المستعمرون فى غيهم ، فأخذوا يتحكمون فى رقاب الشعب ، ويملكون عليهم كل شأن من شئون حياتهم ، فأصبحوا ولا شأن لهم فى وطنهم إلا كما يكون لعمال المزرعة من الشأن فيها ، وهكذا أصبحت مصر فريسة فى قبضة هذا العدد

القاهر، تبكي وتصرخ وليس لها منجد أو معين، وتئن أنين المحتضر المشرف على الموت، وليس من يسمع أنينها أو يصغى إلى شكاتها . ولكن هل كان من الممكن أن تظل الأوضاع على هذه الحال ؟ كلا .. فإن تاريخ مصر إنما يقرر أنها كانت عزيزة دائماً، إذ حمل مشعل الكفاح رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وإن كان كفاحهم لم يثمر فى القضاء على نير الذل وإقصاء الاستعمار، إلا أنه كان يترك فى النفوس تارات تشعل الثورة وتلهب الحماس . فقام أحمد عرابى بثورته التاريخية المشهورة، ووقف ومن معه بإيمانهم الوطنى، يدافعون عن حرية وطنهم وكرامته . وقف عرابى يزأر كالأسد، ويدوى صوته فى ساحة عابدين، صارخا فى وجه توفيق « لقد خلقنا الله أحرارا ولم يخلقنا تراثا أو عقارا ، فوالله الذى لا إله إلا هو لن نورث ولن نستعبد بعد اليوم »

وكاد يحقق الأمل لولا أن استعان بأصفيائه الإنجليز فاحتلوا البلاد ودنسوا أرضها بأقدامهم . ثم تلاه الزعيم الشاب مصطفى كامل فثار فى وجه الاحتلال، ودعى الأمة إلى المطالبة بالجلاء والتمسك به، وأخذ يبث روح الوطنية فى نفوس المصريين، ويهاجم دعاة الهزيمة، استمع إليه يقول فى إحدى خطبه « دهش الذين كانوا لايرون فينا إلا أمواتاً تتحرك، كما بهت أعداء الوطنية المصرية لما رأوه من تصميمنا على نيل حريتنا مهما كان الثمن، وأخذ بهم العجب كل مأخذ وقالوا: أتعمل مصر للاستقلال وحدها؟ أتحارب اليأس والقنوط ؟

أجل يا أعداء مصر وألف مرة أجل! إن مصر محققة استقلالها بإرادتها وهمتها» . وهكذا حارب مصطفى الاحتلال، وهكذا استشهد مصطفى بعد أن علم الأمة أن كل احتلال أجنبي هو عار على الوطن وبنيه . ثم جاء بعده الزعيم محمد فريد فأخذ يطالب الإنجليز بالجلاء، ويطالب الخديو بالدستور، واحتمل فى سبيل ذلك أذى كبيرا فى نفسه وماله، فكان مثال التضحية والتفانى فى الإخلاص الوطنى . وأتى من بعد ذلك سعد زغلول فقاد ثورة الأمة سنة ١٩١٩ ضد الاحتلال الغاشم بعزيمة صادقة وهمة نادرة، فاضطرت بريطانيا أن ترفع الحماية، وتصرح بالاستقلال . ثم مرت فترة من الزمن ليست بالقصيرة، ظن الطغاة والمستعمرون خلالها أن الشعب قد استكان لظلمهم، ورضى لنفسه الهوان، ولكن الشعب كان يجمع القوى، ويؤلف القلوب، ويتأهب لمعركة فاصلة بين الحياة والموت، وبين الحق والظلم، وبين الحرية والاستعباد .

وجاءت الصيحة وهم لايشعرون، فقام لفيف من الضباط الأحرار وصفوة من

أبناء مصر ، آمنوا بربهم وبوطنهم وبثورتهم القوية البيضاء التي أخذت تدفع عجلة الإصلاح والتقدم إلى الأمام ، فمن تطهير سياسي يكشف ثوب الرياء عن السياسيين المحترفين ، إلى إصلاح زراعي يقصم ظهور الإقطاعيين المستغلين ومن بناء وتعمير إلى تنظيم وتطهير ، وتعاون وتحرير .

وهكذا أصبح الشعب سيد نفسه ، وسيد الأرض التي يفلحها . وأصبح الأمر بيد الأمة والحكم بيد أبناء الشعب ، وأخيرا شاء الله تعالى أن يحسن للبلاد عقباها بتوقيع اتفاقية الجلاء في ١٩ أكتوبر سنة ١٩٥٤ على يد هؤلاء الأبطال ، بفضل إيمانهم العميق بحرية وطنهم ، وعزيمتهم الصادقة وهمتهم النادرة ، فكان نصراً عزيزاً للثورة والبلاد ، ويوما يتيه على الزمان بصباحه ومسائه .

والله مادون الجلاء ويومه   يوم تسميه الكنانة عيدا

ومما لاشك فيه أن مصر قد كسبت كثيراً بتوقيع هذه الاتفاقية التي تعتبر نقطة تحول في تاريخ مصر ، فقد حقق بهذا الاتفاق استقلال البلاد استقلالا تاما لاشك فيه في مدة أقصاها عشرون شهرا ، فانزاح بذلك عن مصر كابوس الاستعمار البغيض الذي ظل جاثماً على أرضها ، يسيم أهلها العذاب والهوان . هذا إلى أن مصر بتوقيع هذه الاتفاقية سوف تتحرر إلى الأبد من الاستبداد السياسي ، فتاريخ الحقائق يشهد بأن حكام مصر السابقين لم يستبدوا بها إلا وهم معتمدون على قوات الاحتلال ، وبجلاء الاحتلال عن أرضنا سيضمن الشعب لراية العدالة الاجتماعية أن تظل خفاقة على أرض الوادي ، وهؤلاء حكامه من أبنائه ، يعملون على رفع مستواه بكل ما أوتوا من قوة وعزم .

ولقد كان الاحتلال بمثابة « الستار الحديدي » الذي يقف على حدودنا ليمنع تعاوننا الكامل مع الشعوب العربية . أما الآن وقد وقعت هذه الاتفاقية ، وزال معها كل احتلال أجنبي ، فقد زال ذلك الحاجز ، وسوف ينمو تعاوننا الشعبي ويتطور موقفنا من الصهيونية التي تضع قدمها ، في قلب العرب ، وغير خاف مالهذه الاتفاقية من آثار عظيمة من الناحية الاقتصادية ، إذ أنها بداية لعهد جديد تبدأ فيه مصر الكفاح في سبيل الاستقلال الاقتصادي ولن توضع بعد اليوم قيود أو عقبات على سياسة مصر الصناعية ، وسوف تشهد مصر في القريب كل مجد بعد أن دقت في أرضها

أسس المصانع لترفع مستوى الإنتاج . ولعل أكبر المكاسب التى كسبتها مصر من الجلاء هو تحررها من الاستعمار الفكرى .. تحرر المواطنين من الشعور بالذل والاستكانة والهزيمة والخوف . وقد عانت العقلية المصرية أشد ما عانت من توالى اللطمات الفكرية فى فترة الاستعمار التركى والبريطانى .

والآن ... وبعد أن وقعت اتفاقية الجلاء المباركة ، ارفع رأسك يا أخى ، ارفع رأسك عاليا فقد مضى عهد الاستعباد . لترفع رأسك ولتقف أيها المارد المصرى العملاق، لتقف ثابتاً كالطود ، رائعاً كالحقيقة ، جليلا كالإيمان .. نعم! وتقدم أيها المارد المصرى العملاق ، ولتطو خطواتك الوثابة هذه الآماد الشاسعة التى تفصل بينك وبين مكانك الحقيقى فى هذا الوجود ؛ ولتمض فى عزم وقوة وجبروت فى طريق المستقبل العظيم ، فقد انقطعت بمضاء سيف الثورة البتار آخر قيد من قيود العبودية .

نعم ! ولتملأ عينيك من خضرة مصر الطيبة ، وصفاء ماء نيلها العظيم . فقد عاد كل هذا إليك خيالا وحقيقة ، مادة ومعنى . أما الكابوس ... الكابوس العجوز الذى بلغ من العمر نيفا واثنين وسبعين عاما ، فقد لفظ فى ١٩ أكتوبر سنة ١٩٥٤ آخر أنفاسه . ولنبتهج بيوم الجلاء ، فإنه يوم لو تعلمون عظيم ، قال فيه زعيمنا الرئيس جمال عبد الناصر : إنه يوم يرتفع إلى مستوى ماضينا العريق ويعطى بشائر الأمل فى مستقبل لاتحده آفاق . لنبتهج بثمرة كفاحنا ، فهذا حقنا . لنبتهج ولنظل على حذر ، فلا يزال أمامنا خمسة أعوام أخرى ينتهى فيها الاحتلال انتهاء تاما . لنفرح بالجلاء دون أن ننسى أن أمامنا معارك كثيرة فى سبيل الأهداف والمثل العليا التى وضعتها الثورة .

لنبتهج بالجلاء كما يبتهج الفلاح بحصاد آخر العام ، وكما يبتهج الطالب بالانتقال من سنة إلى أخرى . والفلاح حين يبتهج بالحصاد لا ينسى أن آفة من الآفات قد تصيب محصوله فى العام التالى . والطالب حين يبتهج بنجاحه فى هذا العام ، لا ينسى احتمالات السنة التالية فى الفشل .

ولنتخذ الجلاء وسيلة لإزالة أنقاض الاستعمار البغيض ، ورواسبه الخبيثة فى نفوسنا ، لنتخلص أنفسنا من الحقد والأثرة والغرور والهرب وضعف الثقة بالنفس . ولنردد مع بطل الجلاء الرئيس جمال عبد الناصر تلك الدعوات الحارة التى ختم بها

خطاب الجلاء : « اللهم أعطنا الشجاعة لنستطيع أن نتحمل المسئوليات التى لا بد لنا أن نتحملها ، فلا نستهين بها ولا نهرب منها .

اللهم أعطنا القوة لندرك أن الخائفين لا يصنعون الحرية ، والضعفاء لا يخلقون الكرامة ، والمترددين لن تقوى أيديهم المرتعشة على البناء ...

وبعد : فهذى هى الثورة ، تحقق لنا الجلاء ؛ الأمنية التى عجزت عن تحقيقها . كل الأجيال السابقة ، وها هى تبنى لنا حياة العزة والكرامة ، بعد أن تجرعنا كئوس العذاب والشقاء فى عهد الاحتلال الغاشم . .

فلنقف خلف ثورتنا إذن صفوفا متراصة منتظمة ، ولنحمها بأرواحنا وبكل ماوهبنا الله من قوة وعزم . وليكن شعارنا : اتحاد ، وما أحوجنا إليه ، ونظام لا تستقيم الحياة بغيره ، وعمل ، لا تكمل نهضتنا بدونه .

والله أكبر ، منه النصر ، والله أكبر والعزة لمصر .

الحرية فى أمة فقيرة تستجدى أقواتها من غيرها وتعيش عالة على سواها ولا يجد أبناؤها ما يسد الرمق وما يستر العورة ، هى حرية كاذبة خادعة تفر من الشعب عند الشدة . أما الحرية التى تحميها المزارع التى تخرج الغلال والأقوات ، والمصانع التى تخرج ضرورات الحياة وكمالياتها فحرية عزيزة مصونة الجانب يرهبها الأعداء ويحرص على صداقتها الأصدقاء .

جمال عبد الناصر



جنود مصر .. يعودون إلى أرض مصر

ما بعد الجـــلاء

بقلم : سعاد محمود إبراهيم العطار
بمدرسة المعلمات العامة بالمنصورة

لم يمض قادة الثورة أوقاتهم أثر توقيع اتفاقية الجلاء فى حفلات ترفيهية صاخبة كما صنع ساسة العهد الغابر عندما وقعوا بعض الاتفاقيات المشينة التى تكبل مصر بأغلال الذل والعبودية .

لم يصنعوا شيئاً من ذلك ، بل ظلوا يواصلون ليلهم بنهارهم فى عمل مرهق مضن يقومون به فى سبيل إسعاد شعب مصر .

وليس ثمة شك فى أن الجهود الجبارة التى يبذلها رجال الثورة ستؤدى حتماً إلى رفعة شأن مصر ، وإن الذى ينظر إلى طريقتهم فى معالجة الأمور بهمة وحزم ليطمئن إلى المستقبل الباسم الذى ينتظر هذا الشعب على أيديهم .

وقد لاحظ المصريون أن الاتفاقات السابقة على ما فيها من ظلم لم تنفذ لصالح مصر ولكن اتفاقية الجلاء قد بدئ تنفيذها بكل دقة بل إنها تسير بأسرع مما كان متوقعاً ، فقد حددت مراحل الجلاء تحديداً دقيقاً لا يدع فرصة لتلاعب المستعمر فى التنفيذ كما كان يحدث من قبل ، وقد عرف الرئيس المحبوب جمال عبد الناصر أن الاستقلال لا يصان بالكلام ، ولكنه يصان بالعمل وبالإيمان فعمل على الإكثار من مصانع الذخيرة والأسلحة والطائرات حتى يستمد الجيش قوته من بلاده ولايعتمد على أمة أخرى قد تخونه فى وقت الشدة ، وما أعظم فرحة البلاد عندما شاهد رجالها أول طائرة مصرية صنعت فى مصر تحلق فى جو مصر لتعلن ابتداء عهد جديد تحلق فيه مصر فى جو المجد والعظمة . ولم يلزم رجال الثورة أبراجهم العاجية كما فعل الحكام السابقون ، بل أخذوا يتجولون فى أرجاء البلاد ليعرفوا بأنفسهم حالة الشعب ، وإن بلداً يرى حكامه يخالطون أبناءه ويستمدون منهم العون والتوجيه ، لهو بلد سعيد جدير بأن يحقق آماله .

ولن تتكرر مأساة فلسطين مرة أخرى فان الجيش الذى يشرف عليه عبد الحكيم عامر غير الجيش الذى كان يشرف عليه ملك فاسد يورد له الأسلحة الفاسدة .

إن الشعب بأسره ، بل إن العالم جميعاً ليتتبع بإعجاب هذه الجهود الجبارة التى تبذل فى سبيل النهوض بالجيش المصرى ليستعيد ماضيه المجيد المشرف الذى يشهد به التاريخ . إن هذا الجيش الذى رد التتار وهزم الصليبيين لجدير بأن يستعيد أمجاده العسكرية ، وفى ظل هذه الثورة سيستعيد هذه المكانة ، فهذه المصانع الحربية ستقوم بسد حاجته حتى يؤدى رسالته فى صيانة مصر بل فى صيانة العالم العربى كله ، بل فى حفظ السلام فى العالم .

ولم يكتف رجال الثورة بتقوية جيشهم وحدهم وإنما عملوا على تدعيم أواصر التعاون بينهم وبين الجيوش العربية وقد كللت رحلات قادة الثورة بالنجاح فدعموا سياسة اتحاد الجيوش العربية وربطوها برباط مقدس وجعلوا منها جيشاً قويا واحداً يقف حجر عثر أمام أطماع الطامعين ، فتصبح الأمم العربية مرهوبة الجانب موفورة الكرامة مسموعة الكلمة . ولاريب أن الوطن الآن فى حاجة ماسة إلى عمل دائب مثمر من كل مصرى دون تواكل ولا تكاسل لأننا مازلنا فى أول الطريق المؤدى إلى تحقيق جميع آمالنا .

إن رجال الثورة يشعرون بالعبء الشاق الملقى على عواتقهم ، وهذا القائد العام عبدالحكيم عامر يقول : « إننا فى أول الطريق وهوطويل شاق فنحن لانبنى لأنفسنا وإنما نؤمن بالعمل للأجيال القادمة حتى نحقق لها الخير والرفاهية ليعيش المصرى مكرما فى بلده عزيزاً فى أرضه محترماً بين الآخرين » .

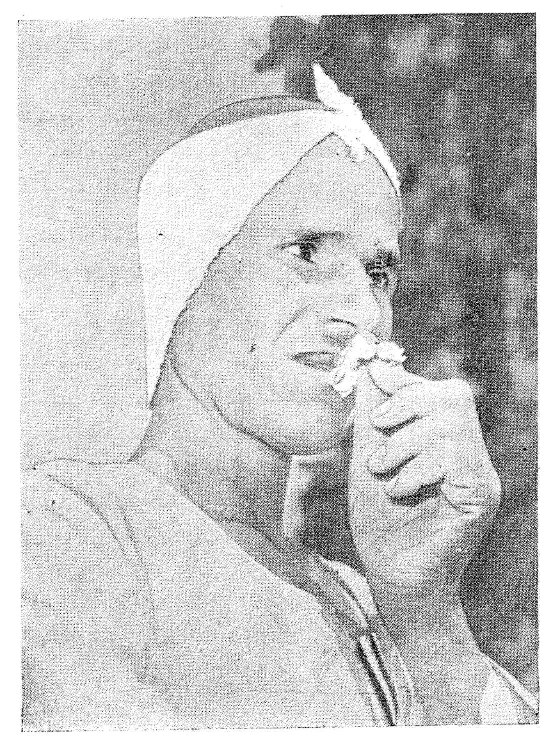
إن منزلة مصر قد أصبحت لا تضارعها منزلة ، وقد ازداد وفود السياح عليها وأصبحت مدنها عرائس الشرق .. بفضل الجهود الجبارة التى يبذلها ابن الدقهلية عبد اللطيف بغدادى فان أعماله فى القاهرة والإسكندرية قد بهرت العالم فأصبح حديث النوادى .. لقد أقام (كورنيش) النيل واخترق به دار السفارة الإنجليزية وسار المصريون على شاطىء النيل مكان حديقة السفارة لأول مرة فى تاريخهم الحديث . لقد نفخت الثورة روح البعث والقوة فى هذا الشعب وفتح عبد اللطيف البغدادى أبواب مستشفى المواساة لعلاج العمال الفقراء بعد أن كان خاصاً بالملك وأعوانه .

وقد عدل شبكة الترام تعديلاً زادت به القاهرة والإسكندرية جمالا وسيقوم بانشاء نفق تحت الأرض ليخفف الزحام عن المواصلات فى عواصم القطر .. إننا لانستطيع أن نحصى ما يقوم به أعضاء مجلس قيادة الثورة من أعمال باهرة فهم قد وهبوا أنفسهم وأوقاتهم كلها لهذه الأمة الكريمة التى ستعرف قدره وتحفظ جميله .

وسيبقى ذكرهم عطراً فى مصر والسودان ولن ينسى السودانيون أن استقلالهم جاء نتيجه لجهود رجال الثورة .

وهذا وزير التربية التعليم قد قبض على زمام وزارة العلم وانتشلها من اضطراب شديد ظلت تئن تحته فأشاع فيها روح النظام والإصلاح حتى أجمع المعلمون على اختياره أول نقيب للمعلمين وذلك لما لمسوه فيه من فتوة الشباب وكمال الرجولة ، مع العقل الراجح والتفكير السليم . وقد اهتم أعظم اهتمام بالمعلم وإعداده ، وعقد لذلك المؤتمرات التى نظمت المناهج وسارت بها نحو التقدم . وأكبر مايعنى به هو رعاية الشباب الذى سيحمل أعباء المستقبل .

وبهذا السفر الضخم الحافل بالأمجاد ، الزاخر بالشرف والفخار ، استولى رجال الثورة الأبرار على قلوب الشعب واستأثروا بمحبته وتقديره ، فما أعظم الرجال الذين حققوا للبلاد جل أمانيها فى غير جلبة أو ضوضاء . إن معدن رجال الثورة كريم ، فهنيئاً لمصر بقادتها الأمجاد ... هنيئا لها برجال ثورتها الأبرار ... هنيئا لها بالحاضر النضير والمستقبل المشرق الوضاء ...



ارفع رأسك يا أخى

ارفع رأسك يا أخى

بقلم : نبيلة عبد الله نظير
بمدرسة البنــات الثانوية بالفيوم

فى غمرة الأعمال الباهرة . التى أدتها ثورتنا المباركة . والآمال الكريمة التى حققتها لشعب وادى النيل . فى هذا الموكب الحافل بالمـآثر والمفاخر يبدو فى ركن قصى عمل جليل رائع . لايكاد يقف عنده إلا أفراد قليلون من الناس . مع أنى اعتقـد أن الدارس الاجتماعى لهـذه الفترة من حياة شعبنا سيقف عنده . وسيطيل الوقوف . وأن المؤرخ المنصف سيتروى طويلا حين يريد أن يرتب إصلاحات الثورة . وسيمسك القلم متمهلا . أيضع هذا الإصلاح فى رأس الصحيفة . أم يتواضع به فيضعه بعد أسطر قليلة . وأياً كان فان رأيى أن هذا العمل لايقل روعة ولا يصغر شأناً عن أى عمل آخر من تلك الأعمال الخالدة الجليلة . ذلك العمل هو إلغاء الألقاب .

وإذا كان قانون الإصلاح الزراعى قد رد للناس اعتبارهم المادى . فإن إلغاء الألقاب قد رد لهم اعتبارهم المعنوى .

ويخطىء كل الخطأ من يظن أن المعنويات فى حياة الشعوب أقل أثرا من الماديات وإذا كان إلغاء الملـكية وإعلان الجمهورية قد حرر الأمة من استعباد الملك الطاغية وأسرته . فإن إلغاء الألقاب قد حررها من استعباد قوم آخرين هم أشـبه مايكونون بالملوك . وإذا كانت اتفاقية الجلاء قد رفعت عن رقابنـا أغلال المستعمرين . فان إلغاء الألقاب قد أزاح من فوق صدورنا كابوس الطغاة والمتكبرين من أبناء وادى النيل .

لقد لقى شعب مصر من الحـكم العثمانى ألوانا من العسف والظلم والاضطهاد لا تزال تقشعر أبداننا منها كلما ذكرنا الذين شهدوها ، بل لا نزال نحن الذين علمنا بها من أهلينا ومن قراءتنا فى كتب التاريخ نشمئز ونسخط كلما مرت هذه الأعمال الوحشية بمخيلاتنا ولم يكن حقاً أننا تخلصنا من هذا الحـكم عندما انفصلت مصر عن الدولة العلية . بل ان بقايا عائبة جائرة كانت لاتزال باقية تستعبدنا وتستذلنا ، وأولهـا وآلمها تلك الالقاب التى وضعتها الدولة لتـكون فى الحقيقة عنوانا على أن الذى يحملها هو الذى يحمل اكبر قسط من الظلم والعسف والجبروت والطغيان .

كانت الألقاب تجعل من الأمة طبقتين متميزتين — الطبقة العليا ، والطبقة السفلى — أولئك يعتبرون أنفسهم أصحاب المجد والرفعة ، والسمو والشرف .

وهؤلاء ينظرون فينخدعون . وقل منهم من يدرك الحقيقة الرهيبة . ويعلم السر المضحك المبكي . وهو أن هذه الألقاب لم يمنحها أصحابها لأنهم قاموا بأعمال جليلة نافعة للأمة . فهم لم يؤدوا — مثلا — عملا اجتماعياً يسير بالأمة فى سبيل التقدم ولم يوفقوا الى اختراع يضع الامة فى مصاف الأمم الراقية . ولم يهتدوا الى عمل علمى نافع . وإنما منحوا هذه الالقاب فى الغالب لأنهم عاونوا المستبد على أكل حقوق الأمة أو ساندوا الحاكم على الظلم والطغيان . أو اتجروا بالإحسان . فانشأوا المستشفيات . أو تبرعوا لمنكوبى زلزال أو حريق ، لا ليرضوا الله فى علاه ، وإنما ليأخذوا لقباً يستطيلون به على الناس .

ومن هنا امتلأت النفوس كذبا ونفاقا وخداعا . وغلبت عليها صفات الشر . وتغيرت فيها المعانى الخيرة . فأصبح الإحسان تجارة ، وصارت الرحمة وسيلة من وسائل الغش والوصولية . فكم سمعنا أن غنياً تبرع بكذا وكذا . وأذاعت ذلك الصحف . تحدثت به المجالس . واعتقد كثير من المخدوعين أن هذا الرجل من أصحاب القلوب الرحيمة . وأنه ممن يعرفون حق الله فى أموالهم ولكن المدركين لبواطن الأمور . كانوا على يقين من أن هذا التبرع كان الثمن الباهظ لنيل لقب من هذه الالقاب !

وكنت ترى « البك أو الباشا » يشعرك بمظهره . وبما يتكلفه من الكبرياء والعظمة . أنه من طينة أخرى غير طينة الناس . فاذا تكلم أشعرك أن فى ألفاظه زئير الأسد . وهو أجبن مخلوقات الله . وأصدق القديسيين وهو أكذب من على وجه البسيطة وحاول أن يثبت فى نفسك إنه إنما نال هذه الرتبة السامية لأنه ركن من أركان الدولة .. وهكذا كان ..

* * *

فإذا كانت الثورة قد أراحتنا من هذه الألقاب فقد أراحتنا من شر كبير . ولكن الذى يؤسف له حقاً أننا لانزال نسمع الناس يتعاملون بهذه العملة التى اندثرت . وكأنهم يأبون إلا العناد . فيأبى الرؤساء وأشباههم أن يتنازلوا عن عروشهم . ويأبى المرءوسون أن يتخلوا عن صغارهم . .

وياحبذا لو فرضت الثورة عقوبة صارمة على كل من يتعامل بهذه العملة أو يقبلها من كبار وصغار .

كانت العهود الماضيه تترك الآلاف من أبناء الشعب دون تعليم لـكى تسودهم وتتحكم فيهم فى ظلال الجهل كما تريد .

وجاءت الثورة فوجدت آلاف الأطفـال والشباب أميين ، ولا أماكن ولا معلمين . فوضعت برنامجاً تعليمياً شاملا حددت له فترة قصيرة ، يجد بعدها كل طفل مكاناً له فى دور العلم ، واهتمت اهتماماً خاصا بالمرحلة الأولى باعتبارها التعليم القومى . لينال كل مواطن قسطاً كافياً من التعليم يجعله لبنة سليمة فى بناء هذا الوطن .

جمال عبد الناصر



قائدان .. لقوة مصر وعقل مصر

ذهب عهـــد الرشوة

بقلم : فوزيه عثمان
الطالبة بمدرسة البنات الثانوية بالفيوم

بحانك ربى ... لا تدع شيئاً باقياً على حال واحدة ... فما أبعد الشبه بين الأمس لم والغد المشرق فى تاريخ مصر ... وما أعجب تلك التطورات العديدة التى مرت بها مصر فى مدة ليست بالطويلة .

إننا لو رجعنا بالزمن قليلا إلى الوراء لرأينا الطفرة العظيمة التى طفرتها مصر فى سبيل تحرير البلاد ... ولمسنا بأنفسنا قوة الحرب الشعواء التى شنها أبطالنا الأحرار على الظلم والاستعباد . . تلك الحرب التى كانت تهـدف إلى تطهير الوطن من براثن الخائنين ... هؤلاء الذين كانوا يحطمون جسد أمتهم وينهشونه ويعملون على هدمه لا يبغون من ذلك إلا تحقيق مآربهم .

لقد كانت مصر منذ فترة « رقعة شطرنج » يلعب فوقها المستعمر كيف يشاء .. كانت مسرحا تمثل عليه مآسى الشعب وما يلاقيه من عنت وتعسف . . كانت شاشة تظهر عليها صور عدة لحياة المصريين تلك الحياة الحافلة بالألم والظلم . . كانت لوحة يسطر عليها كل حديث عن الذل والاستعباد ... كان المستعمر يجثم فـوق صدرها .. ذلك المستعمر الذى جعل همه تفرقة صفوفها ونشر الذعر بين أهلها وإنزال البطش بشعبها .. لم يجد المستعمر وهو يفعل ذلك كله مقاومة من الشعب .. ومن أين تأتى المقاومة ولم تكن هناك قوة ولا اتحاد ؟ فقد كان المصرى ضعيف الإرادة ... موسوس الفـكر .. مكتوف اليدين .. مكبلا فى الحديد .. كان يكظم غيظه فى قلبه لأنه يعرف حق المعرفة ما سيلقاه من جزاء إذا ما أفصح عما يجيش بصدره من حقد على المستعمرين وأذنابهم .. فانحط شأن المصرى وانخفضت روحه المعنويه وأصبح يتمنى ذلك اليوم الذى ينقشع فيه ذلك الـكابوس . . وتلك السحابة القاتمة السـوداء . . الانجليز . . وظل شباب مصر ورجالاتها يكتمون آلامهم ويصبرون على ما ابتلوا به . . حتى جاء يوم احتكت فيه مشاعرهم المعذبة بما يلاقونه من قسوة وضيق .. فانفجر ذلك البركان

الثائر المكبوت .. وشب المصريون عن طوقهم .. وكسروا قيود الذل والاستعباد .. وقامت ثورة الجيش المباركة ممثلة فى أعظم رجالات مصر .. وأشدهم حباً لها .. وأكثرهم تفانياً فى خدمتها .. وأكبرهم حرصاً على حقوقها .. هؤلاء هم قادة ثورتنا الأمجاد .. هؤلاء هم نخبة من شباب مصر الثائر الذين لم يصبروا على رؤية مصر تقاسى ألواناً من الظلم والجهل فثاروا وحطموا القيود .. وانبثقت على أيديهم شمس الحرية لتنير لمصر طريق المجد والرشاد . وتبعث فى نفوس المصريين الأمل فى الوصول إلى المجد الشامخ . كانت هذه الثورة هى الأساس لبناء عظيم تهيأت مصر لتشييده .. كانت الخطوة الايجابية لرفع مستوى مصر بين الأمم ، وإحلالها محلها اللائق بها فظهرت مصر فى عصبة الأمم أمة أبت الذل والهوان ، وتمردت على الظلم والاستعباد. ظهرت أمة مكافحة مجاهدة فى سبيل نيل مطالبها وتحقيق مآربها .

كان هؤلاء الأبطال يعملون فى الخفاء على نصرة الحق وإعلاء كلمته ، فقد تألموا كثيراً لما شاهدوه يدور بأرض وطنهم المقدسة وأبوا إلا أن يردوا له حقه الضائع ، وأن يمدوا يد التحرير والإصلاح فيه .. فكان يوم ٢٣ يوليو .. وكانت ثورة الجيش المباركة ..

لقد عادت الثورة على مصر والمصريين بنفع كبير .. قامت على أسس قويمة ، طرد الفساد من البلاد ؛ العمل على تطهير أداة الحكم ؛ الإصلاح الزراعى ، تصنيع البلاد ، إجلاء قوات الاحتلال عن أرض الوطن .. كل هذه أسس من أسس الثورة فكر فيها أبطالنا الأمجاد ، وليس تفكير المفكرين هنا حبر على ورق كما كان فى الأيام الغابرة — لا أرجعها الله ولا أعادها — بل ما كادت هذه الأفكار تدرس حتى قام أحرار مصر بالتنفيذ على أوسع نطاق . ولقد كان من أهم المشروعات التى أولاها القادة أكبر نصيب من الاهتمام والسرعة ، تطهير الأداة الحكومية .

لقد اهتمت قيادة الثورة بهذا المشروع نظراً لما وجدوه فى مصر من الظلم والجشع فقد كان كل من يرجو تحقيق شىء يريده ، أو قضاء أمر يصبو إليه يعمل جاهداً لنيل ذلك الشىء أو هذا الأمر متعديا فى ذلك القانون ، متعديا على حقوق الآخرين ، يبطش ويظلم ويتجبر كى يصل إلى مايريد . كان من يريد قضاء أمر يجب عليه أن يخفض رأسه ليقبل قدم أحد « الباشوات » ، فيقضى أمره فى الحال مع أنه حين نال ذلك

الشرف العظيم وحظى بتقبيل يد هذا « الباشا » أو ذلك « البك » لم تكن هناك كلمة حق .. لم توجد عدالة بل كان الجشع والظلم ، كانوا يؤمنون بأن من لايظلم الناس يظلم فتهافت العظماء على المناصب ، وتنازع الناس على نيل مطالبهم لايراعون فى ذلك إن كانوا قد ظلموا أخا أو اعتدوا على حقوق صديق مادام أملهم سيحقق فساد الفساد ، وتفشى الظلم والطغيان ، وأصبح نيل المطالب بالقوة والنفوذ والوساطة لا بالكفاءة والأولوية.

وأيضاً وجدت الرشوة ذلك الحيوان المفترس الرابض فى طريق الوصول إلى المجد والحرية ، وجدت على أبشع صورة لها فى أيام ما قبل الثورة .. فقد كان على من يريد إنجاز عمله أن يدفع ثمن كل خطوة يخطوها ليضمن تحقيق آماله . . كان هذا هو شأن أداة الحكم إلى أن جاءت الثورة وجاء معها الإنصـــاف والعدل . . فكان أول ما فكر فيه قادتنا الأمجاد هو تطهير أداة الحكم إذ تعتبر العامل الفعال فى رقى الأمة ونهضتها .. طهروها من الرشـوة . . طهروها من الفسـاد . . طهروها من كل شائبة تقف فى طريق أداء واجب الوطن . . وها نحن أولاء نرى أداة الحكم تسير على نظم صحيحة ليس للرشوة فيها أى أثر . . وليس لاستغلال النفوذ فيها أى مكان . . المجد لمن هو أهل له . . وتحقيق المطالب بالمقـدرة . . والمناصب بالكفاءة والاستحقاق .. أصبحت الأداة الحكومية تعمل جاهدة لرفع مستوى الشعب المصرى وتحقيق آماله . . لم تعد لتفرق بين غنى وفقير فالكل سواء أمام القانون . . والكل سواء فى المجتمع . وقد ساعد على ذلك كله تطهير الأدة الحكومية من براثن من كانوا يعبثون بحقوق الشعب ، تلك الحقوق التى كانت أشبه بكرة فى أيديهم يعطون من يشاءون ويسلبون من يشاءون ، يسنون قوانين خيالية تتفق وميولهم وأطماعهم وما يصبون إليه . . كل هذه الجرائيم الفتاكة طهرت منها أمتنا العزيزة ، فساد العدل فى جميع أرجاء الجمهورية وعم الخير كل الناس ووجدت الثقة المتبادلة بين الحاكم والمحكوم واطمأن كل منهما إلى الآخر .

وقد كان لهذا المشروع أكبر الأثر فى مصر وشعبها ، فنظمت العناية بالنواحى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فان الأداة الحكومية متى كانت مطهرة من الفساد والرشوة واستغلال النفوذ . قام الحكام بواجبهم نحو وطنهم على أكمل وجه ، وتفانوا فى خدمة وطنهم والعمل على مصلحة الجميع ، إننا نجد القائمين على الثقافة يعملون

جاهدين على رفع المستوى الثقافى فى مصر ، ويضحون بكل ما يستطيعون فى سبيل تنوير الأذهان وصقلها ..

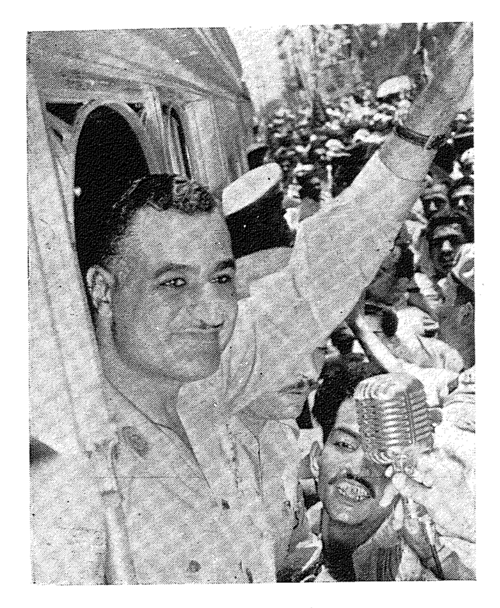
ورجال الاقتصاد لا يدخرون جهداً فى تنمية الثروة بمصر وتوقيع الاتفاقات مع الدول الخارجية رغبة فى ازدهار التجارة والتعامل التجارى ، وبذلك نهضت أمتنا وستنهض وترتقى سلم المجد بخطوات سريعة ثابتة .

فالله نسأل أن يهدى مصر سبيل الرشاد ، وأن ينير أمامها طريق السداد ، ويوفق قادتنا الأمجاد فى إتمام ما بنوا .. وها نحن أولاء نرى الشعب المصرى بأسره يرفع رأسه إلى السماء ، ويدعو الله أن يطيل عمر رجال الثورة كى تكثر المشروعات وتنفذ . وحتى يعيدوا لمصر مجدها الشامخ بسواعدهم الفتية القادرة .

أدامهم الله عوناً لمصر ، وذخراً للعروبة جمعاء .

لا تنسوا أن الثورة ثورتكم احتملنا نحن عبء إعلانها ، ولكن أنتم الذين عملتم لها وفكرتم فيها ... إن النجاح الذى تصيبه الثورة فى الداخل والخارج لدليل على أنها ثورة مصر العظيمة ، فمصر حينما تستيقظ تقفز إلى الأمام قفزات تعوض بها فى سنين ما فاتها فى قرون فلتدافع جموعكم فى موكب هذه الثورة ، ولترفعوا أعلامكم فوق الرؤوس عالية ترفرف ولتعلوا أصواتكم فى الآفاق والأجواء مدوية .

جمال عبد الناصر



وهكذا ... تحقق الآمال

آمال أمة ... تحققت

بقلم : سمير حسين على
بالسنة الثالثة بمدرسة الإبراهيمية الثانوية

والليل إذا أدبر ، والصبح إذا أسفر ، إنها لإحدى الكبر ، فبين سخرية القدر ، وبسمة الزمان ، أطل بوجهه الوضاء يوم ٢٣ يوليو من عام ١٩٥٢ ، فانجابت ظلمة ، وعم إشراق ، فأى شكر نملكه إلا أن نقول « الحمد لله » فإن كانت هذه العبارة على قصرها تكفى ، فنحن نقولها بحرارة وإيمان ، وإن كانت لاتكفى ، فلتلهمنا العناية الطريقة التى نحمدها بها بعد أن اختلفت علينا طرائق الحمد والثناء .

لقد صبرت مصر على كره منها وثابرت على الضنى أحقابا ، لا تذوق فيها بردا ولا شرابا ، إلا حميا وغساقا ، وكأسا دهاقا ، حتى انبثق الفجر ، وطلع الصبح ، وقيض الله لها من بنيها فتية أولى قوة وعزم ، أزاحوا الطاغوت ، وألقوه فى اليم ، فشفيت مصر من الجرح والألم .

يافتية الوادى ، ويا قادة الثورة ، أى مجد على الزمان خلدتموه ، وأى فضل للوادى قلدتموه ، بعد أن أنقذتم العشرين مليونا من ربقة الذل والطغيان ، والجوع والحرمان ، فبلغتم غاية الظفر ، وأوقعتم الحافر فيما حفر .

عودوا بنا إلى الماضى القريب ، واذكروا يوم كانت الكرامات مهدرة ، والأموال على الموبقات مبعثرة ، والحرمات مستباحة معفرة ، وارجعوا بالخيال القهقرى وانظروا ما كان سيؤول إليه الأمر ياترى ، بعد أن عمت الفوضى وانتشرت الرشوة ، وبيعت المناصب والألقاب ، وانتحلت الصفات والأنساب ، وتطاحن الشيوخ والنواب ، فى مكان قيل إنه (برلمان !!) وأقول أنه كان حمى الظلم والطغيان .

يالطول هذا العهد الأسود ، الذى امتد ليله حتى قيل انه لن يطلع له صباح ، ولن يكتب لبنى مصر فيه نجاح ، ويالرحمة الله الواسعة الجامعة حين ازاح الكرب ، ونالت مصر الغاية والأرب .

وجوه الإصلاح فى كل مكان :

واليوم نتلفت يمنة ويسرة ، وشمالا وجنوبا ، فنجد وجوه الاصلاح فى الوادى لا يحصرها عد ، ولا يبلغها حد .

فهذا جيش الاحتلال الذى ربض على قلب مصر نيفاوسبعين عاما يجلو عددا أثر عـدد حتى أضحى الناس يتساءلون ، أحقيقة هذا أم خيـال وهل صح ماتراه وتحققت الآمـال ؟

وهاهو السودان ، الذى بقيت قضيته معلقة على مر الزمان أعقد من ذنب الضب يتناولها المستوزرون ، فيتفاوضون ويسافرون ، ثم يعودون ، فلا ندرى أيعودون بالنفوس الرخيصة ، والهدايا النفيسة ، أم بالأمانى الـكذاب والآمال العذاب . وقـد وجد لها ليوث الوادى حلاً كريما وتوضيحا حكيما فيا للفرحة المزدوجة يوم يصبح الوادى لأبنائه ، وليس نهبا سائغا لأعدائه .

ماذا أقول، وهذا مأتم الإقطاع تشيع مصر جنازته باسمة بعد أن تحددت الملكية، وتخلص الفلاح من الذل والعبودية وبعد أن كان الإقطاعيون يملـكون الأرض ، ولا يتورعون عن امتـــلاك العرض ، ويسخرون الفلاح فى خدمة مآربهم ، وتحقيق منافعهم ، ويتمشدقون بخدمته، والعمل على رفعته ، فيحيل لهم التراب تبرا ، ويحيلون له العيش قبرا ، إستطاع اليوم أن يرفع رأسه ... ياأخى بعد أن مضى عهد الاستعباد.

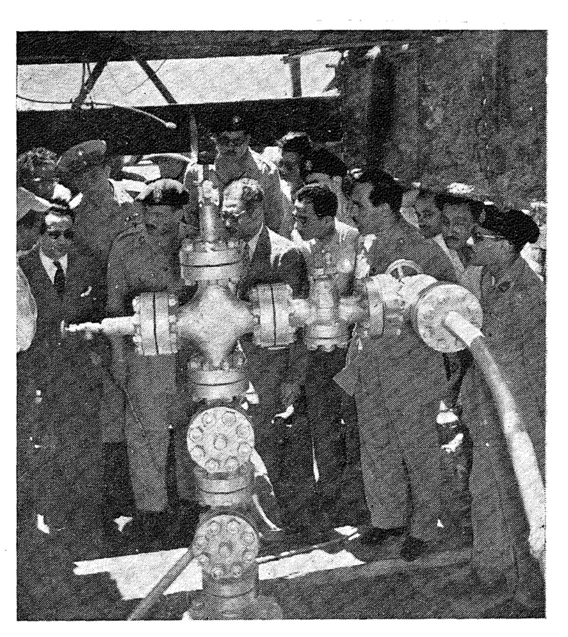
ثم ماذا ، وهذه آلات البناء ومعداته فى كل ميدان : مديريات تنشأ وأخرى تجدد ، ومصانع تبنى ، وقناطر تقام ، وطرق تعبد ، وغدا ستكون معجزة توليـد الـكهرباء من خزان أسوان .

يالها من فترة قصيرة فى عمر الزمان ، تم فيها من الإصلاح مالم يكن فى الحسبان .

فإن كان فى قلب بنى مصر شـبانا وشيبا ، وهلالا وصليبا ، من أمل لا يزالون يرجونه ويدعونه ، فهو أن يكلأ الله لها برعايته قادة الثورة ، ويحفظ لها ابنها البـار ، قائد الثوار ، الذى عقدت حوله الخناصر ، الرئيس جمال عبد الناصر .

انبثقت الثورة من ضمير الشعب لتعبر عن أهدافه ، وتحقق أمانيه لهذا اتجهت إلى تحرير الفلاحين من الرق الاجتماعى والسياسى فحددت الملكية ، وأصدرت قانون الإصلاح الزراعى .
وبهذا تحطمت صروح الإقطاع التى كانت تحمى الفساد وتسانده .

جمال عبد الناصر



ثورات إنتاجية ... فى كل مكان

ليست ثورة ... بل ثورات

بقلم : أحمد قرنى طه
بالسنة الخامسة التوجيهية بمدرسة الأقباط الثانوية ببنى سويف

ليس هناك أدنى شك فى أن الثورة قامت بأعمال عظيمة الأثر فى حياة هذا البلد من النادر جدا أنها كانت تحدث فى عهد حكومات العهد الماضى .

السد العالى :

واذكر على سبيل المثال مشروع كهربة خزان أسوان الذى بدأ التفكير فيه منذ أيام محمد على حيث أخذت الحكومات المتعاقبة تعد بتحقيق هذا الأمل الذى راود أحلام المصريين جميعا إلى أن جاءت الثورة وأخرجته إلى حيز الوجود دون أن يمضى على قيامها غير وقت قصير .

ومادمنا نتحدث عن كهربة الخزان فلا بد وأن نقف على أهمية هـــذا الحدث الضخم الذى أكد الخبراء العالميون عظيم أهميته وما سيعود على البلد من ورائه من نفع عظيم حين تتولد الكميات الهائلة من القوى الكهربائية فتدير مصانع الحديد والسماد والأسمنت وما إلى ذلك فتتوفر بذلك ملايين من الجنيهات كانت تنفق فى سبيل استيراد هذه المواد من الخارج .

وسنتحكم فى مياه النيل ولن ندعها تذهب إلى البحر الأبيض بعد ذلك فتروى الأراضى الزراعية ريا دائما ونستصلح الأراضى الزراعية الشاسعة فتكثر بذلك الأيدى العاملة وتقل البطالة آفة المجتمعات الحديثة ويعم الرخاء .

قانون الإصلاح :

حينما جاءت الثورة كادت تصطدم بصخرة هائلة اعترضت طريق سيرها تلك هى الإقطاعيات الكبيرة التى جعلت من الفلاح عبدا ومن الأرض بقرة تستنزف خيراتها فتصرفها على موائد الخمر والميسر أو فى ليالى « كابرى ودوفيل » ، فما كان منها ـ وقد راعتها هـذه الفروق العظيمة فى الملكيات ـ إلا أن أصدرت أعظم قانون عرفه العالم

المتمدين منذ الأزل وإلى الأبد ذلك هو قانون « الإصلاح الزراعى » الذى جعل من الفلاح إنسانا حراً يزرع مايشاء أنى رغب ومتى أراد .

ولم ينس رجال الثورة العمال فى مصر فلقد كان أصحاب الأعمال يستعبدونهم ويضعونهم وأولادهم تحت رحمتهم وما أسرع ماحمت الثورة العامل من سلطان صاحب العمل وجبروته واستصدرت قوانين عمالية هامة جعلت من العامل رجلا حرا يخدم وطنه ، مطمئنا إلى مستقبله ومستقبل بنيه .

جيش مصر :

وعندما ثار الأحرار وجدوا جيش مصر لايستطيع أن يحمى حتى ثكناته فعملت الثورة على إيجاد جيش عظيم يحمى مصر والعروبة بسلاح مصرى وأنشأت المصانع الكبرى للذخيرة وأوجدت نوعا هاما لم تره مصر والشرق من قبل ؛ ذلك هو الباراشوت أو المظلات الهابطة ، وصنعت الطائرة بأنواعها ، كما عملت على إيجاد أسطول بحرى عظيم يعيد لها تاريخها الحافل بالأمجاد فى البحر حيث كانت تتحكم فيه بسلطانها وجبروتها .

المساكن الشعبية :

وجدت الثورة أن البلد تعانى نقصا كبيرا فى الحالة العمرانية فتكونت على الفور « لجان الأبنية » التى تعهدت بقيام المساكن الشعبية والمنشئات العامة وتشييد المدارس الفخمة .

الذهب الأسود والأبيض :

وفى المجال الاقتصادى كانت خزانة الدولة العامة خاوية على عروشها بعد أن استولى عليها لصوص الأحزاب والقصر معا فتكونت اللجان التى بحثت وسائل النهوض بالحالة الاقتصادية ودعت كبار الخبراء العالميين فى المال والاقتصاد كالعالم الألمانى « المستر شاخت » . دعتهم مصر ليبحثوا حالتنا الاقتصادية وتكون على الفور « مجلس الإنتاج القومى » « والمجلس الدائم للخدمات العامة » .

ولما لم نجد كفايتنا على سطح الأرض ولت الثورة وجهها شطر باطن الأرض للبحث عن البترول الذى وجدت له منابع عظيمة الأهمية وهذا مايبشر بتقدم عظيم فى

الصناعة وقد ذكر صاحب فلسفة الثورة أن البترول ثالث القوى العربية وأنه يستخرج بنفقات لاتبلغ ثلث نفقاته بأمريكا .

وما دمنا قد ذكرنا الذهب الأسود فلنذكر الذهب الأبيض وأعنى به القطن الذى أخذت الثورة تعطيه كامل عنايتها حتى تصونه من عبث العابثين فأصدرت القوانين الكفيلة بحمايته وحماية الفلاح بعد أن ضمنت له الملبس الواقى والعيش الرغيد .

مديرية التحرير :

لقد شاهدنا أعظم حدث إصلاحى قام فى عهد الثورة ذلك هومديرية التحرير التى قامت لتعلن عن قوة الثورة وتنطق عن الوعى الجديد ومن رأى إقبال المصريين عليها ورغبتهم فى سكناها شهد بنشاطهم الذى كان كامناً وحبهم فى الهجـرة طلباً للرزق وسعياً وراء الرقى أى كان .

وحدات الرحمة :

وقامت الثورة بمشروع عظيم لتعميم مياه الشرب الصـــالحة فى جميـع أنحاء الجمهورية فى سنوات قليـلة وأنشأت له الوحدات المجمعة أو قل وحدات الرحمـة فمن مدارس لتعليم نابتة البلاد إلى مستشفيات تعالج فيها الأمراض إلى مراكز اجتماعية تبحث متاعب الشعب وأحواله وإلى جمعيات تعاونية تحضر له البذور والسماد والآلات تأخذ أثمانها على أقساط بعيدة المدى وتبنى له بيتاً صحياً حديثاً على أن يدفع ثمنه نجوما وتجعله فى حالة راضية وبهذا نـكون قد أوجدنا الفـلاح المصرى سليم الجسم والعقل فنحصل على إنتاج وفير ومحصول كثير ولن نغفل ما فى هذا من الخير والفائدة .

لغة الأرقام :

لقد أصبحنا ولا نسمع إلا عن قيام مشروع جديد أو بناء معهد عظيم أو إنشاء مصنع كبير . أصبحنا فى مصر لا نعرف إلا لغـة الأرقام حيث يقف رئيس الوزراء أو الوزير المسئول يعدد المشاريع التى قامت لا التى سيقيمها — فى حين كانت حكومات الماضى تقول سأعمل وسأعمل — ولـكنه اليـوم يقول عملت وعملت . وفرق بين القول العمل .

وزارة الإرشاد القومى :

عندما جاءت الثورة وجدت أن مصر قد فقدت هيبتها واحترامها بين الدول الأخرى على أيدى ملوكها وحكامها السابقين ـ حتى صدق فيها قول القائل :

ياهيبة الحكم أين اليوم مأواك ∴ لقد رحلت وما ودعت مضناك
صبراً فؤادى فما البؤسى بدائمة ∴ ولا إنتصار العدا داع لإشراك
ولست أول داع خانه زمن ∴ ولست آخر قاض دون إدراك

فأنشأت وزارة عملية جديدة فى نوعها تلك هى وزارة الإرشاد القومى التى عملت على الدعاية لمصر فى جميع بلدان العالم فأصدرت النشرات والكتب تعرض فيها النهضة التى تواجهها مصر الآن كما شجعت الحالة السياحية فى مصر فعاملت السائحين معاملة طيبة وسهلت لهم سبل السياحة فى أرض الكنانة . وأمدتهم بكل مساعدة ممكنة كما افتتحت المراكز والمكاتب السياحية فى عواصم البلدان الشرقية والغربية كهذه التى افتتحتها أخيراً فى جنيف وواشنطن وباريس .

ثم عملت على عقد الاتفاقيات التجارية والثقافية بينها وبين الدول المجاورة والتى تربطنا بها روابط عديدة جغرافية كانت أو تاريخية فأصبح اسم مصر داوياً فى المجالات الدولية وأصبح الجميع يتسابقون بالإشادة عنها وعن سكانها وحكامها فشجع هذا الأجانب على استغلال رءوس أموالهم فى المشروعات الكبيرة والشركات العظيمة التى تعمل لخير البلد وسكانه .

حقاً لقد قامت الثورة بمشروعات بالغة الأهمية ظهر أثرها فى الحال وهى بسبيل القيام بمشرعات أخرى تعمل من أجلها .

كل هذا لتعيد لمصر ماضى عزتها وتسترد لها سابق كرامتها وسمعتها ... قامت لتبنى صرح الوطن الشامخ ، وتعيد له هيبته وجلاله . فعلينا أن نقوم بنصيبنا أيضاً فى الثورة على الماضى ومفاسده ، ونبنى مجد مصر المرجو .

المواطن الصالح :

ولقد وجهت الثورة وجهها شطر الشباب لعلمها أن البلد لا يصلح إلا بصلاح شبابه فعملت على إيجاد شباب حر من كل قيد دستوره البناء وعماده الأخلاق .

شباب يؤمن المسئولية ويعرف واجباته فيعمل من أجلها فأكثرت لهن ساعات العلم والرياضة وأفسحت لهمكان الصدارة فيها لتخلق شباباً مثقفاً .

ولنا فى قادة الثورة أسوة حسنة للشباب الصالح النزيه عن كل مايعيبه ، لا الشباب الذى ضحك منه الأجانب وسخروا حينما كنا نتكلم عن الحرية والفداء لعلمهم أن البلد لا يصلح ويقوى إلا بصلاحية شبابه وقوته . لكل هذا وغيره ذهبت الثورة تخلق من شباب مصر الثورة الهائلة التى تدير هذا العمل الشاق والذى يستطيع أن يتحمل عبء هذه الأعمال المضنية فقد أصبحنا نعيش فى عالم لا مكان فيه لعابث أو مستهتر فالمجد لا يكون إلا للشعب العامل الواعى ، الساهر على مصالحه القومية .

لهذا اهتمت الثورة بأعياد الشباب ومهرجاناته فجعلت منها مواسم إنتاج لا أوقات فراغ وعبث كما رعت أسبوع شباب الجامعات ذلك الحدث الطيب الذى دل على سرعة تحول الشباب من حال لحال .

فيأيها الشباب .: تعالوا نبنى مصر القوية المتحررة وندرس تاريخنا لنأخذ منه العبرة ففيه الدرس البليغ والعبرة القوية . ولا تقولوا أننا بلد الأهرام وأبى الهول .

لنؤمن بالحاضر والمستقبل :

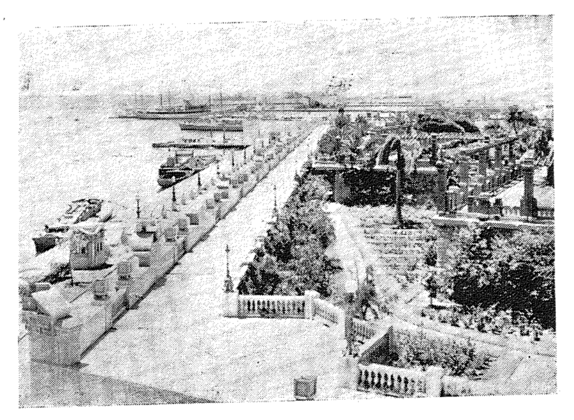
ويحق لى الآن أن أردد قول صاحب فلسفة الثورة : لافائدة من الأمجاد الماضية ، إذا لم تكن معانيها خصائص كامنة فى نفوس شعبنا ، تطبع كفاحه عبر الزمن ، وتلازم جهاده جيلا بعد جيل ..

وإن هذا الماضى لا قيمة له إذا كانت أمجاده تاريخا يروى يشب خيالنا إليه ، وتقصر أعمالنا عن الوصول إلى مستواه .. فإن كنا قد آمنا بالماضى ؛ فلنؤمن بالحاضر والمستقبل .

* * *

والحقيقة ان الثورة ما قامت الا لهدم هذه الانقاض المتهالكه وبناء مصر الفتية القوية المتحررة التى تأخذ بنصيبها فى الأحداث الجارية فى العالم فتلحق ركب الحضارة والمدنية ذلك الركب الذى سبقها مدة طويلة بعد أن كانت فى مقدمة القافلة .

وهكذا لم تقم فى مصر ثورة ... بل ثورات ... ثورات على الماضى ومفاسده ، وتنافس فى المجد وعظائمه ...   والله ولى التوفيق ؟



بعث جديد ... فى كل مكان

بعث جديد

بقلم : ألفية محمد عبد الواحد
الطالبة بالسنة الثالثة بمعلمات دمنهور

كانت مصر إلى ما قبل (٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢) كومة هائلة من الرماد ، ولكن لو أنك حركت عصاً فى هذا الرماد لرأيت تحته ناراً تتلظى .

ولقد عاش الشعب المصرى فى سنواته الأخيرة بأمل عزيز ، ولعل فرط اعتزازه بهذا الأمل هو الذى جعله يخفيه فى طيات قلبه سراً لا يعلمه إلا الله وحده ، وبينما كان الشعب يتجه هذا الاتجاه ويعيش على هذا الأمل ، كان فريق من الضباط الأحرار يعملون ليل نهار للغاية نفسها والهدف نفسه .

أما الأصابع المسمومة فقد ظلت تعيش فى غفلة الماضى الأسود حتى كانت الوثبة الكبرى التى هب فيها الضباط الأحرار يطالبون بالتحرير باسم الشعب المظلوم .

وقام الجيش من غفلته بعد أن تبين له أن ليس فى قوس الصبر منزع ، فالبلاد تتصرف فى شئونها عصبة من الأشرار التى تستمد نفوذها من الضلال والسوق السوداء

أول انتصار شعبى :

وسجل يوم ٢٣ يوليو أول انتصار شعبى مسلح ، فطهرت الأداة الحكومية واقتلعت جذور التعفن والانحلال التى انتهت بها عهود الفساد والمحسوبية إلى الشلل ، وألغت الألقاب التى لم تكن دلالة تقدير لخدمة وطنية أو إكباراً لعمل جليل فى سبيل الشعب ، ولكنها كانت باب تجارة كاسدة ، ومجال سمسرة رخيصة لا تليق بكرامة الوطن فأصبح الجميع سواء لا فرق بين طبقة وأخرى ، وحددت الملكية الزراعية بقانون قضى على نظام الإقطاع .

وكان قانون الإصلاح الزراعى هو السبيل الوحيد لعلاج المشكلات السياسية والاجتماعية فى البلاد ، فبينما كانت تستأثر قلة قليلة من أغنياء الشعب أو الدخلاء عليه بملكية أكبر نصيب من الأرض ، إذ بالغالبية العظمى من أبنائه لا يملكون شبراً من

هذه الأرض التى يسكبون فيها عرقهم ودماءهم ثم لاينالون من مالك الأرض جزءاً مما تتمتع به كلابه وماشيته من عناية واهتمام ، كما أن الحياة الدستورية السليمة لا يمكن أن تقوم فى مصر بدون إصدار هذا التشريع الذى يرمى إلى تحرير الناخب من سلطان مالك الأرض ، وهو الضمان الوحيد لحرية رأيه فى اختيار ممثله فى (البرلمان) ، كما تناول القانون تحديد قيمة إيجار الأرض ، التى كانت خاضعة لإرادة المالك وجشعه واستغلاله .

ووضعت السياسة التعليمية الجديدة التى تهدف إلى خلق جيل جديد يتمشى مع النهضة ويجمع بين عناصر الشخصية ومقومات الرجولة الكاملة .

وأنشئ المجلس الدائم للخدمات العامة لتنسيق الخدمات التى تؤديها الدولة للشعب مع تلك التى تؤديها الهيئات الأهلية ، ووضعها على أساس صالح يحقق الهدف الرئيسى من إنشاء هذا المجلس وهو رفع مستوى المعيشة بين أفراد الشعب ، ويقوم هذا المجلس برسم سياسة الإصلاح الشامل وإعداد المشروعات الصحية والتعليمية والاجتماعية والعمرانية والإشراف والمساهمة فى تنفيذ هذه المشروعات التى تهدف إلى توفير سبل الحياة الرغدة لأبناء الشعب .

من نصر إلى نصر :

ومنذ ذلك اليوم والثورة تسير من نصر إلى نصر وهى تستوحى دائما إرادة الشعب وتلتزم الاتجاه الذى نمت عنه مشيئة البلاد ، ولما كان هدفها هو النهوض بمصر ورفع مستواها بين الأمم ، فاننا نرى فى كل يوم منذ تولى أمر البلاد هؤلاء المصلحون مشروعات جديدة وأعمالا مجيدة .

ومن هذه المشروعات وتلك الأعمال خطواتهم الحثيثة للنهوض بالصناعة ، ومن باكورة أعمالهم مشروع كهربة خزان أسوان . ذلك المشروع الذى ظل صبراً على ورق تتقاذفه الأهواء الحزبية والأعراض الشخصية عشرات السنين .

وصناعة الصلب هذه الصناعة التى تعتبر بمثابة العمود الفقرى للاستقلال الاقتصادى

والحق أن إنشاء مصنع للصلب فى بلد من البلدان لخليق بحل مشكلة استغلال المصادر الطبيعية الأخرى ، كما أن الصلب يغذى شبكة واسعة من الصناعات الأخرى المتصلة به والتى لاغنى لها عنه .

وللمرة الأولى نسمع عن صناعات الورق والحديد والإطارات والبطاريات «وقطع الغيار» وهى كلها صناعات جديدة تشهد النور لأول مرة فى تاريخ مصر بعد أن استغرق الكلام عنها سنين طوالا .

ومن المشروعات القيمة مشروع الشجرة الذى يحيل الصحراء الجرداء إلى جنات يانعة الثمار دانية القطوف ، فيوفر على الدولة الملايين من الجنيهات كل عام فى استيراد الخشب لينتفع المصريون بهذه الملايين بدلا من انتفاع الأجانب بها . كما أن وجود الخشب سوف يحيل مصر إلى بلد صناعية والصناعة تستوعب ذلك العدد الضخم من الأيدى العاطلة وبذا تستطيع مصر أن تبنى أسطولا تجارياً وحربيا عظيما .

ومشروع مديرية التحرير هذه المديرية التى تتألف من ثمانية عشر مركزاً وكل مركز من ثمانى عشرة قرية ، والقرية بها مائتان وثلاثون منزلا . إن المتأمل فى هذا المشروع ليدرك بلامشقة مغزى هذا العمل العظيم وأهدافه وتلك الفكرة الناجحة التى تجعل كل مصرى لا يتكلم إلا بلغة العمل والجد :

إن الثورة تهدف غزو الصحراء الواسعة وتحويلها إلى أراض خصبة حتى تخلق مجتمعاً مصرياً جديداً وتحل أزمة ازدحام السكان وتوفر سبل العيش والرفاهية للفقراء والمعدمين . إن الثورة عندما قامت رأت الصفوف مصدعة والنفوس نافرة والفوضى شاملة فاتخذت من شعارها الاتحاد والنظام والعمل سبيلا إلى جمع شمل البلاد حتى تستطيع أن تزيل العقبة التى تعترض طريق كل تقدم وإصلاح ، العقبة التى تقف حائلا بيننا وبين الرقى والكمال .

وكانت هذه العقبة هى الاحتلال الذى يجثم على صدورنا منذ مئات من السنين ، وكانت هذه الثورة تؤمن بالقوة وأنها هى الطريق الوحيد لنيل الحرية ، فأنشأت حرساً وطنيا جباراً وزودت الجيش بالأسلحة الحديثة عن طريق إنشاء المصانع الحربية لإخراج الأسلحة الخفيفة والثقيلة على السواء حتى أصبحت مصر كلها فى نظر قوات الاحتلال قوة كبيرة ذات خطر عالى ، وأحس المستعمر بهذه الحقائق كلها فلم يجد إزاءها مفراً من الرحيل عن الأرض التى حملته على صدرها سبعين عاماً .

وهكذا خفق قلب مصر خفقة الفرحة الكبرى وهى ترى أبناءها الأحرار

يوقعون اتفاقية الجلاء . فهذه هى الحرية وهذا هو الاستقلال المرتقب تحققه لنا الثورة الاستقلال الذى ناضل وجاهد فى سبيله شعبنا حتى انتصر .

إن الثورة تريد أن تبنى مصر بناء شــــامخاً قويا سليما وأن تجمع عناصر الأمة للتعاون فى سبيل المصلحة العامة ، فعمدت إلى الاقتراض من الشعب للتعجيل بتنفيذ المشروعات الإنتاجية والخدمات العامة .

ومن هذه المشروعات زيادة إنتاج معمل تـكرير البترول بالسويس ومد الأنابيب منها إلى القاهرة ومشروعات الرى والصرف وتعميم مياه الشرب والإنارة وتمهيـد الطرق فى القرى ، وإن الخدمات العامة هذه لهى من الأعمال التى تبشر بما ينتظر الفلاح من رفع مستواه وتسهيل سبل الرقى والتمدين أمامه والقضاء على الأمراض التى مافتئت تنهش فى جسمه .

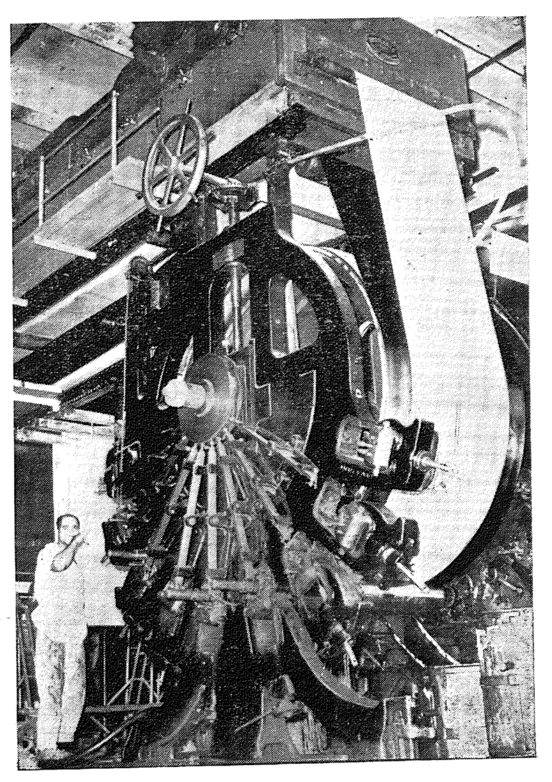
* * *

وأخيراً فان ثورة البغدادى على كل قديم وما عمله من الإصلاحات وتنظيم المرور وإنشاء كورنيش القاهرة كل أولئك إلى جانب ما يعـده من مشروعات لأحسن ما جادت به الثورة الذى تنتظر البلاد عليها كل إصلاح وتعمير .

المقياس الصحيح للحياة الديمقراطيه السليمة هو اهتمام الدولة بالفرد وتقديم مايحتاج إليه من خدمات والوفاء بحاجاته المختلفه! .. لقد ارتفعت الثورة بنصيب الفرد من إنفاق الدولة على الخدمات سنوياً من ثلاثة جنيهات ونصف فى سنة ٥٣ إلى ٤ جنيهات و ٣٠٠ مليم فى ٥٤ أى بزيادة ٢٠٪ وها هوذا يرتفع فى سنة ٥٥ إلى ٤ جنيهات و٩٢٥ مليم أى خمسة جنيهات تقريباً وبزيادة قدرها ١٤٪

هذا ما تعمله الثورة من أجل تدعيم الديمقراطية لا نتحدث عنه وإنما ندع الأرقام تقوله وتسجله على القلوب وتفتح به الأذهان .

جمال عبد الناصر



الثورة تعمل .. والعجلة تسير..!

عامان فى عمر الثورة

بقلم : آمنة أحمد على عبد الرحمن
بالسنة الخامسة بمدرسة الفيوم الثانوية للبنات

لقد رزحت البلاد زمناً طويلا تحت كابوس الاستعمار البغيض فعمل على إضعافها وتمزيقها شر ممزق وجعلها شيعاً واحزاباً ، وخلق فيها طائفة من بنيها تستحوذ على خيراتها لتكون عوناً للمستعمر وحرباً على الأمة .

هذه الطائفة هى طائفة الاقطاع التى استعبدت البلاد ، وسلبت الأهلين حريتهم وكرامتهم . لقد خلف ذلك الاستعمار فى نفوسنا الخوف والضعف ، والأثرة والحقد ، وسوء الظن بأنفسنا كما ترك فيها التعصب الأعمى الذى لايحمل على الإيمان بالنفس والثقة بالغير . ومن اسوأ ماغرسه الاستعمار فى نفوسنا الخوف من القانون، والاحتيال على التخلص من سطوته ، وهكذا ظل الاستعمار الأجنبى ، والطغيان الداخلى يعملان جنباً إلى جنب على إشاعة الفرقة بين صفوفنا ، والقضاء على مقوماتنا الحيوية والاقتصادية والخلقية ، فلاعجب أن تمثلت تلك المعانى جميعاً من نفوس رجال الثورة حينما قاموا قومتهم ، وثاروا ثورتهم ليخلصوا البلاد من هذا العهد البغيض . وكم كان جميلا ورائعاً ان يقول جمال عبدالناصر قولته المأثورة ليلة عيد الجلاء ، «لعل أجدادنا يتطلعون إلينا من المثوى الذى تسكنه أرواحهم فى هذا اليوم برضا ونخر ، ولعل أحفادنا الذين مازالوا فى مجاهل المستقبل سوف يعودون بعد مئات من السنين إلى ذكرى هذا اليوم بإعزاز وتقدير . » وبقدر ماحمل هؤلاء المجاهدون والثوار الأحرار فى قلوبهم من إخلاص لوطنهم العزيز وفى نفوسهم من همة وشجاعة وصدق عزيمة كان التوفيق حليفهم وعناية الله تحوطهم والشعب من ورائهم محيط وظهير . فلا غرابة أن يقوموا بجلائل الأعمال وأن يقدموا لأمتهم أعظم الخدمات ولست أدرى أى هذه الأعمال أفضل وأحق بالذكر والايضاح فكلها لها خطرها وجليل فضلها على الأمة والبلاد . فذلك أجدنى فى حيرة من أمرى حينما اعتزم الكتابة فى أعمال الثورة ولست أدرى أأبدأ بالقضاء على طاغية البلاد وطرده مشيعاً بالخزى والعار ، أم بالقضاء على الأحزاب

ورجال العهد البغيض أم بالضرب على أيدى المفسدين فى البلاد وتطهيرها من سياستهم الخرقاء ، أم بالقضاء على الإقطاع ومحو آثاره الكريهة وإرجاع العزه والكرامة إلى المستعبدين من أهل هذا الوادى الخصيب ، أم بطرد المحتل الغاصب الذى جلب لنا كل هذه المصائب وكان كالسوس الذى ينخر فى العظام . وإذا كان هذا الاحتلال قد جثم بآثاره البغيضة على صدر البلاد أزماناً طويلة فإن شعبنا لم ينقطع يوماً واحداً عن الكفاح للخلاص منه وتحقيق الاستقلال الكامل للبلاد ، فكم من ضحايا وشهداء بذلوا أرواحهم فى مقاومة هذا الغاصب المحتل وأعوانه الطغاة البغاة ممثلا هذا فى ثورة عرابى مرة ! ومصطفى كامل مرة ثانية ، وثورة سعد مرة ثالثة . إلا أن هذه الثورات لم توفق ولم تقترب من أهدافها إلا قليلا . بسبب رواسب الماضى وخلافات المصريين التى كانت تنأى بها عن الاهداف التى يهدف اليها الثائرون .

هذه الثورة :

وأخيراً قامت هذه الثورة المباركة منبعثة من أبناء الشعب الحقيقية بعد أن نظروا وفكروا ، ودرسوا كثيراً من الأسباب والنتائج ثم أجمعوا أمرهم ، وحملوا أرواحهم على أكفهم ، وضربوا ضربتهم القاضية فاجتثوا رأس الفساد ، وطوحوا به خارج البلاد .

وما أن نجحوا فى هذه الوثبة حتى هرع اليهم رؤساء الأحزاب المغرمون بحب الشهرة والألقاب يريدون أن يتوددوا إليهم ، أو يفرضوا الوصاية عليهم ، يقول كل واحد أنا فعلت كيت وكيت ولم يستطع واحد منهم أن يقول : يجب أن نفعل كذا وكذا مما يدفع بهذه الثورة إلى الأمام .

وفى ضوء هذا الواقع وجدت الثورة نفسها أمام وضع غريب كان عليها أن تقوم بثورتين فى آن واحد إحداها سياسية والأخرى تطهيرية واجتماعية بعد أن ورثت فيما ورثت تركة مثقلة بالديون فالخزانة خالية ، ومعظم الأراضى الزراعية فى أيدى حفنة من الإقطاعيين ، والموظفون جائعون ، والتجار جشعون ، وبذور الرشوة والفساد متغلغلة فى جميع مرافق البلاد . لذلك كان لزاماً عليها أن تقوم بحركة التطهير ، وأن تقتصد من مرتبات الموظفين ، وإعانات الغلاء ، ورفع أثمان الدقيق والسكر ، حتى توفر للميزانية العامة مايكفل لها الثبات .

وكان مما فكرت فيه ونظرت اليه بمنظار مكبر تزايد السكان بمعدل مليونين ونصف مليون كل عشر سنوات فى حين تقف مساحة الأرض المزرعة ولا تمتد إلا بمقدار ضئيل لا يتناسب وهذا التزايد فى السكان . لذلك أجمعت أمرها على أن تعوض هذا النقص بتصنيع البلاد بعد إنشاء مديرية التحرير وإصلاح كثير من الأراضى البور .

الفقر أساس البلاء :

نعم لقد كان من أهم أهداف الثورة بعد أن نجحت فى طرد المستعمرين وتشييعهم مجللين بالخزى والخسران أن توفر للجائع قوتاً وللجاهل علماً ، وللمريض دواء ، ورأت أن الفقر هو أس البلاء ، وبيت الداء ، ومصدر الشقاء فأجمعت على أن تشن على هذا الفقر حرباً شعواء تجتث جذوره من أصولها ، وذلك بنشر الصناعة فى جميع أنحاء البلاد . فأنشأت لهذا الغرض ما يسمى بمجلس الإنتاج القومى برياسة الأستاذ حسين فهمى ذلك الاقتصادى الكبير وعهدت إليه وإلى زملائه الاقتصاديين أن يفكروا فى هذا الأمر الخطير وكان من نتيجة الدراسة المستفيضة لأهداف هذا المجلس العمل على إحياء الصناعة فى البلاد وجعلها مصدر ثروة كبيرة للأمة حتى يرتفع مستوى المعيشة لجميع السكان . وكان مما استقر عليه الرأى إنشاء كثير من المصانع الحربية والمدنية فى جميع مناحى البلاد . ولا أستطيع أن أسرد الصناعات التى قام بها هذا المجلس ونشرها فى عرض البلاد وطولها فإنها معلومة لجميع الناس . وحسبى أن أشير إلى واحد أو أكثر مما يكون له أقوى الأثر فى رفع شأن البلاد كما أننى لست فى حاجة إلى أن أكشف للقارىء عن أهمية مصانع الذخيرة الحربية والطائرات ، وبناء الأساطيل فإن حرب فلسطين ، وتحكم الدول الأجنبية فينا ، ومرارة نهاية هذه الحرب تنادى بأهمية تلك الصناعات .

السد العالى :

ولسد أغالى إذا قلت إن مايرجى لمشروع السد العالى من رفع شأن البلاد ، وإدارة حركة الصناعات وزيادة الإنتاج ، وإنارة القرى ما يجعل بلادنا العزيزة فى مصاف الدول المتحضرة إن لم ترتفع عنها شأناً ، أو تبزها قوة ومنعة ، وإذا كان الكشف عن منابع

البترول فى بلادنا مما يدخل فى حيز الصناعات . فإن لهــذا الــكشف أثره وخطره فى رفعة البلاد .

* * *

لقد تمت كل هذه المعجزات فى سنتين اثنتين .

عامان اثنان :

نعم سنتان من عمر الثورة المباركة استطاعت فيهما أن تتخلص من أدران العهد البغيض وأن تقوم بمشروعات كان لها أعظم الفضل فى رفع المستوى الاجتماعى والاقتصادى والسياسى لهذه الأمة .

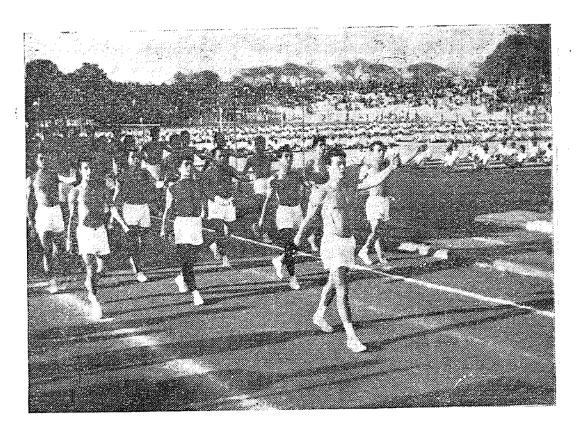
لقد تمكنت فى هذه المدة الوجيزة أن تتخلص من الملكية المستبدة وأن تلغى الأحزاب والألقاب التى تجعل الناس طبقتين متفاوتتين إحداهما ترفل فى الدمقس والحرير والأخرى تتمرغ فى وهدة الحضيض والتربة وأن تصدر قانون الإصلاح الزراعى الذى يجعل الفلاحين مالكين لأراضيهم بعد أن كانوا أذلاء مسخرين .

ولئن تصورنا اليوم ما كنا نرزح تحته أيام العهد البائد من ذل وشقاء ، وما كنا نئن بسببه تحت سياط الجوع والعذاب وقارناه بما صرنا إليه الآن فى عهد الثورة المباركة من أمل مرجى ، ومستقبل باسم فإن هذا كفيل بأن يجعلنا نهتف من أعماق قلوبنا .

لتحيا الثورة . . والله أكبر . . والعزة لمصر .

الهدف الثانى من أهداف السياسة التعليمية وهو يسير جنباً إلى جنب مع الهدف الأول هو إعطاء الفرصـــة للمجتهدين من المنتهين من المرحلة الابتدائية لتكملة المرحلة الإعدادية والثانوية بشتى أنواعها بالمجان فى حدود حاجة الوطن ومقدرة الدولة على الإنفاق ومع مراعاة ما تتطلبه سياستنا الاجتماعية والإنتاجية من بذل اهتمام خاص بالتعليم الفنى .

جمال عبد الناصر



الشباب يعد .. والعجلة تسير

العجلة تسير ...

بقلم : عبد القادر محمد عصر
الطالب بمدرسة ميت غمر الثانوية

لقد ظن ناهبو مصر وقاتلوها أن الليل قد أتى على مصر . . وما هو الليل . . ولكنه الظلام قد خيم على قلوبهم قبل أن يخيم على الكون . .

ثم انبثق نور الثورة .. ثورة الحرية على الظلم .. ثورة العلم على الجهل .. ثورة الحركة على الجمود .. ثورة النظام على الفوضى .. ثورة السيادة على العبودية .. ثورة الإيمان على الوثنية .. ثورة الهدى على الضلال .. ثورة على كل شيء ..

حقاً .. لقد انبثق نورها .. نور الثورة وانقضى ذلك العهد المظلم الآسن .. وظهر فجر جديد لامع فى حياة الأمة وتطورها .

وأفاقت مصر على هذه المبادىء القويمة .. أفاقت على ظلال جميلة ، ومفاتن بديعة ، وأصداء حلوة عذبة مختلفة النغمات . .

لقد فتح جمال عبد الناصر وزملاؤه الباب على مصراعيه .. فقام الشعب يتطلع منه فرأى مخازى الماضى .. ورأى كل شيء على حقيقته .

قام جمال . . وقال . . لا تتعصبوا للقديم الذى نعرفه كلنا ونعرف مآسيه . . لا تتعصبوا له فتنسوا فضل الجديد .

وهكذا قامت الثورة . . وهكذا كان دستورها . . دستور تحرر من كل أغراض شخصية .. دستور نزيه وضعه الشعب بنفسه .

لقد وقف الشعب ينظر إلى ثورته التى خرجت إلى معترك تتصايح فيه الآراء والمذاهب — كانت برغم قوتها — قوية الحيوية .. قوية الوهج وافرة الذكاء . فلم تنزل إلى الميدان قبل أن تأخذ للأمر عدته .

ووقف الشعب عند الشعاع الذى نزل عليه .. فكان يضيء إلى ظلاله ويقتبس من أنواره

ولقد أخذ الشعب يعب من حسنات الثورة وأفضالها .. أخذ يرتشف منها أفاويق الحياة الحرة النزيهة ويصفق لها بقلبه .. لأنه حرم هذا كله قروناً عدة . ومشت

الثورة بروحها القوية ونزعاتها الحرة غير آبهة لتلك الأيادى التى امتدت لتخنقها فى مهدها .. ولـكن هيهات . . إنهم يريدون خنق الشعب .. الذى ثار على القيم البالية التى ربط بها الاستعمار والجهل . .

وضربت الثورة . . ضربة قاضية . . فانهزمت الرجعية وولت الأدبار . وانتصر الشباب المفكر .. الشباب الذى يعمل فى سبيل تحرير مصر من عبوديتها لتنعم بحريتها المفقودة وهذا هو ما جعل الشعب يشد أزر هذه الفئة الفاضلة فى كل محاولة تقوم بها مادامت منبعثة من صميم الحق .

نعم . . الفئة هى التى تكون حضارة مصر الغد . . والتى ستنقذ مصر الأمس من لام وأوجاع وما كانت تشكوه من صراع إثر صراع .

أطاحوابا لطاغية ..

ومصر كلها تعلم أن الملك قد أصبح ظلاً كريهاً مخيفاً .

كان يملأ حياة مصر بالظلمات فقد كان يعنى دائماً كل ما تشهره دولة الإقطاع فى وجه الشعب من مظالم وطغيان واغتصاب . ولم تكد البـلاد تستريح من الـكابوس الـكريه حتى أخذت تقبل على عهد جديد من الدراسة والتمحيص لبناء مصر الحديثة .

كانت زفرات الخلاص تدفع بسفينة الطاغية المخلوع وهى ماضية إلى بعيد . . على أمواج الضغينة والنفور إلى كعبة الفجور ..

ولـكن الملك السابق لم يكن مجرد شخص .. بل كان نظاما .. كان عقلية .. كان أسلوباً فى الحـكم . . وأسلوباً فى الإدارة . ولهذا بدأت الثورة الحبيبة بالقضاء على كل ما كان يمثله الطاغية . .

آلهة وعبيد :

اتجهت الثورة .. تقود به سفينة الأمة إلى النجاة ...

فألغت الرتب والألقاب .. وما أكثرها وما كان يبذل فى سبيلها .

لقد كان الطاغية يستولى على الأموال والهدايا .: والإقطاعيات .. لينعم بالرتب .. وكأنها صك دخول الجنة ..

لقد كانت سلعة مسعرة .. أخذ يتاجر فيها الملك السابق وبطانته .. فكانت خراباً

ووبالا فى حين استغل « الباشوات والبكوات » . . ألقابهم . . ورتبهم . . وأصبح المصرى مديناً لهم بحياته .. يخر صريعاً تحت أقدامهم .. لأنهم حملوا صك الغفران .. صك رضا الطاغية الفاجر .

تدخلوا فى شئون الدولة . . وكانوا جهلة . . ووجهوا سياسة الأمة وكانوا خونة هـذه الرتب بذوت الغرور . . وألهت ضعاف النفوس . . وقسـمت الأمة إلى طبقات الفرق بينها شاسع وعظيم .. طبقة الآلهة حملة الرتب والألقاب وطبقة العبيد .. حملة الفئوس والمقاطف .

وإذا كان الأمر كذلك . . فلا بد من التقريب بين الطبقات وجعـل هذه الأمة طبقة واحدة الـكل فيها سواسية .

وتحقيقاً لذلك ألغيت الرتب والألقاب . وكانت خطوة تلتها خطوات سارت بمصر قدما إلى الأمام .

حددت الملـكية :

كما حددت هذه الملـكيات التى كانت تقف حائلا فى سبيل سعادة الشعب . . هذه الملـكيات الشـاسعة . . التى أصبحت دولا داخل الدولة . . وكان الاقطاعى ملـكا على اقطاعيته يحكم بالموت على هذا وبالحياة على ذاك

ولقد أجريت إحصائيات عديدة ظهر منهـا مدى فقر الشعب .. وأثبتت هـذه الإحصائيات أيضا ان حوالى ١٧ مليونا من الأفراد لايملـكون شيئاً .. من الأراضى الزراعيـة .

وضربت الثورة ضربتها القاضية فأصدرت القانون المجيد الذى سجل لها الفخار والنصر المبين .. قانون تحديد الملـكية .

لقد جن الملاك . . وذعروا . . كيف هـذا . . وإلى أين ستصير عروشهم ؟ واحتجوا .. ولـكن الثورة لاتعود إلى الوراء ..

هكذا حددت الملـكية الزراعية .. وجاء نفعها للفلاح المسكين .. الذى كان يرزح تحت نيرها قروناً عديدة . وليس هذا فقط .. لقد كان قطعـة من الأرض ...وكانت المزوعة تباع بمن فيهامن فلاحين .. يلاقون العذاب والهوان ، وتلفق لهم التهم الـكاذبة ويجلدون بالسياط .. سياط الذل والعبودية .

لقد كان المستأجر يوقع عقد الإيجار على بياض .. كان يوقع على صك موته .. صاغراً ذليلا . ويترك للباشا أو المالك تقدير قيمة الإيجارات .. تقديراً يمليه عليه جشعه وأنانيته .

وشهقات الفلاح المكظومة .. يمعن فى كتمانها دون أن يفكر أحد هؤلاء الملاك ولو مرة فى حياته .. كيف يعيش هذا الحيوان . . إنهم أرفع قدراً من أن يلقوا بالا إلى هذه الحشرات لسمالتى تتطفلى فى أرجاء مزارعهم .

هكذا كانت الإقطاعيات الزراعية . .

ولكن إرادة الله لم تقف مكتوفة الأيدى حيال هذه المآسى . . بل أرسلت من ينقذ هؤلاء الفلاحين المساكين

المجلة تسير :

ولم تقف الثورة عند هذا ، بل سارت قدما إلى الأمام .. فزادت أجور العمال وأنشأت النقابات وحمت الفلاح من جشع الملاك . وأخذت تزيد فى مساحة الأرض المزروعة .. ومدت يد الإصلاح فى الصحراء فأخرجت منها جنات وبساتين .

وكانت الآلات الحديثة التى لم ترها مصر من قبل .. تعمل .. وتنتج . . والفلاح المصرى يديرها.. وهو يعرف جيداً . . كيف يزرع أرضه وكيف يرعاها . وبذلك ولى الخمول والصدأ عن عقول الفلاحين ونفوسهم .. وانتشر الوعى القومى بينهم .. فعرفوا النظم الحديثة للزراعة أو الإنتاج .

ووزعت الأراضى الزراعية على المعدمين والمحتاجين .. وكانت خطوة حميدة .. جعلت الفلاح الذليل المهضوم الحق .. يصبح سيداً ومالكا .

وإزاء هذه الاتجاهات التى اتجهت اليها الثورة من تحقيق النفع للأمة .. علم الشعب أن الثورة دستور سماوى .. حقق لمصر العزة والكرامة فلم يجد الخونة المتخلفون عن الركب والسائرون وراءالسراب الخادع إلا أن يسلموا بالواقع ويستسلمو لمبادىء الثوالة المجيدة .. فى حين اندفعت عجلة الثورة بإيمان وإخلاص إلى أهدافها .. تحقق ماريده الشعب ..

وأرادت الثورة أن تنشىء جيلا جديداً يفهم واجبه ويعمل للمستقبل فأخذت فى إعداد جيل صالح وشباب ناهض يحمل أمانة الثورة واندفع الشباب يحمل لواءها

وسار إلى الصحراء الجرداء ليبنى مديرية التحرير .. وإنه لمثل رائع ضربه شباب مصر الناهض .. الذى جعل من هذه الآمال حقيقة واقعة .

لقد رأت الثورة أن السكان فى تزايد مستمر . . والأراضى الزراعية هى هى . . لاتزيد .. فكان هذا المشروع .

بناء مديرية على النظم الحديثة .. وزراعة مئات الألوف من الأفدنة بما تحتاج إليه مصر من مزروعات ..

أحست الثورة أن الشعب يجتاز دور المراهقة .. وتعتمل فيه كوامن الكبت والحرمان .. فأخذت تعمل على تهدئة النفوس وإزالة ما كان يجثم فوق الصدور ..

أحست بإحساس الشعب .. أحست بجوعه .. وبفقره .. فشمرت عن سواعدها.. وكانت مديرية التحرير ..

ولم تنس الثورة أن تتجه إلى الصناعة .. وكان لا بد من توفير الكهرباء لتحقيق المشروعات الجليلة .. ولابد من الاحتفاظ بالمياه .. حاملة الحياة إلى مصر .. فكان مشروع السد العالى .

هذا المشروع الذى تفتقت عنه الأذهان . . أذهان الثورة .. التى اجتمعت لبناء مصر .

وأحست الثورة بالبرد يجتاح الفقراء ..

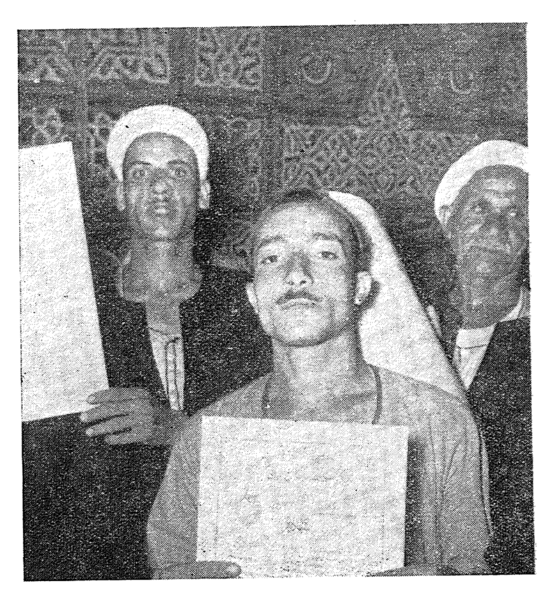
فأخذت تدرس المشروعات كلها .. ورأت أن معونة الشتاء أصلح مشروع يحقق الهدف .. وفعلا.. وقد كان .. وأقبل الشعب كله لافرق بين غنيه وفقيره يتبرع بالزائد عن حاجته . واطمأن الفقير . وأحس بالدفء والشبع .. بعد البرد .. والجوع .

وكان أن احتاجت الثورة إلى المال لتحقيق المشروعات العمرانية الكثيرة .. فما كان من الشعب شباباً وشيبة إلا أن بادر بالإسهام فى مشروع القرض الوطنى .. أسهم .. وأسهم وهو يعلم أنه يضع الأساس فى بناء مصر الحديثة ..

تطور الشعب مع ثورته .. وهو يعلم أن لا حياة له إذا كان قوياً.. فقدم ماله قرباناً لوطنه .

لتبنى الثورة .. ولتحقق له الرخاء والرفاهية ولتزيد دخله العام .

وهكذا انتشر الوعى القومى بين الشعب .. وأحس بحريته المفقودة تعود إليه .. فوهب لوطنه كل مايملك .. وأسهم فى قرض الإنتاج الذى سيدر على البلاد كل خير وإسعاد .



حقوقنا .. ردت إلينا

لصوص الأرض ... وملوك الإقطاع

بقلم : أحمد عبد الرحمن عبد اللطيف
الطالب بالسنة الثالثة بالفيوم الثانوية

بعد اثنين وسبعين عاماً . حطمت مصر القيود والأغلال التى قيدها بها الملوك الطغاة . الذين أقاموا عرشهم على جماجم الضحايا وعظام الشهداء . . ! !

بعد اثنين وسبعين عاماً حطمت مصر الاستعمار ، لأن مصر أصبحت صفاً واحداً. وكتيبة واحدة . لا تعرف معنى الأهواء . ولا تؤمن بغير الحرية ، ولا تعيش إلا فى ظل الثورة التى حطمت عرش الطغاة . وأقامت دعائم الجمهورية . وانطلقت تحرر الوطن الحبيب من ربقة الاستعمار البغيض الذى ظل سبعين عاما يسنده الدخلاء والخوارج وسدنة الرجعية والإقطاع . . . . ! !

منذ حقب موغلة فى القدم . ومصر تكافح . وتناضل . دون أن يتسرب اليأس إلى نفوس أبنائها ، بل دون أن يسقط علم الجهاد من يد إلا لترفعه يد أقوى وأشد . وفى غضون هذه المرحلة الشاقة الطويلة من كفاحنا الشاق المرير سالت دماء غالية ذكية . وذهبت مهج عزيزة فى ساحة الشرف وميدان الجهاد . . . . ! !

كافحنا الاستعمار العثمانى فى أبشع صوره . . . ! ! وألزمنا المماليك حدودهم وصارعنا الاستعمار الفرنسى صراعاً جباراً . إلى أن طلب الفرنسيون أنفسهم الجلاء عن وادينا ! .

وقاومنا أسرة محمد على ومظالمها . ومخازيها ما وسعتنا المقاومة . . . . ! !

أمجاد لا تنسى :

إن لنا أمجاداً لا تنسى . . . فمن ينسى زعامة عمر مكرم الشرفه فى وجه محمد على وكفاحه الدامى ضد القوات البريطانية فى رشيد حتى هزمت شر هزيمة وجرت أذيال الفرار . . . ؟

من منا يجهل جهاد عرابى المسلح . . وما قبله لإقرار حقوق الشعب ؟ لقد تكتل

الشعب ووقف وراء زعيمه يكافح قوى الشر والظلام وينشد العزة والسؤدد لمصر .
وكان هذا مقدمة ثورتنا الشعبية الكبرى فى ٢٣ يوليو وأول ملة من مراحل كفاحنا الجماعى ضد الاستعمار ..

من منا يجهل مصطفى كامل شهيد الوطنية وضحية الواجب الذى دك معالم الظلم بعد أن سحره سحر الوطنية الجميل . .

من منا لم يترام إلى سمعه صيحة الوطنية القوية الصاخبة حين شبت ثورة سنة ١٩ وشملت البلاد من أقصاها إلى أقصاها لمناهضة الظلم وتحدى الاستعمار .

من منا لم يفقد أخاً حميا أو صديقاً كريماً أو خلا وفياً حين انتفض الشعب فى وجوه المستعمرين سنه ١٩٣٥ وحين ضحى الشعب بالمهج والأرواح فى سبيل مصر الحبيبة .

من منا لم ينكس رأسه خزياً وعاراً وشناراً حينما وقع ساستنا فى حبائل سياسة الغرب الاستعمارية ووقعوا معاهدة سنة ٣٦ . التى كانت لطمة أصابت جهادنا ونكسة دمرت قوميتنا . ؟

من منا لم يشعر بالرضا والفخر والعزة والكرامة حينما حمل إليه البشير نبأ الثورة المباركة فى يوم ٢٣ يوليو . ؟ !

لئن استنام شعبنا الأبى إلى الظلم فترة من الزمن فإنه لا يلبث أن ينهض ويثور فى وجه المستبدين . فيكتسح ما يوضع فى طريقه من عقبات وسدود . ويحطم الحواجز التى تعترض سبيل نهضته ويفك القيود والأغلال التى يطوقه بها الدخلاء والخوارج ويتخلص مما نفثه الاستعمار فى جسمه من سموم وأدران . وسرعان ما يصبح فى وثبته الجريئة نحو الحرية موضع إعجاب العالم ودهشته . . .

الثورة العارمة :

لقد واتت الفرصة الشعب الكريم ليتخلص من كابوس الطغيان ويزيحه من طريقه فى الثورة القوية العارمة . الثورة الناضجة العاقلة . لقد طردت الثورة الحاكم الماجن . وحطمت سماسرة الفساد . الذين كانوا يتآمرون على سلامته ويتاجرون بأقواته . ومزقت أشلاء الرجعية والحزبية البغيضة العمياء . وقطعت أذناب الدكتاتورية البرلمانية والشعوذة السياسية . . .

ولـكن هذا لم يكن هدف الثورة المنشود إنها ترمى إلى تعبئة القوى الروحية والمادية . . . إلى تنظيم الصفوف وتكتل الجهود للبناء والتشييد . والإنشاء والتعمير بعد أن وفقت إلى سحق الاستعمار . وتم لها تحرير الوادى من أسار كل قيد يعوق . !

هذا هو الهدف :

كان هدف الثورة البناء لا الهدم . وديدنها التشييد لا التحطيم فكان أن حددت الملـكية وأصدرت قانون الإصلاح الزراعى . تلك الصخرة التى تحطم عليها الإقطاع والقنبلة التى مزقت أشلاء الرجعية . . . !!

أيقنت الثورة الواعية . أن الاقتصاد القومى يقوم فى معظم موارده على الزراعة . ولهذا كان الإصلاح الزراعى فى مقدمة الأهداف التى رسمتها نهضة مصر المباركة . فوضعت له سياسة واضحة المعالم محدودة الخطوات . لتقوض بذلك الأساس الذى مهد لعوامل الفساد فى شئون الحكم والحياة النيابية وأهدر حقوق الملايين من أبناء الشعب فى أن يحيوا حياة حرة كريمة . . . ! !

لقد كان الإقطاع سوط عذاب يلهب به سدنة الرجعية ظهور الفلاحين وأجسادهم ويمزقون به أحشاءهم . . . ! !

لقد كان الإقطاع سيفاً تسله الرجعية فى وجه كل تقدم وتشرعه فى طريق كل إصلاح . لقد كان ديدنه النهب البشع والظلم الصارخ فى اغتصاب أنصبة المواطنين . . فبينما تستأثر قلة قليلة من أغنياء الشعب بأكبر نصيب من الأرض الطيبة كانت الغالبية العظمى من أبناء الشعب لا تملك شبراً من هذه الأرض التى يسكب فيها عرقه ودماءه ويستنبت فيها الذهب الأبيض ومختلف الخيرات ، ثم لا ينال من مالك الأرض إلا جزءاً دون الـكفاف ، بل دون ما تحظى به كلابه وماشيته .

الإصلاح الزراعى :

لهذا كان مشروع الإصلاح الزراعي أول مشروع حرصت الثورة على تنفيذه بعد أن أمنت إيمانا لا يتطرق إليه الشك بأن هذا المشروع أساس وطيد فى بناء المجتمع كله . وقد استهدف المشروع فى أسسه العامة رفع مستوى الطبقات وإزالة الفوارق بين أبناء الأمة . على أساس الإيمان بأن الفلاح و هو عماد الحياة الزراعية عصب الأمة .

هذا الفلاح الذى ظل أجيالا طويلة يعانى خشونة العيش وتفتك به الأمراض والفاقة والذى أدى حرمانه وظلمه . إلى اختلال موازين العدل والأخلاق والكرامة .

الصناعات الثقيلة :

نعم كان البناء القوى المتين الأركان وتحقيق العزة والكرامة للبلاد . من أبرز أهداف الثورة . وليس أدل على أن الثورة المصرية ثورة واعية من مشروع الصناعات الثقيلة . وصناعة الصلب .

لقد كان اسم الصناعات الثقيلة يرهب المستعمر ويؤرق الحكام والطغاة فأدخلوا فى روعنا أننا أمة لا تصلح إلا للزراعة . لنكون دائما أداة يوجهونها كيف شاءوا . وألعوبة يلهون بها حينما يحلو لهم . ولتستمر البقرة الحلوب لكل أفاك أثيم . . . ولكن الثورة القوية رأت أن لا فائدة إلا فى القوة ولا قوة إلا بالاكتفاء الذاتى . ولا اكتفاء إلا بإدخال الصناعات الثقيلة فى بلادنا . . . فكان مشروع صناعة الحديد والصلب .

لقد آن لمصر أن تنتج تلك الصناعات حتى تدعم قوتها وتشيد نهضتها وترسى حجر أساسها على أرض نظيفة سليمة فصناعة الحديد والصلب أساس الصناعات الثقيلة وكثير من الصناعات الأخرى . خاصة إذا ما توافر خام الحديد فى أرضها .

إلى هذه الناحية البالغة الأهمية وجهت الثورة عنايتها فلم ينقض عام ١٩٥٣ حتى استقر الرأى النهائى على إنشاء مصنع ذى كفاءة إنتاجية . ووقعت الحكومة عقدا لهذا الغرض مع شركة « ديماج » الألمانية الكبرى . وسرعان ما تألفت شركة مساهمة مصرية كبرى لتنهض بأعباء هذا المشروع الجليل الخطر ولم يمض على حكم الثورة القوية العاملة إلا شهور قلائل حتى بدأت تحقق الأمل الذى طالما راود أذهان الشعب أكثر من ربع قرن من الزمان .

بدأت الثورة فى تنفيذ مشروع مصر الأول الذى ظل ربع قرن من الزمان ضحية الأهواء السياسية الفاسدة . والحزبية اللعينة والأنانية الشخصية التى لا تحمل على التفكير فى الصالح العام بقدر ما تحمل على الكفر بكل مصلحة خلا المصلحة الشخصية . والتى لا تحمل على الإيمان بالنفس بقدر ما تحمل على الكفر بالغير والتى تدفع إلى تسقط زلات الغير . دون الترفع بالنفس عن ارتكاب أمثالها . . . ! !

مشروع الخزان :

وكان مشروع كهربة أسوان بمثابة مادة رخيصة للدعاية فى أيدى وزراء العهود البائدة . فتارة يعلنون أنهم بسبيل تنفيذه وأخرى يقولون أن المصلحة العامة تدعو إلى التريث فى تنفيذه . بسبب الخلاف بين آراء الخبراء والفنيين . وكان الاستعمار والفردية والإقطاع من ورائهم يبارك هذه الدعاية المضللة لتظل مصر حبيسة قفص الانتصار الأجنبى لاتتصنع . . . . ! !

وهكذا قدر لمصر أن تظل عبيدة المصالح الذاتية والشخصية فترة من الزمن إلى أن كانت الثورة الواعية التى أخذت على عاتقها تنفيذ هذا المشروع وتحقيق ذلك الأمل الذى داعب الاجفان زمناً وهفت القلوب إلى تحقيقه أمداً بعيداً !!

على أن هــذا المشروع يهيء لمصر الاسـتفادة بقوة كهربية هائلة . تقدر بملايين الـكيلوات سنوياً . سيستخدم جزء منها فى إنشاء مصنع للسماد حتى يمكن أن نتلافى ماوقعنا فيه فى غضون الحرب العالمية الأخيرة .... وسيتراوح إنتاج هذا المصنع بين مليون ونصف المليون طن سنوياً من السماد بحيث يوفر على خزانة الدولة مايقرب من اثنى عشر مليونا من الجنيهات كنا نستورد بها أسمدة من الخارج بالعملات الصعبة . وكذلك سيستخدم جزء من هذه الطاقة . فى إدارة مصنع الصلب .

وبذلك تصبح مصر أول بلد صناعى فى الشرق . . ولـكنها النهضة الحديثة ... النهضة الواعية . النهضة القوية العاملة إنها الثورة ... الثورة على كل تأخر وخنوع . وذل وخضوع . . . ! ! .

ولئن تحالف الاستعمار والرجعية فى العهد البائد على حبس الخبر عن المصريين فإن هذا العهد قد مضى إلى غير رجعة . ولن يعود أبدا مادامت مصر فى أيدى هــذه الصفوة المختارة من أبنائهـــا البررة الذين ضربوا أروع الأمثال فى التضحية وإنكار الذات وتغليب المصلحة العامة على مصلحة الفرد . . . . ! ! .

إن الوطن فى حاجة إلى كل يد لإعادة بنائه على أسس وطيدة يلاحق بها ركب الحضارة .. فى حاجة إلى الاشتراك فى الثورة الاقتصادية الـكبرى والنهوض بالانتاج واستغلال الثروات الدفينة فى باطن أرضنا الطيبة والتعاون على أساس الخير للمجموع .

وعلى هذا الأساس ستمضى مصر قدما فى تنفيذ سلسلة مشروعاتها الحيوية من

حيث التصنيع . وتعبئة الموارد وتنمية الإنتاج القوى فى النواحى الزراعية والصناعية والتجارية . واستصلاح الأراضى البور ، وتعمير الصحراء ، وتوليد القوى الكهربية ؛ ورفع المستوى الصحى ، وتعميم التعليم ومحو الأمية . . .!

ألم أقل إنها الثورة القوية التى لاتقف عند حد ولا تعوقها العقبات . . . ؟! .

ألم أقل إنها الثورة التى هدمت لتبنى . وقطعت لتصل . وضربت لتمضى ...؟!.

ألم أقل إنها الثورة التى تتفانى لتحيا مصر والتى ولدت لتشب مصر ...؟! .

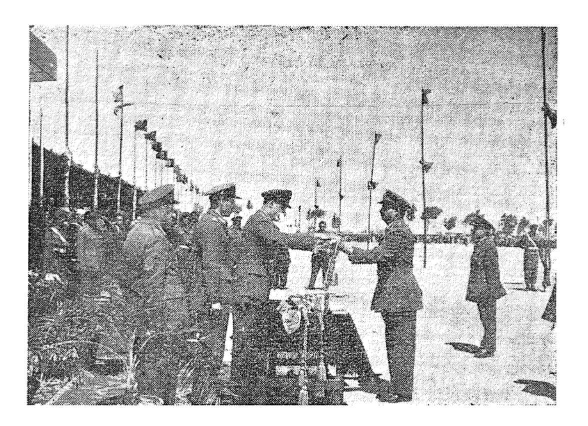
ألم أقل إنها الثورة الواعية الناضجة التى لم تدع باباً من أبواب الخير إلا ولجته ..!

إن تاريخنا الآن يكتب من جديد . بعد أن قضت الثورة على بواعث الفساد والأغلال . وعملت على رفع الروح المعنوية وتعبئة الوعى القومى وتحويل الكنانة من مجرد ضيقة كبيرة يستغل خيراتها الخوارج والمستعمرون والدخلاء . إلى دولة قوية عظمى تنشىء وتعمر وتبنى وتساير ركب الحضارة .

فعاشت الثورة : وعاشت مصر : أم الثورة .

علمنا تاريخنا الحديث أن الاستعمار حينما أراد أن يثب على استقلالنا أحدث ثغرة فى جدار هذا الاستقلال وذلك بالديون التى أغرقتنا فيها الملكية السفيهة الطائشة فتسلل من هذه الطاقة المرابون ومن خلفهم الجيوش والأساطيل فإذا كانت مصر قداستردت حريتها وعادت إليها أراضيها سليمة وارتفع علمها على الودى عالياً فليذكر كل منا أن الدرع الواقى لهذا الاستقلال هو أن نواصل خوض المعركة .. معركة الإنتاج معركة هدفها أن نصنع كل مانستطيع صنعه فى بلادنا من سلاح ونبات وضرورات حياتنا وأن نتقشف ونحتمل ونصبر حتى نضرب لغيرنامن الأمم المثل على الثبات وضبط النفس لننعم بحرية طويلة الأجل ونورثها لإبنائنا ومن بعدهم لأحفادنا ثم للأجيال المتعاقبة .

جمال عبد الناصر



المجد لمصر .. والنصر للثورة

عشرات المشروعات حققتها الثورة

بقلم : ليلى اسماعيل
الطالبة بالتوجيهية بمدرسة ملوى الثانوية

كتب الله لمصر النصر والعزة عندما أنقذها رجال الثورة الأحرار، ولعل فى طليعة ما قامت به الثورة استئصال الفساد بطرد الرأس الكبير ألا وهو الملك المخلوع (فاروق) الذى جر على البلاد من العار والذلة ما تشمئز منه كل نفس أبية ويستنكره كل ضمير حى، وكان من نتيجة ذلك بطبيعة الحال أن قام الشعب الأبى الكريم ممثلا فى جيش مصر بتلك الثورة البيضاء التى هزت أنحاء العالم كله فلم يكن ليتصور أحد أن تحدث بهذه السرعة دون إراقة الدماء وإثارة الشغب .

إصلاحات فى كل ميدان :

وكان أن اتجهت الحكومة بعد مغادرة الملك السابق حدود البلاد إلى إصلاح الحالة الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصاديه فكان أول ما فكرت فيه تحقيق العدالة والمساواة بين الجميع فألغت الألقاب والرتب التى كانت تضع بين المصريين حائلا يحول دون تحابهم وتوادهم .

وهكذا عمل قادة الثورة جاهدين على تطهير الأداة الحكومية من العناصر الفاسدة التى كانت ترى فى العهد الفاسد سنداً لها فحلوا الأحزاب تمهيداً لإقامة حكم نيابى صحيح تلك الأحزاب التى جرت على البلاد الخراب فقضى بذلك على الرشوة والمحسوبية . كما أبعد الخونة وتجار الوطنية عن الحكم وأسند إلى أبناء الشعب المخلصين ولعل من أبرز ما فعلته الثورة إصدار قانون الإصلاح الزراعى وتحديد الملكية الذى ضيق الفوارق بين طبقات الأمة فلا سيد ولا مسود ولم يعد بالبلاد إقطاعيون فصودرت أملاك أسرة محمد على وطرد معظم أفراد العائلة ووزعت الأراضى على الفلاحين وبذلك عادت الأرض إلى أصحابها فسعدوا بها وأقبلوا على رعايتها وتعهدها لتعود على الأمة بالخير الوفير .

ومما أدهشنا أخيراً ذلك القانون الذى سنته حكومة الثورة وهو غلق أندية القمار وتحريم لعبه والضرب على أيدى محترفيه ولا شك أنها أرادت بذلك القضاء على المآسى التى تسود مجتمعنا من جراء ذلك الداء فكم من بيوت تهدمت وأسر تشتتت بسببه .

وهكذا وجدناها تسعى جاهدة فى سلسلة إصلاحاتها والسعى إلى تحقيق الإخاء بين أبناء الوادى فوقعت الاتفاقية بين المصريين والسودانيين وبذلك ساء بينهما جو من التفاهم والمودة والإخلاص وردت للسودانيين كرامتهم وجعلتهم أحراراً فى حق تقرير مصيرهم ، واتجه مجلس قيادة الثورة بعد كل هذا إلى تحسين الحالة التجارية والاقتصادية وإيجاد حل بفتح الأسواق للواردات والصادرات حتى تروج تجارتنا وتزداد صلتنا بالبلاد الخارجية .

كما تعهدت حكومة الثورة مرافق البلاد بالإصلاح بهمة فائقة ومزايا كبيرة فغرست الأشجار لاستغلال أخشابها وبذلك تستغنى مصر عما تستورده من الأخشاب الأجنبية التى توفر على الدولة (ملايين) من الجنيهات نحن أحوج مانكون إليها .

مديريتا التحرير والشباب :

وتوسعت فى الزراعة فأنشأت مديرية التحرير التى طالما سمعنا وقرأنا عنها فلما ذهبنا إليها رأينا عجباً ، رأينا ما يدهش ولمسنا ما لا يستطيع أن يسجله القلم... حركة دائبة، وحياة ونشاط .

لم نكن لنتصور أنها نموذجية إلى هذا الحد فالبيوت فيها صحية مهيأة ضد الحر والبرد بها الماء النقى والنور الكهربى ، جاء إليها السياح الأجانب من كل جانب فعجبوا لبراعة المهندسين المصريين وعزيمة رجال الثورة .

وهى الآن بسبيل إنشاء مديرية الشباب وتعمل على استصلاح الأراضى البور فى الواحات والصحارى بسرعة عظيمة وقد نفذت المشروعات المعطلة فبدأت فعلا فى إنجاز مشروع السد العالى وكهربة خزان أسوان وما سيترتب على ذلك من تعميم الشبكة الكهربية فى جميع أنحاء الجمهورية من مدن وقرى كما أنشئت المصانع المختلفه للصلب والكتان والسماد والمطاط والذخيرة واهتمت بالكشف عن الثروة المعدنية فى الصحراء الشرقية والغربية واستخراج المواد الخام ... فمصر والحمد لله غنية بها .

نهضة الجيش :

كما نهضت بالجيش فأصبحت الأسلحة تصنع بالبلاد وارتقت بالقوات الجوية فأصبح لنا فرقة مظلات لأول مرة فى تاريخنا وقوى البوليس لضمان الأمن والنظام ووجدنا وزير الحربية يبدى اهتماماً خاصاً بالقوات المسلحة .

التوحد العربى :

ولعل أول شىء وضعته الحكومة نصب عينيها هو توطيد العلاقات بالدول العربية وتقوية الرابطة بينها حتى تقف صفاً واحداً ضد أى اعتداء فوجدنا رجالنا يذهبون إلى الدول العربية المختلفة ويجتمعون بشعوبها لتتآلف القلوب وتتوحد الأهداف والمصالح .

بنـاء المجتمع :

وهكذا تعمل الحكومة بكل ما أوتيت من قوة على تربية الروح الوطنية وإيقاظ الوعى القومى فتعرض المشاكل على الرأى العام عن طريق الصحافة والإذاعة ليتناولها بالنقد والتوجيه والتمحيص بعد أن أصيب المجتمع المصرى بأمراض اجتماعية خطيرة بسبب وجود المستعمر وما جره عليه حكامه الفاسدون الذين انغمسوا فى اللهو والشر وتركوا الشعب ومصالحه ، لا.. بل جروه معهم إلى الفساد بما نشروه من محسوبية ورشوة وانقسام فضعفت الروح الوطنية وتأخر الوعى القومى وتفشى « الفقر والجهل والمرض » وانقسم المجتمع إلى طبقات متنافرة وانشغل الناس بمصالحهم الخاصة دون الصالح العام لهذا كان من أهداف الجمهورية الحالية بناء المجتمع المصرى من جديد على أسس سليمة قوية من العدالة الاجتماعية فشجعت على إنشاء هيئات التحرير التى يختلط فيها الحاكم بالشعب فيعرف شعوره ويتناقش معه فيما يعن له من مقترحات وكذلك توجه نشاط الشباب لما يعود عليه وعلى أمته بالخير بتعميم التدريب العسكرى وإقامة الإدارة العامة للشباب وغيرها من هيئات الشباب .

ومما اتجهت إليه أنظار الحكومة تأليف لجنة لوضع دستور جديد بدلا من الدستور القديم الذى قام الحكم السابق الفاسد وارتكبت الجرائم الكثيرة فى ظله كما ضيقت

الخناق على الخونة وأحالتهم لمحاكم الثورة لتنظيف جبهتنا الداخلية كذلك . كما عملت على رفع مستوى المعيشة وذلك بإنشاء المساكن الشعبية لذوى الدخل المحدود والعمل على خفض أجور المساكن وأثمان السلع وإقامة التسعيرة الجبرية كما رفعت أجور العمال وحددت ساعات عملهم وانتشرت النقابات التى تطالب بحقوقهم وتعبر عن آرائهم وأنشأت مدينة العمال بامبابة وشغلتها بساكنيها وأنشأت صندوق إدخار وتأمين للموظفين حتى يدفع عنهم عاديات الزمان إذا ما تقاعدوا عن العمل وعجزوا عن طلب الرزق كذلك قامت اللجنة الصحية بإنشاء مؤسسة للتأمين الطبى توفر الخدمات الطبية للجمهور بأجور زهيدة كما قامت بتعميم المجارى فى أنحاء البلاد وتعميم مشروع تنقية المياه وسيتم هذا المشروع فى سنة ١٩٥٨ وما يترتب عليه من إنشاء مصانع للصلب والزهر لعمل مواسير المياه ومما اهتمت به الحكومة للدعاية لمصر بالخارج إنشاء فنادق فخمة لراحة السياح والعمل على إرشادهم وإعطائهم فكرة حسنة عن تاريخ بلادنا وذلك بتجميل العاصمة وإقامة التماثيل فى الميادين وإنشاء (كورنيش) على النيل وتنسيق الحدائق وتنظيم المرور .

وقد رأينا مجلس الانتاج يشترك فى صناعة عربات السكك الحديدية لتيسير المواصلات هذا إلى جانب النهوض بالتعليم فى السودان وتبادل المدرسين معه ومع الدول العربية الشقيقة .

الجلاء :

وأخيراً — وليس آخراً — فقد وقفت الحكومة من المستعمر وقفة المعبر الصادق عن إرادة الأمة وتمسكت بأهداف البلاد وحقوقها بصلابة بعد أن عانت مصر من حكم المستعمر شتى ألوان العذاب وعاقها ذلك عن السير فى ركب الحضارة والمدنية التى كانت هى مهدها من قديم الزمان وقضى عليها بالذلة والمسكنة وظل جاثماً على صدر الأمة مستعيناً بشرذمة من الخونة أعانوه وسهلوا له مهمته فى سبيل أن يصلوا لكراسى الحكم والسلطان وجمعوا حولهم بعض ضعاف النفوس والخونة وهكذا أفسدوا جميع مرافق البلاد وانتشرت الرشوة والمحسوبية وضعفت الروح الوطنية بين طبقات المواطنين وضاعت مصلحة الوطن العليا ، ولكن شعب مصر المجاهد لم يرضخ للذل فهب أبناؤه فى وجه كل مستبد يحاولون استخلاص ما سلب من حقوق الوطن

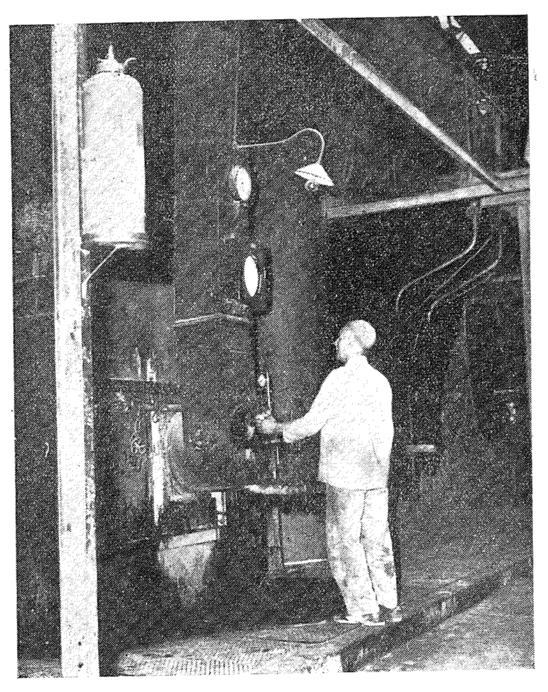
العزيز ويردون لأمتهم عزتها وكرامتها فقد قام رجال الثورة الأحرار يطالبون بحق الشعب أن يعيش حراً عزيزاً ووقفوا للمستعمر يناضلونه ويجادلونه لاسترجاع حقوقنا المسلوبة حتى تم بفضل الله وحده توقيع اتفاقية الجلاء وبمقتضاها خرج الجيش المحتل من بلادنا فآن لمصر أن تسعد وتستقر وتتمتع بحريتها وأصبحت سيدة الموقف فى كافة أنحاء الوادى وصارت لها الكلمة العليا فى البلاد بعد أن حلت المعاهدة (المصرية — البريطانية) من التحالف الأبدى وجعلت مدتها سبع سنوات فقط وما أهونها مدة تقاس بجانب السنين الطويلة التى مرت بنا وكانت أشق فترة فى حياتنا ، كذلك خلت المعاهدة من الدفاع المشترك حتى لا تتعرض للخطر أو الحرج ..وهكذا حققت المعاهدة أفضل ما استطاع أن يصل إليه المفاوض المصرى بطريق السلم وبدون إثارة الخواطر فأصبحت مصر تنظر فى أمورها الداخلية والخارجية وتشرف عليها وتعالجها وتعقد المعاهدات التجارية مع مختلف الدول دون تدخل من أجنبى وبذلك تحقق لنا الحلم الذى طالما داعب مخيلتنا منذ حوالى ثلاثة أرباع قرن .

إن أبناء مصر قد أثبتوا الآن أنهم حقاً أبناء بناة الأهرام الخالدة وحق لهم أن يرفعوا رءوسهم فخورين ليقولوا : ها نحن قد أثبتنا فعلاً أننا أبناء الفراعنة الأمجاد ، وإن مصر ليحق لها الآن أن تفخر وتزهو بين الأمم بأبنائها بل يكفيها تيهاً أن تشدو قائلة :

أنا تاج العلاء فى مفرق الشرق ... ودراته فرائد عقدى

إن مجدى فى الأوليات عريق ... من له مثل أولياتى ومجدى

لله در هؤلاء الأبطال العظماء ندعو الله أن يحفظهم ذخراً للبلاد ليسيروا بها قدماً إلى الأمام إنه سميع مجيب .



في سبيل تصنيع مصر ... يعمل الكادحون

ثورة الكادحين

بقلم : مارلين فخرى أبادير
الطالبة بمدرسة أسوان الثانوية للبنات

هذه الثورة حدث عظيم فى تاريخ مصر ، إنها ثورة شعب يريد أن يعيش عزيزاً كريما وليست ثورة طبقة على طبقة أو جماعة على جماعة ، وإنما هى ثورة الكادحين العاملين من أبناء الوطن . . . إنها ثورة شعب حطم الأغلال وكسر القيود ووصل إلى درجة كبيرة من الوعى القومى ، وانطلق يحقق مثله العليا وأهدافه السامية ورغبته فى أن يحيا حياة حرة كريمة . . . إنها ثورة الأرواح الطاهرة التى صعدت إلى بارئها فى ساحة النضال .

إنها تطور طبيعى للكفاح الشعبى منذ سنة ١٨٠٠م إلى الثورة العرابية ... إلى سنة ١٩٣٥ ... إلى أن قذفت القدر بوعائها فكانت ثورة سنة ١٩٥٢ حينما ثارت الأمة كلها على الحكام البغاة الذين يساندهم الاستعمار ... إنها ثورة أمة نهض الجيش بأعبائها بفضل جمال عبد الناصر وزملائه .

قامت لتدك عرش الذين تنكروا لمصر فى كفاحها ولتقتلع البذور السامة التى بذرها الاستعمار فى أرض وطننا ورواها بخيانة حكامنا الذين كانوا يبغون تمزيق الوحدة العربية .

لقد انكسر القيد الذى كان يطوق مصر بمعول جمال .

لقد انبثق علينا فجر باسم بعد ليل طويل تحملنا فيه الصعاب إلى أن ذللنا العقبات واستطعنا أن نصل إلى ما نبغى ونقهر الطبيعة القاسية...طبيعة هذا الشعب .

طبيعة هذا الشعب :

إن للشعوب وثباتها وجلال صحوها بعد السبات العميق والهجوع الطويل وقد أثبت الشعب المصرى فى جميع مراحل حياته أنه لا يستنيم إلى الطغيان ولا يخلد إلى الدعة وأنه لا يلبث أن ينهض ويثور فيكتسح ما يوضع فى طريقه من عقبات .

لقد تجدد لنا تاريخ مجيد . إنها الروح الثائرة هى التى جددت روح مصر فطهرتها إلى الأبد من الغاصب الدخيل وانتصبت قوية شامخة تخطو فى طريق البعث الجديد الذى

أشرق عليها . لقد التأم الجرح الخطير الذى سمم جسم مصر وأوهاها وخلخل قواها وظل أكثر من سبعين عاما ينفث فى دمها الفتن والضعف والرق والهوان .

لقد انتهى آخر فصل فى التمثيلية التى كان الاستعمار يمثلها على مسرح السياسة المصرية ... لقد لبت الثورة صرخة الشيخ الثائر جمال الدين الأفغانى وحققت فكرة مصطفى كامل وأكملت ما تهدف إليه ثورة الشعب عام ١٩١٩ فوفت الرسالة وأدت الأمانة كاملة وأبت إلا أن تأتى بالاستقلال الحقيقى . وأصبحت بحق وليد ثورة القاهرة التى قام بها السيد عمر مكرم .

الثورة تطيح بالملكية :

لقد استطاعت الثورة قبل كل شىء أن تطيح بالملكية فعبدت الطريق أمام الجمهورية وسايرت الوعى القومى والتطور الاجتماعى مسايرة ركب الحضارة فى العالم .

إن مصر الآن تمر بمرحلة هامة من مراحل نهضتها التى تتطلب تكتل الجهود لخلق وعى قومى على أسس سليمة من المعرفة والخلق ولما كانت هذه الفترة من تاريخ مصر القومى تعد فترة انتقال تعجز فيها الإمكانيات القائمة عن أن تواجه المشروعات الاجتماعية الكبيرة لذا وجب تضافر الجهود وها قد مدت يد الإصلاح والإنشاء والبناء إلى كل ناحية من نواحى الوطن التعليمية والاقتصادية والاجتماعية .

والآن قد بدأنا نجنى ثمار ثورتنا فالبذرة التى غرست يوم ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ نمت وأينعت وبدأت تؤتى أكلها .

ثلاثة أعوام :

لقد مضت ثلاثة أعوام على بدء الثورة حافلة بالأحداث الجسام والإنتاج المثمر وهى جميعها تمتاز بما صاحبها من تقدم نحو بلوغ الهدف ونحو تحقيق الأمل فى إيجاد دولة تعمل فى الداخل من أجل رفاهية المواطنين وخيرهم حتى تتبوأ مصر المكانة اللائقة بها فى كل مكان .

لقد كان جوهر الثورة يتمثل فى الثورة الاقتصادية التى حقق بها رجال العهد الحاضر معجزة من معجزات العصر الحديث هى استنباط الكهرباء من مياه خزان أسوان لتتوفر القوى المحوكة التى ستتحول بعدها مصر إلى أول بلد صناعى فى الشرق .

لقد كان مشروع السد العالى يبدو فكرة خيالية براقة فأصبح اليوم حقيقة واقعة ملموسة يمكننا بها التحكم فى مياه النيل وخزنها وقت التحاريق.

وهناك مصدر هام من مصادر الثروة الطبيعية وهو مشروع استخراج الحديد من مدينة أسوان التى ستصبح عما قريب من أهم المدن الصناعية فى العالم واستخراج ذلك المعدن هو بمثابة نقطة تحول فى تاريخنا الاقتصادى لاستغلال ثروة دفينة لم تر النور منذ فجر التاريخ .

سياسة التصنيع :

وهناك كثير من المشروعات الأخرى فى مقدمتها سياسة التصنيع التى ستلقى دون شك نجاحاً باهرا إذ أن جميع عواملها موجودة فى مصر من مواد أولية ووقود ورءوس أموال وأيد عاملة ومنها تدعيم البنك الصناعى وهناك أيضا مصنع السماد والمصانع الحربية ومصنع الورق وكل هذا يعد بلا شك من أعظم مشروعات العالم.. بل إنه سجل تاريخى من سجلات الثورة .

ومن المشروعات الهامة الإصلاح الزراعى وإصلاح الاراضى القابلة للزراعة وبخاصة البور منها واستخدام الآلات الزراعية الحديثة وقد استطاعت الثورة أن ترد الاراضى لأصحابها بإصدار قانون تحديد الملكية وساعد ذلك على رفع مستوى الفلاح وزيادة الإنتاج .

ومن الإصلاحات الهامة إنشاء مديرية التحرير وفكرتها تستهدف غايتين كلتاهما بعيدة الأثر جليلة الشأن ، الغاية الأولى زيادة الرقعة المنزرعة والغاية الثانية إيجاد بيئة ريفية نموذجية وقد بدئ فى إنشاء قرى نموذجية وتم إنشاء القرية التى تحمل اسم « أم صابر » .

وهناك مجلس يسمى الخدمات العامة وهو مرتبط ارتباطا وثيقا بمجلس الإنتاج ويضم الخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية وهناك إصلاحات أخرى لتقوية الروح الاجتماعية وحماية مصر مثل هيئة التحرير والإدارة العامة للشباب .

رحـلة روحية :

هذه لمحة فى عهد الثورة وإنها لرحلة روحية عادت النفس بعدها وقد قرت واطمأنت إلى أن الثورة ماضيـــة فى عزم وإصرار لأن من ورائها رجالا يعملون فى صمت وقد أنـكروا ذواتهم وأفنوا أشخاصهم فى شخصية الوطن الـكبرى فهم جديرون بأن تحيي فى أشخاصهم ما جاءت به الثورة من مثل كريمة وبطولة وطنية .

ومن أهم أعمال الثورة فى بناء آمال مصر تحقيق ذلك الأمل الـكبير ... الجلاء فقد احتملت مصر التضحيات وصـدقت فى الجهاد لتحقيق ما تسمو إليه حتى بلغت آمالها وانتهت إلى غايتها واليوم أصبح الجلاء حقيقة واقعة .

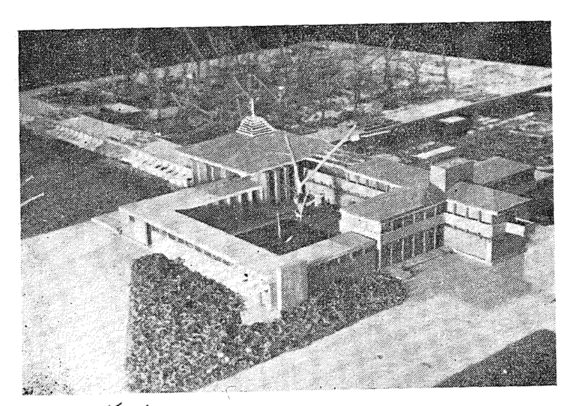
فلمصر الخلود والبقاء وللمجاهدين الأحـــرار التـكريم والثناء وللاحتلال الاضمحلال والفناء .

* * *

إننا نحن المصريين شعب مسالم ودود نمقت العنف ونحب السـلام ولـكننا مصممون على أن نـكون حراسا أمناء على شـعلة هذا الأمل الوليد فى الحرية المطلقة والاستقلال الـكامل وسنحميها من مهب الرياح والعواصف والأرواح . وسنسهر لرعاية الجرح حتى يلفظ آخر ميـكروب مع آخر قطرة من الصديد ، غير تارك وراءه إلا مآسى الذكريات .

إذا كانت الثورة تستهدف تحرير الوطن من أدران الماضى ومفاسده ... فالتربية والتعليم هما الوسيلة الرئيسية ؛ لتحرير العقول من الجهل ، وضيق الأفق ، وتحرير النفوس من الحد والغل والضغينة والخيانة والغدر وسوء الطوية ، وتحريرها أيضاً من الضعف والخوف والذل والخنوع

كمال الدين حسين



الوحدات المجمعة أسلوب جديد للتثقيف والإعداد ... في كل مكان

أسلوب وأسلوب

بقلم : يلدز حسين مشيمه
الطالبة بالسنة الثالثة بالمعلمات العامة بالمنصورة

عاشت مصر منذ بدأت نهضتها الحديثة تتطلع إلى المجـد وترنو إلى العزة وتنظر إلى دول العالم المتحضرة محاولة السير معهـا فى ركب الحضارة ولـكن مع الأسف الشديد كانت تخطو إلى هذه الآمال الواسعة والأمانى المرموقة خطوات ضيقة متقاربة أشبه بخطوات أسير مصفد ينوء بالسلاسل والأغلال .

كانت تقيدها الحزبية البغيضة بأحقادها وخلافاتها وتنازعها على المناصب والمغانم وكان يعوقها عن السير الحثيث إلى أهدافها السامية ذلك الفساد المستشرى فى مرافقها على مرأى ومشهد من حكام العهد البائد فى حين كانت الملـكية الفاسدة تشجع الفساد وتحمى المفسدين والأمة تئن تحت وطأة هذه الأثقال وتضل سبل الإصلاح فى هذه الظلمات الحالـكة فإذا فـكر المصلحون فى مشروع نافع ظلت النفوس تحلم به ولاتظفر بشيء منه إلا كما يظفر الحالمون بكنوز الذهب

مشروع الخزان :

فهذا مشروع كهربة خزان أسوان وقد بدأ المصريون يفكرون فيه منذ ربع قرن عقدت له اللجان إثر اللجان واستقدمت الحـكومات المتعاقبة خبراء من الدولة المستعمرة دون غيرها لدراسة المشروع وبيان مزاياه هـــذه المزايا التى لا تغيب عن أذهان طلبة المدارس ولـكن المشروع بقى يتعثر فى خطاه طوال العهود السابقة .

هـذا مثل واحد من عشرات الأمثلة لحالة الفوضى التى كانت تتعثر فيها مصر وكان الشعب يزداد أسفاً وأنيناً كلما ازداد وعيه وكلما قوى شعوره بالفساد والطغيان فيغلى غليان المرجل دون أن يملك من أمره شيئاً .

ومن المضحك المبكى أن يستغرق إصلاح دورة مياه إحدى المدارس أربع سنوات فى مكاتبات ومراسلات والمصلحة العامة معطلة .

أسلوب جديد :

كان هذا هو الأسلوب الذى تساس به شئون البلاد فلما قامت ثورة الجيش المعبرة عن آمال الشعب أطاحت بالفساد والطغيان وأزالت الملكية الفاسدة إلى غير رجعة فتغير الاسلوب واعتدل دولاب العمل فنشط العاملون واستيقظ الحراس الأمناء واختفى اللصوص الجبناء وشاعت الثقة بين الشعب وبين حكامه الذين هم من خلاصة أبنائه فاعتمد الحكام على الشعب واختلطوا به ومكنوه من أن يسهم فى إقامة المصانع الكبرى والشركات العظمى حين استمدوا منه مصادر القوة وينابيع التقدم وحشدوا الكفايات من رجال الفكر والأكفاء من الموظفين وأزالوا من أمامهم كل العقبات وأطلقوا لهم حرية العمل المثمر السريع ومنحوهم الثقة الرشيدة وأمدوهم بالمعونة السخية العاجلة وبذلك استطاعت الثورة أن تنجز مشروعات ضخمة وتقوم باصلاحات عظيمة فى زمن وجيز .

فمشروع خزان أسوان قد بدأ تنفيذه والعمل فيه قائم على قدم وساق وستجنى مصر من ورائه خيرا كثير فى حين بدأت الثورة فى انشاء آلاف المصانع والمعامل ومئات الوحدات المجمعة والمجموعات الصحية والمدارس وقامت وزارة الشئون البلدية بتجميل عواصم القطر حتى صارت عرائس تسر الناظرين وتجذب السائحين كل هذه الأعمال وكثير غيرها تم فى سرعة خاطفة وإتقان عظيم مشكور حتى إنه لا يقارن بما كان يحدث فى الماضى من تقصير وشتان بين أسلوب وأسلوب بل شتان بين عهد وعهد .

خطى فسيحة :

وإنا لنأمل فى ظل هذا العهد خيرا وأن تظل قافلة الإصلاح تسير بخطى واسعة نحو إسعاد هذه الأمة حتى تحتل مكانها بين أمم العالم وإننا لا ننسى أن أساس الإنتاج الصحيح هو الشعور بالعزة والكرامة فأى عامل يستطيع أن يعظم انتاجه وأن يقبل على عمله بروح وثابة إلا إذا تخلص من الهوان والذل وشعر أن جهده لن يضيع عليه سدى.

وإلى هذا هدفت الثورة فحددت الملكية الزراعية ليشعر العامل الزراعى بالتحرر من ربقة الذل والإستعباد فيقبل على أرضه وكله عزم صادق وأمل باسم فبذلك يعظم إنتاجه ويزداد ثقة فى نفسه ووطنه .

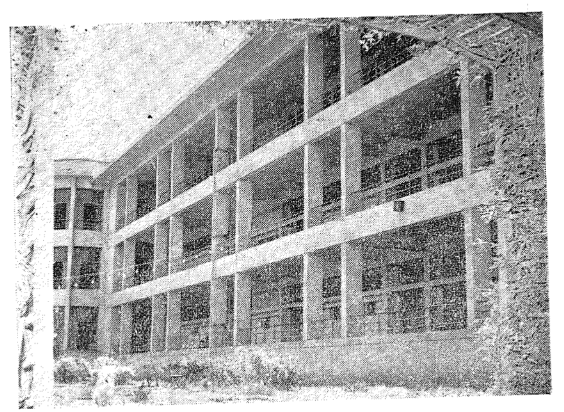
إذا كانت أهداف الثورة هى : القضاء على الاستعمار السياسى والاقتصادى ، وإزالة الظلم الاجتماعى ، وتحطيم الاستغلال السياسى والاقتصادى ...

وإذا كان من أهدافها ، بناء وطن حر ، تشيع فيه روح المحبة والمساواة والرخاء . . .

وإذا كان من أهدافها أيضاً ، تجهيز درع قوى من القوات المسلحة ، تحمى به حريتها واستقلالها . . .

فمشروعات التربية والتعليم يجب أن تسير فى نفس الطريق ، بل هى التى تمهد الطريق ، وتدفع الأجيال دفعاً فيه ، لتحقيق هذه الأهداف ...

كمال الدين حسين



مؤسسة الأبنية ... تحقق مشروعات التربية والتعليم... فى برنامج ثورة الشعب

ليهنأ الشعب بثورة الشعب

بقلم : محمد محمد الشبينى
الطالب بالسنة الثانية الاعدادية بمدرسة المعلمين العامة
بشبين الكوم

أشرق أيتهـا الشمس . وابعثى فينا الحرارة . حرارة الإيمان بالمستقبل السعيد ، وحق الوطن فى العزة والكرامة ، والاستقلال والحرية .

لقد عاشت مصر تحت حكم الطغاة سنين طويلة قضتها فى ألم مرير وصمت حزين ، وظلام واستعباد . ولـكنها صبرت كارهة على حكم ظالميها واستغلال سادتها . وتربصت بهم الدوائر ، واتجهت إلى الله المنتقم الجبار ، وارتفعت الأكف للسماء وجأرت الألسن بالدعاء أن يزيل كابوس الظلم عن البلاد . فاستجاب الله الدعاء ، وحقق الرجاء . وانهار صرح الظلم وتداعت أركانه . وتشتتت أعوانه . ومحيت آثاره ، وصدق القول الحـكيم إن الله يمهل الظالم ويملى له حتى إذا أخذه لم يفلتـه .

أيها الظالم : تنام عيناك والمظلوم منتبه * يدعو عليك وعين الله لم تنم

دولة الظلم سـاعة

نعم إن دولة الظلم ساعة ، ودولة الحق إلى قيام الساعة .

لقد هيأ الله لمصر العزيزة كنانة الله فى أرضـه — رجالا أشربت نفوسهم حب الايمان وطبعت على خدمة الأوطان . فاستجابوا لقول الرسول الـكريم .

« من رأى منكم منـكرا فليغيره بيـده . فإن لم يستطع فبلسانه . فإن لم يستطع فبقلبه . وذلك أضعف الإيمان »

لقد رأوا المنـكر بالبـلاد . فثار الدم الحار فى عروقهم ، ورتبوا فى السر أمرهم . وفاجأوا الذين سقطوا صرعى فى ميـدان التحرير . واليوم حق للمصريين أن يهنـأوا بحريتهم التى حرموها سنين طويلة . اليوم يتطلع المصريون إلى مكانهم فى ركب الحضارة

ليشاركوا الأمم المحبة للسلام فى بناء صرح الأمن . وليقودوا الشعوب كما قادها أجدادهم السابقون إلى النور والحياة الكريمة .

اليوم يحق لمصر أن ترفع رأسها تيهاً وفخراً ، وأن يقول كل مصرى قولة الزعيم المرحوم مصطفى كامل « لو لم أكن مصرياً لوددت ان أكون مصرياً »

عهد وميثاق

يارجال الثورة الأبرار وقادة الجيش الأحرار : سيروا فى طريقكم والله معكم والشعب يؤيدكم وقلوبنا ترعاكم ودماؤنا فداكم .

وفقكم الله إلى ما فيه الخير للبلاد لتعيدوا للوطن أمجاده وللاسلام أعياده .

وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته .

إننى أومن بالشباب.وأعتقد أنه الأساس الأول الذى تقيم عليه الدولة دعائم نهضتها . والآن وقد استخلصت الثورة بلادنا من أيدى الغاصبين وأنقذتها من براثن الاستعمار فقد حق على الشباب أن يعمل، وأن يعمل فى حماسة وحيوية وإيمان وعزم وتصميم .

كمال الدين حسين



الثورة والشباب الكادح ... وجهاً لوجه ..!

المشروعات الرئيسية لثورة ٢٣ يوليو

بحث يقدمه الطالب : علي الدين حامد الصحانه
بالسنة الثانية بمدرسة أجا الثانوية

لقد كانت ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ حدثاً عظيما وفريداً فى تاريخ مصر ..
إنها فاصل كبير وعميق بين مرحلتين من تاريخنا المتعمق فى القدم إلى أول أيام الإنسانية المتحضرة على الأرض والممتد فى الأمل إلى أبعد آماد المستقبل .. ولا سبيل لإنكار هذه الحقائق ... لقد اختلفت الصور والمشاعر اختلافا كبيراً فى مرآى العين وفى إحساس النفس ..

لقد كادت مصر تهوى بعد أن تأخرت عن ركب المدنية والبناء .. بل وأخذت تتقهقر إلى الوراء بسرعة مخيفة تنذر بأشد الخطر ..

ولكن الله .. الله القوى العزيز رحم أرض الكنانة وقيض لها أبطالا حطموا عوامل الهدم وبدأوا — وفورا — البناء .. بناء مصر .. ومصر المتحررة القوية

وهاهى بعض المشروعات الرئيسية لثورتنا المصرية التى نفذت وتنفذ الآن

مشروع السد العالى

يتلخص فى بنـــاء قبلى من أسوان الحالى سعته ١٢٠ مليار متر مكعب حيث يمكن بواسطة التخزين المستمر أمام السد التوسع فى زراعة الأراضى الزراعيةوضمان الزراعة فى كل مكان بمصر وفى أى وقت ووقاية مصر من الفيضانات العالية وضمان زراعة ٧٠٠ الف فدان أرز سنوياً وتوليد ١٠ مليار كيلوات ساعة وتحسين اقتصاديات كهربة السد الحالى كما يمكن توسيع مصنع السماد ليعطى ٥٩٩ الف طن سنوياً وضمان وجود فرق توازن على القناطر مما يهيء توليد الكهرباء منها فضلا عن ضمان الملاحة بمجرى النيل دائماً .

زد على ذلك أن الدخل القومى سيزيد بما يوازى ١٥٠ مليون جنيه سنوياً ويزيد الدخل الحكومى ٢٠ مليون جنيه سنوياً وقد عوينت منطقة تشييده وقامت شركة

« هوختيف » الألمانية بعمل خرائط كنتورية من الصور التى التقطها سلاح الطيران المصرى للمنطقة .

وقد انتهت المباحث الهيدرولوجية الخاصة بسعة الخزان وكذلك المباحث الهيدروجرافية الخاصة بالفاقد منه نتيجة التبخر وكميات الطمى به والقيمة الغذائية له ومقدار التآكل به وتعويض بلاد النوبة نتيجة إغراق بعض قراها ورصد لنقل مدينة حلفا وحدها ١٠ مليون جنيه .

وسيلازم إنشاءه إنشاء محطة لتوليد الكهرباء منه وستصمم على شكل ١٦ وحدة توليد كهربائية . وقد فحص المشروع خبراء عالميون ومصريون أثبتوا صلاحيته من جميع النواحى مما يبشر بمستقبل مرموق .

مشروع استخراج الثروة المعدنية :

يوجد بالجمهورية معادن كثيرة مثل الفوسفات والمنجنيز والذهب وملح الطعام والقصدير والزنك والرصاص والكروم والاسبستوس والكاولين وسلفات الباريوم ورمال سوداء بها زركون وجارنيت ومانيت وماجنييت ومونازيت. كما يوجد بالجمهورية أيضاً كميات من كربونات الصودا وقد حد من استخراج هذه الكنوز قلة وقدم أجهزة ومعدات شركات التعدين بمصر وعدم وجود خرائط طبوغرافية وعدم تحقيق قانون المناجم السابق — والذى عدل بالقانون ٦٦ سنة ١٩٣٣ . للأغراض التى من أجلها أصدر ، ثم لسبب أول وأخير هو صعوبة المواصلات وعدم توفر المياه فضلا عن المزاحمة الخارجية وارتفاع تكاليف الإنتاج وضعف الاستهلاك المحلى .

وقد ذلل المجلس الدائم لتنمية الإنتاج القومى كل هذه الصعاب بإنشاء عدة معامل وإجراء بحوث ظهرت على يديها بشائر النجاح .

مشروعات التوسع الزراعى والثروة الحيوانية :

وتم تصميم عدة مشروعات زراعية وحيوانية أهمها ما يلى :

* مشروع تعميم التقاوى المنتقاة من القمح والذرة الهجين والأرز .
* « التوسع فى زراعة الأرز على مياه الآبار الارتوازية .
* « إنشاء معمل ملوحة التربة لاستكشاف أحسن وسائل تحسين الأرض وإصلاحها .

مشروع صيانة الحاصلات من الآفات الزراعية :

* إنشاء الصوامع ، وقد ساهم فى شركتها المجلس الدائم لتنمية الإنتاج القومى وبنك التسليف الزراعى وبنك مصر وشركات الطحن وبنوك أخرى .
* التوسع فى زراعة أشجار الفاكهة والأشجار الخشبية فى البويصلى والواحات الخارجة والداخلة وبين رفح وبحيرة البردويل وإنشـــاء غابات صناعية — ٥٠٠ فدان — بالجبل الاصفر ، وقد اعتمد ٢٠ ألف جنيه للتوسع فى إنتاج مشتلات الفاكهة .
* العنـاية بالثروة الحيوانية :— بمكافحـة أمراض الحيوان — وتنمية دخل الفلاح عن طريق الإنتاج الحيوانى.. [منطقة إيتاى البارود] — تحسين الإنتاج الحيوانى بمنطقة كفر الشيخ وتنمية المراعى لتربية الماشية بالمناطق الصحراوية الساحلية .
* مكافحة أمراض الحيوان وما ينتج عن ذلك من ازدياد لدخل الفلاح .
* العناية بالثروة السمكية : ـ بإنشاء المزارع السمكية ببحيرات الدلتا وانشاء محطة لاستقبال الأسماك على شاطىء البحر الأحمر وكشف مناطق الصيد فى المياه العميقة بالبحرين الأبيض والأحمر ـ وإنشاء شركات لاستغلال الأسماك فى المياه المصرية والتوسع فى صيد الجمبرى وتجميده السريع وتحسين استغلال بحيرتى البردويل والزرانيق لصيد السمك بها والعناية بصيد وتصنيع الإسفنج المصرى .
* زراعة البنجر وتصنيعه .
* استغلال وادى النطرون وإنشاء مصنع للسجاد .
* زراعة الدخان بمصر .

مشروع الوحـــدة العربيـة :

* إن من أهم المشروعات — إن لم يكن أهمها — مشروع وحدة الدول العربيـــة سياسياً وحربياً واقتصادياً .
* لم يكن اجتماع الرؤســاء العرب بدعوة مصر فى القاهرة إلا مثلا ناطقـاً لعمل مصر على وحدة العروبة .

* ولما أقدم نور السعيد على توقيع حلف نوري — مندريس لم تسكت مصر ، بل تزعمت الدول العربية الغاضبة على الأحلاف .

* فى سبيل وحدة العرب وقع قادة الثورة مع السيد صبرى العسلى رئيس وزراء سوريا والأمير فيصل عن المملكة العربية ميثاق الدفاع العربى الجديد الذى ينص على وحدة قيادة الجيوش العربية .

* فى سبيل وحدة مصر والسودان وقعت مصر اتفاقية السودان وكشفت ألاعيب الاستعمار

* فى سبيل رفع شأن مصر قامت وزارة الإرشاد بطبع نشرات الدعاية فى الخارج وتيسير زيارة السائحين لمصر وأنشأت مديرية التحرير وجددت القاهرة . على يد الوزير الثائر عبد اللطيف بغدادى .

وهذه هى برامج توسيع الطرق البرية منذ عام ١٩٥٣ ـ ١٩٥٦ :

أولا : رصف طريق دمياط ـ كفر سعد [٢٠ كم]

« « أبو المطامير ـ حوش عيسى [١٢ كم]

« « منهور ـ دسوق [٢٠ كم]

« « ميت غمر ـ أجا [٢٦٫٥ كم]

« « المنصورة ـ محلة انشاق [١٦٫٥ كم]

« « عزبة البرج ـ دمياط [١٣ كم]

« « حوش عيسى ـ دمنهور [٢٦ كم]

« « بنها ـ ميت غمر [٣٣ كم]

« « اجا ـ المنصورة [١٧ كم]

« « الزقازيق ـ المنصورة [٥٥ كم]

تكملة طريق القنطرة ـ العريش [١٠٠ كم]

تكملة توسيع ورصف وتقوية طريق مصر ـ الاسكندرية ..من الاسكندرية لدمنهور [١٩٠ كم]

رصف باقى طريق مصر ـ أسيوط [١٢٠ كم]

رصف جزء من طريق سيوه ـ مرسى مطروح .

رصف طريق بنى سويف ـ اللاهون [٢٢ كم]
توسيع طريق أسيوط ـ سوهاج [١٠٠ كم]

ثانياً : نزع ملكية لتوسيع الطرق .

ثالثاً : تحسين طرق البحر الأحمر من السويس إلى الطور ومن السويس إلى مرسى علم [١٠٠٠ كم]

رابعاً : تجديد كوبرى اجا ، وأبو حماد ، ومنيا القمح ، والجزء المعدنى لكوبرى السنطة .

خامساً : إنشاء طرق بمناطق الحياض بالوجه القبلى .

سادساً : تحسين شبكة الطرق الصادر بها قانون تسيير سيارات نقل الركاب .

وقد ألفت لجنة عليا لاستيفاء الابحاث الخاصة بإنشاء وتحسين الطرق وتدعيم الجهاز الفنى القائم وايفاد طائفة من مهندسى الطرق فى بعثات للاطلاع على أحدث ما وصلت إليه أساليب إنشاء الطرق وتزويد معمل مصلحة الطرق والكبارى بأحدث الآلات لاجراء التجارب على التربة والمواد الداخلة فى الرصف .

النقل البحرى : انشاء أسطول تجارى مصرى وتشجيع شركات السفن المصرية وتحسين موانى الجمهورية وتعميق حوض البترول فى السويس لينسع لناقلات البترول الكبيرة وانشاء حوض جاف بميناء الاسكندرية لتعمير البواخر الكبيرة وانشاء ترسانة بحرية بميناء الاسكندرية .

التلغرافات والتليفونات : نظرا للنقص الكبير فى التلغرافات والتليفونات نفذت وتنفذ مشروعات سنترالات منطقة القاهرة والاسكندرية والوجه البحرى والقبلى ومشروعات خطوط الترنكات ومشروعات اللاسلكى وتتكلف هذه المشروعات ١٩٫٩٩٤٫٠٠٠ جنيه .

السكك الحديدية : ولم تنس الثورة الحالة السيئة التى آلت إليها قاطرات السكك الحديدية ففرض مجلس الانتاج ٥ مليون جنيه لتجديد ٥٠٠ كم سكة حديد و ٣ مليون جنيه لشراء ١٢٠ قاطرة مناورة و ٢٫٢٥٠٫٠٠٠ جنيه لشراء ١٥٠ عربة ركاب و ٤ مليون لشراء ٢٠٠٠ عربة بضاعة وانشاء خزانات أرضية لتخزين المازوت .

مشروعات التوسع فى انتاج الكهرباء واستغلالها :

* لا يوجد بمصر سوى محطة العزق السلطانى بالفيوم وتنتج ٢٦٦٠ كيلوات ومحطة نجع حمادى الهيدروليكية وتنتج ٢٧٠٠ كيلوات ومحطة العزب بالفيوم وتنتج ٤٩٦ كيلوات .
* فى دور الانشاء الآن محطة طلخا الكهربائية وتنتج ١٤٨٠٠ كيلوات
* تقوية محطة نجع حمادى وتوسيع محطة ادفو لإنتاج ٣٥٠٠ كيلوات وتوسيع محطة كهرباء شمال القاهرة وانشاء محطة لجنوب القاهرة . علاوة على استغلال خزان اسوان والسد العالى فى انتاج الكهرباء بحيث تنتج ٧ر٨ مليار كيلوات ساعة .
* قام الصاغ مجدى حسنين بتنفيذ مشروع مديرية التحرير ونفذ وينفذ فعلا .

مشروعات النهضة التعليمية :

وضعت هذه المشروعات على أساس تخفيف الضغط على التعليم النظرى وتوجيه الطلبة إلى الدراسة العملية فى الزراعة والصناعة والتجارة وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص لبلوغ الطلبة أقصى حد فى الدراسة والتخفيف من اعباء الامتحانات وخلق جيل قوى متمرن به من مقومات الرجولة ما يكفى لخلقه رجلا :

١) المرحلة الاولى للدراسة الابتدائية : ـ والدراسة بها اجبارية ومجانية للبنين والبنات من سن ٦ إلى ١٢ . وقد رصد ٤٠ مليون جنيه لبناء ٤٠٠٠ مدرسة تم منها ٣٦٨ مدرسة .

٢) الدراسة الابتدائية الراقية : تعليم بالمجان لمدة ٣ سنوات — وقد تم إنشاء ٣٤ مدرسة ريفية وصناعية وتجارية ونبسوية وتحفيظ القرآ ن .

٣) المدارس الاعدادية : مدة الدراسة بها ٣ سنوات مجانا يدرس بها الدين واللغات العربية والإنجليزية والتاريخ والرياضة والعلوم . . . الخ . ويحصل الطالب فى نهايتها على « شهادة إتمام الدراسة الإعدادية » .

٤) الدراسة الثانوية : ثانوية عامة — ثانوية فنية — صناعى — زراعى — تجارى — نسوى) مدة دراستها ثلاث سنوات الأولى لاكتشاف المواهب والثانية

والثالثة للتخصص والغرض من الدراسة الفنية إعداد طبقة صناع وتجار ومهندسين وزراعيين فنيين وإعداد الفتاة لتكون أما صالحة .

وتقوم مؤسسة الثقافة الشعبية بمكافحة الأمية وقد عولجت حتى الآن أمية ١٨١٩٦ مصرى وأدخل فى برامج الأزهر برامج رياضية واشترك الأزهر لأول مرة فى بطولة أسبوع الجامعات سنة ١٩٥٥ وأدخل به نظام التدريب العسكرى كما أقيمت المتاحف الفنية وعمل برنامج ترفيهى للطلبة عن طريق الرحلات والمعسكرات والسينما والإذاعة المدرسية .

٨ — مشروع تحديد الملكية .

الغرض منه إعادة توزيع الملكية للتقريب بين الطبقات وذلك بجعل ٢٠٠ مائتى فدان الحد الأعلى للملكية الزراعية مع تعويض من تصادر الزيادة من أراضيه وتوزيعها على الفلاحين خلال ثلاثين سنة .

وقد وزعت مع الأرض الدواجن والمتاحف والحبوب الجديدة وأقيمت مزارع نموذجية.

المشروعات الصناعيــــة :

مشروع صناعة الحديد والصلب تكلف ١٦ مليون جنيه ينتج ٢٢٠ الف طن سنويا
« « أنابيب المياه ، الكابلات الكهربائية ، المسامير ، عربات السكة الحديد
« « قطع غيار السيارات .
مشروع صناعة السماد .
« « الأدوية ورأس مال شركتها ١٠٠ الف جنيه .
« « البطاريات .
« « إطارات الكاوتشوك تكلف ٨٢٥ الف جنيه ، ينتج فى أول مراحله ٢٨٠ الف إطار .
مشروع صناعة حامض الكبريتيك والصودا الكاوية .
« « منتجات الجوت يتكلف ٤٥٠ الف جنيه ينتج ٢٠ الف طن
مشروع صناعة الأغذية المحفوظة يتكلف ٦٠٠ الف جنيه ويعمل فيه الف عامل دائم .

مشروعات المجلس الدائم للخـــــدمات العامة :

مشروع مكافحة الدرن بإنشاء ٤١٧٠ سرير دفعة أولى تتكلف ١٫١٨٠٫٠٠٠ ج

مشروع مقاومة الأمراض المتوطنة : بانشاء ١٧٧ وحدة بمديريتى الشرقية والمنيا كدفعة أولى رصد لها ٤٤٩ ألف جنيه مع ملاحظة أن عدد الوحـدات التى بنيت منذ ثلاثين عاما ١٠٢ وحدة فقط .

مشروع إنشاء مستشفيـات للموظفين وعائلاتهم رصد له ١١٠ ألف جنيه لإنشـاء ١٥٠ سرير .

« إنشاء مستشفيات العمال	«	٢٠٠	««
« مساكن العمال	«	٧٥٠	««
« مدن جامعية للطلبة	«	٥٧٠	««
« إنشاء نقط حديثه ومساكن للبولس فى الريف	«	١٠٠	««

لإنشاء ٢٥ نقطة بوليس .

مشروع إنشاء وحدات الخدمات بالريف — رصد له ٤ مليون جنيه لإنشاء ٢٠٠ وحدة مجمعة بمعدل وحدة لـكل ١٥ الف نسمة .

مشروع تعميم مياه الشرب النقية فى مدة ٦ سنوات رصد له ٤ مليون جنيه .

* مشروع انشاء معهد تدريب لمرض شلل الأطفال واجراء تجارب وابحاث وقائية خاصة به .

* مشروع اعادة تخطيط القرية ومساكنها واستصلاح أراضى سيوه .

* مشروع انشاء مجلس أعلى لرعاية الشباب والتربية الرياضية .

مشروعات النهوض بالجيش :

* زيادة مرتبات الضباط والجنود ورفع روحهم المعنوية عن طريقة تثقيف الجنود ثقافه عالية سواء بالنشرات أوالاذاعة أو السينما أو المسرح .

* إعداد احتياطى كبير للجيش من رجال الحرس الوطنى وكتائب الشباب .

* افتتح فى يوم الإثنين ٢٦ يولية سنة ١٩٥٤ مصنع للذخيرة الصغيرة .

* « « « الأربعاء ١٤ أغسطس سنة ١٩٥٤ « للمدافع المضادة للطائرات

* « « « الخميس ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٥٤ « للاسلحة الصغيرة .

* « « « السبت ٣ اكتوبر سنة ١٩٥٤ « الأجزاء التكميلية للذخيرة.
* « « « السبت ٢٣ اكتوبر سنة ١٩٥٤ « آخر كبير للذخيرة الصغيرة
* « « « الخميس ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٥٤ « للخامات اللازمة للمصانع
* احتفل فى يوم الاثنين ٢٣ أغسطس سنة ١٩٥٤ بارساء حجر الاساس للمصنع الكبير للذخيرة الثقيلة .
* أنشىء مصنع لتدريب الطائرات نجح واخرج طائرات مصرية نموذجية .

مشروعات مكافحة البطالة :

* انشاء المصانع والمشاريع السابقة يحتاج إلى إيد عاملة مما سيكون له اكبر الأثر فى مكافحة البطالة .
* مشروع مديرية التحرير الذى ينفذ الآن يعمل على رفع مستوى معيشة الفلاح المصرى وتشغيل الأيدى العاملة .
* تحسين مشروع الضمان الجماعى مما سيكون له اكبر الأثر فى تخفيف ويلات الفقر على العاطلين العجزة والأرامل .

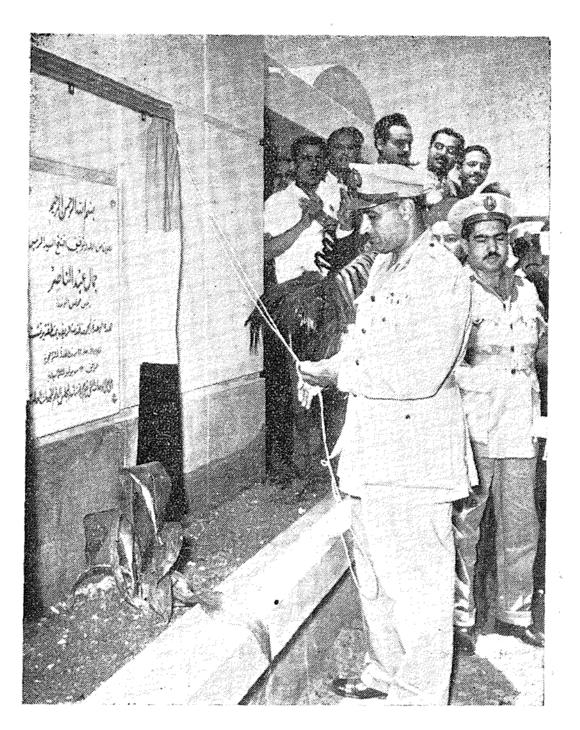
وبعد فان اعلان الجمهورية والنجاح فى حل مشكلة السودان والجلاء وتصنيع مصر لفخرة كبرى وكل هذه المشروعات نفذت أو تنفذ بمنتهى الدقة وتحتاج إلى صبر ومجهود ووقت وكل هذا متوفر فى قادتنا الامجاد وفى سبيل كرامة البلد ورفعة شأنها يتحملون أعظم المشقات .

* * *

وإن فى فتوتهم وشجاعتهم وإيمانهم بالله وبالوطن ما هو كفيــــل بتحقيق كل هذه المشروعات التى ستعلى شأن الوطن وتحفظ عزته وكرامته وتجعله فى مصاف الدول العظمى وخصوصا تلك البشائر التى ظهرت فى أفق الدول العربية الاسلامية التى تعمل مصر على تكتلها قلبا وقالبا وروحا ومعنى .

قواهم الله وسدد خطاهم وهو ولى التوفيق

والله أكبر والعزة لمصر .



حقاً ... إن ٢٣ يوليو بداية لتاريخ مجيد

٢٣ يوليو ... بداية تاريخ مجيد

بقلم : عزيزة على بلاشى
الطالبة بالسنة الثالثة بمدرسة المعلمات العامة بسوهاج

اشرقت شمس الحرية . ولاحت دلائل اليمن . ونادى البشير بأرض مصر مؤذنا بميلاد عهد جديد وفجر وليد . وغضب الجيش غضبته المضرية وثار ثورته البيضاء ، فدكت صروح الإثم ، وزلزل كيان الظلم .

لقد كانت ثورة ٢٣ يوليو حداً فاصلا بين عهدين ، عهد الظلم والاستبداد وعهد النور والاسعاد . وهى أولى ثمرات كفاح دام سنين طويله ودماء انتجت براعم الحرية. زاد فى إيحائها تلك الحوادث القريبة التى كانت تقف على عتبة الثورة . وبذلك كسرت مصر القيود . وانطلقت إلى العلا . ورددت على الزمن :

يأيها العهـــد البغيض كويتنا   بالنـار . زل فى أسفل الدركات
يأيها العهـــد الجديد شملتنا   بالعـــدل والإنصاف والبركات

ومنذ قيام الثورة . ونحن نرى كل يوم الجديدالعجيب . فلقد وجدت الثورة نفسها منذ قيامها أنها فى حاجة إلى القيام بثورتين معاً . وأمام هذا الاتجاه أخذت تعمل لتنفيذ ما أرادت . فقامت بثورة سياسية حفزتنا لأن نتحد ونتكاتف . وثورةاجتماعية . أزالت ما بيننا من فوارق .

وكانت ثورة ٢٣ يوليو . . وكان تحديد الملكية . ولم تتركنا الثورة فى حاضرنا بل نظرت إلى المستقبل . لتضمن لنا حياة سعيدة . فنادت بعمل مجلس نيابى يضمن للبلاد السعادة من الناحية السياسية . وكونت مجلس الإنتاج القومى لتضمن للشعب العيش الرغد من الناحية الاقتصادية .

ثم واصلت عملها فوحدت بين المواطنين وأزالت الفوارق . وقضت على المحسوبية وجعلت المصريين إخواناً متحابين متعاونين .

لقـــد كنا فى عهد الملكية الفاسدة . نحلم أحلاما تبلغ السماء ثم تسقط فاقدة النطق . وكنا نسمع كلاما لذيذا كاحلام السكرى . وكان كل زعيم .

يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ منك كما يروغ الثعلب

لقد عرفنا الوعود البراقة والأمانى الخلابة وانتظرنا وطال الانتظار ثم صحونا من سباتنا العميق . لنسمع ناقوس الحرية . ونرى مشعل الكرامة فى يد رجال الثورة الأبرار . وعرفنا رجالاً (صدقوا ما عاهدوا الله عليه) وأصبح يومنا الحاضر عظيما . يرتفع إلى مستوى ماضينا العريق ويعطى بشائر مستقبل لاتحده آفاق .

أليست الثورة هى الثورة التى اقتلعت الفساد من جذوره وطردت الطاغية وأقامت مكانها جمهورية ديمقراطية تسير نظمها على العدل والحق والحرية .

أليست الثورة هى التى حققت الأمل الذى ظل يراود الشعب سبعين عاماً ؟ ألا وهو خروج الانجليز وتطهير البلاد من الدخيل . لقد حققت الثورة هـذا الأمل . وعقدت اتفاقية الجلاء . فكسرت القيود . وحطمت الاغلال . فبدأت العقول تفكر والأيدى تعمل . والقلوب تؤمن .

كما أنها عقدت اتفاقية السودان فأصبح النيل بأجمعه حراً . خالصاً لأهله .

وأخرجت الثورة « المصرف الجمهورى » إلى حيز الوجود ليمـــد المواطنين بالأموال ، ويشجع الصناعات المصرية . وقد تنسم الفلاح المصرى نسيم الحرية وذاق معنى الحياة ، بعد أن كان الأغنياء يغسلون بعرقه أرجلهم ويبنون بدمه قصورهم ثم يتركونه كما عهدناه أسير البؤس والفاقة .

لقد ردت الثورة الأرض الطيبة إلى أهلها ، وسنت قانوناً للاصلاح الزراعى ، فوزعت الأراضى على المواطنين بعدل ومساواة ، وفى عهد الثورة استقرت السوق المالية واقفلت (البورصة) وانتعش الاقتصاد المصرى . وبيع القطن على ذمة الفلاح .

حقاً لقد أرادت الثورة للشعب خيراً وللأيدى المتعطلة عملا . وللأرض أن تخرج من ثراها . عنباً وزيتوناً . وفواكه وبلحا . فأنشأت مديرية التحرير . انموذجا للعامل المصرى . وانموذجا . للنشاط الدائب . فاستثمرت الصحراء المقفرة والبيداء الموحشة . وأصبحت جنة الله فى أرضه . كما أنها قللت من الواردات الأجنبية . وأقامت مصانع للورق . والسكر . والمطاط . والأسلحة .

ولم تنس الثورة الريف . فنشرت فى ربوعه المجمعات التى تحوى مدرسة للتعليم المهنى ومستشفى وقسما للارشاد والمساعدة وإن نسينا فلا ننسى ذلك العمل الجليل الذى نهض

بالمصريين على السواء : فقد عملت الثورة على وجود نقابات لمساعدة أصحاب الحرف والمهن المختلفة ، والتكلم بلسانهم والدفاع عن حقوقهم ولقد سمعنا عن الماضى ، ومآسيه فرأينا الملكية تقترض الأموال لاستهلاكها فى العبث واللهو . حتى حملت الشعب بالديون مما ساند الاستعمار البغيض .

أما الآن وفى عهد الاستقلال فقد نبتت فكرة القرض الوطنى لفتح المصانع وغيرها لنفع مصر ، وسوف تحفظ الأسهم لأصحابها مع ربح وفير ، فبذلك تستثمر رءوس الأموال ، ويعم الخير والنفع .

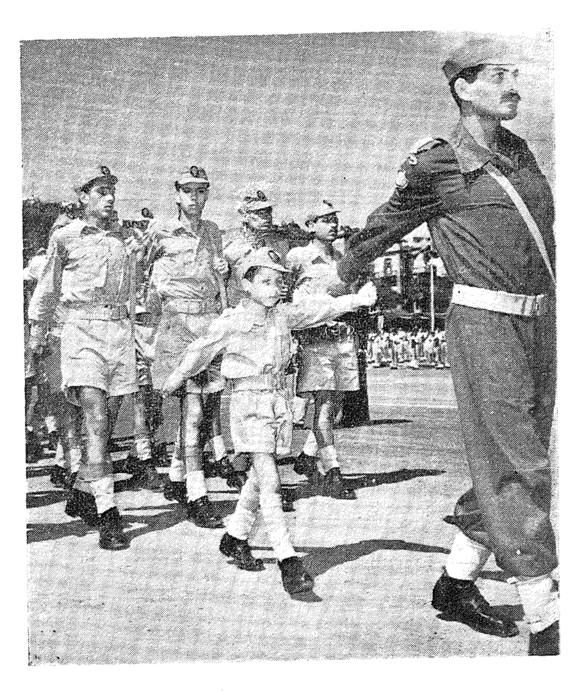
على أن الثورة الحكيمة التى أصلحت الشعب من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية لم تترك النفوس تتغلغل فيها رواسب الماضى . بل حررتها من هذا الماضى القاتم بواسطة الإذاعة والصحف . وتقوية الثقة بالنفس . وكذلك أرادت النهوض بالشباب فأوجدت معسكرات لتدريبه وإعداده فعملت على إيجاد الإدارة العامة للشباب وغيرها من مصانع الشباب .

هذا قليل من كثير وفيض زاخر . مما حققته الثورة . وما جنته مصر من النفع فى زمان يسير .

وسنرى بعد زمن قريب كثيراً من المشروعات وقد أصبحت حقيقة بعد أن كانت حلماً يراود العقول .

سوف تمد الثورة المدن والقرى بالماء النقى فتسلم من الموت التدريجى والسم البطىء ويحيا الأفراد حياة حقيقية عزيزة كريمة .

وسوف يتم مشروع تعلية خزان أسوان فيحجز أمامه من الماء مايروى ٢٥ مليوناً من الأفدنة فيزيد الإنتاج وتروى الأراضى البور وتعمل الأيدى المتعطلة . ويعم النفع وستدار بواسطة كهربته المصانع وتسير القطارات . وتحرك الآلات. وتضاعف السرعة وتضاء جميع المدن والقرى. فتروج التجارة وتحسن المعاملات ويسود الرخاء. وتعم المودة وبذلك نكون قد حققنا استقلالا فى جميع النواحى السياسية والاجتماعية والاقتصادية .



أعد شباب التحرير ... وتحققت أهداف الثورة

تحققت أهـــداف الثورة

بقلم : سعد حسين أحمد
الطالب بمدرسة سطا بك الثانوية سوهاج

على أثر التحول الوطنى العظيم الذى صارت إليه البلاد بفضل ثورة ٢٣ يوليو . هذه الثورة الفتية وجهاد رجالها الأبطال .

ذلك التحول الذى انتهى بتنازل الملك الطاغية عن العرش ومغادرته البـلاد . . واتجاه النفوس المؤمنة إلى الإصلاح . . وبناء الأمة من جديد على أفضل دعائم النهضة الصالحة . .

وبعد أن استقرت الثورة .. وأخذ كل رجل من رجالها الأبطال مكانه فى حكم البلاد . أرادوا أن يحققوا أهـداوهم . . أرادوا أن يرتفعوا بمصر العظمى إلى أعالى السماء . . وإلى عنان المجـــد . . وإلى أفق التاريخ . . فأخذوا يهيئون لها الأمور حتى يحققوا الأهداف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للبلاد وحتى تسعد فى ظل هذه الثورة العارمة التى جعلت لمصر سيادة دائمة وهيأت لها مكانة مرموقة .

وهكذا أفل العهد البائد بمفاسده ودكرياته . وأشرقت شمس الحضارة المصرية . فسبحان مغير الأحوال من حال إلى حال . لقد لمسنا نور العهد الجديد يشرق بأشعته الذهبية على مصر الفتية . فغير حال مصر من تفـكك إلى اتحاد . ومن فوضى إلى نظام ومن كسل إلى عمل .

أتى رجال ثورتنا الفتية . وفـكروا طويلا فى إرجاع المياه إلى مجاريها . وتطهير البلاد من الظلم والفساد لاسترجاع حكم الأمجـــاد والأحقاد . وإصلاح الصحارى والبياد .

الأهداف الاقتصادية

فـكان فى مقـدمة الأهداف الاقتصادية التى شرعوا فى تنفيذها مشروع خزان أسوان . هذا المشروع القومى الذى ستتوقف عليه ثروة مصر الزراعية .

وبهذه المناسبة أقول أنه فى عام ١٨٩٧ كان عدد السكان فى مصر ٩ ملايين ونصف مليون نسمة . والآن أى بعد ٥٨ عاما فقط أصبح عدد السكان فى مصر ٢٢ مليون نسمة .

هذه الحقيقة الإحصائية يجب أن يذكرها كل مصرى بينه وبين نفسه كل يوم عشرين مرة . و يذكر بها كل من يلقاه من المواطنين . بل لا نبالغ مطلقا إذا قلنا أن واجبنا الوطنى القومى يقتضى أن نجعل هذه الحقيقة تحية نتبادلها ونتذاكرها عند كل لقاء . وأن يكون رد التحية هو الحقيقة الثانية التى يقول بها الإحصاء الدقيق أيضا . وهى أن مساحة الزراعات فى عام ١٨٩٧ م كانت نحو ٨ر٦ مليون فدان. أما فى عام ١٩٥٠ فبلغت مساحة الزراعات نحو ٢ر٠ مليون فدان وبهذا هبط متوسط نصيب الفرد إلى أقل من نصف فدان .

وإذن فمشكلة مصر الأبدية أو على الأصح أم مشاكلنا الإنتاجية والإقتصادية والإجتماعية هى الزيادة المطردة فى عدد السكان دون أن يقابلها زيادة تكافئها فى مساحات الأرض المنزرعة أو وسائل الإنتاج الأخرى .

وهنا يجول بخاطرى هذا السؤال : — لماذا حرص المسئولون من حكام العهد البائد على إبقاء مصر زراعية بدائية .. فى حين استبعدوا كل مشروع صناعى ضخم ينقذنا من شبح المجاعة الرهيب الذى كان لا بد وأن يجثم على البلاد بعد أعوام قريبة لو ظلت أداة الحكم فى أيديهم . ؟

لقد أجابت الثورة . . فقضت على أعداء الشعب إلى الأبد . . ومنذ أول يوم فى تاريخ الثورة على الطغيان والاستعمار . كان الشعب يعرف أنه لا بد من القضاء على الفقر والجهل والمرض . . وجميع الرواسب التى خلفها الطغيان والاستعمار .

لقد حدد قائد الأحرار جمال عبد الناصر أهداف الشعب عند ما قال بوجوب القضاء على الظلم السياسى والإقتصادى والإجتماعى..وسبق العمل القول وبدأت الثورة فى تحقيق أهدافها بمشروعات ضخمة ترجع على البلاد بالخير الوفير والمال الكثير.

ومن أهم هذه المشروعات . . مشروعات اجتماعية . : أهمها مشروع قانون الإصلاح الزراعى . . اذ قام رجال الثورة بتوزيع الأراضى على صغار الفلاحين والزراع فى وقت وجيز .. وبدأ المشروع العظيم تتبلور نتائجه بسرعة أذهلت جميع الاخصائيين الاجتماعيين والاقتصاديين فى أنحاء العالم .

ودبت الحياة فى كل شيء ..وبدأ الناس فى مصر يستمعون لأول مرة فى تاريخهم إلى الحقائق الواضحة يلقيها رجال الثورة والمسئولون فى عهد الثورة عن كل شيء .

وقال رجال الثورة للشعب إنهم قد تسلموا البلاد من جلاديها . . وهى على شفا كارثة محققة فى جميع النواحى .

واتجه الشعب بكل قواه يؤيد ثورته ويحميها من جميع المؤامرات الدنيئة فى الداخل والخارج . . لقد عرف الشعب بما لا يدع مجالا للشك أن أصحاب المصالح الحقيقية فى الماضى لا يعنيهم شيء بقدر إبقاء الحال على ما كانت عليه حتى ولو كان فى ذلك القضاء التام على شعب مصر والسودان . . وتطلع الشعب إلى أبطال ثورته الذين خلصوه من الظلم السياسى ممثلا فى فاروق وأحزابه وبطانته .

تطلع إليهم وهو واثق من أنهم يعملون الليل والنهار لمواجهة الموقف الاقتصادى الذى كانت عليه البلاد قبل أن يتطور إلى أزمة حقيقية .

وكان من المشروعات الاجتماعية العظيمة . مشروع تحديد الملكيات الزراعية من أجل رفاهية الفلاح . بعد أن أضرت الملكيات الكبيرة أبلغ الضرر بالفلاحين والعمال وسدت فى وجوههم فرص التملك . وصيرتهم إلى حال أشبه بحال الأرقاء . فلا سبيل إلى إصلاح جدى فى هذا الميدان إلا بوضع حد أعلى للملكية على أن يباع الزائد عنه إلى المعدمين . وصغار الملاك بأسعار معقولة تؤدى على آجال طويلة ، كما يتعين توزيع جميع الأطيان المستصلحة والتى تستصلح على صغار الملاك والمعدمين خاصة .

وهنا أرجع إلى الأهداف الاقتصادية فترة قصيرة لأقول إن الثورة لم تكتف بهذا المشروع الضخم . وهو مشروع خزان أسوان بل أرادت أن تأخذ حذرها من هذا المشروع إذا زادت قواه عن حاجتها تجنباً لأخطاره . فأنشأت مشروع السد العالى جنوب خزان أسوان .

وقامت الثورة أيضاً بتشييد المصانع الكبيرة والأسلحة والذخيرة والآلات الحربية الثقيلة حتى يكون لجيش البلاد عدته الضخمة للذود عن الوطن والدفاع عن سودانه .

وأخذت الثورة على عاتقها إنشاء مصانع الأسمدة الكيماوية حتى يتمكن الفلاح من أخذ ما يحتاج إليه . وما يكفى أرضه . بثمن زهيد .

كان كل هذا من أجل الأهداف الكبيرة التى تسعى الثورة لتحقيقها . وأهمها رفع مستوى مصر الاقتصادى وتحريرها من أغلال الاستعباد والإقطاع والاحتلال الأجنبى .

الأهداف الاجتماعية

ولا شك أن من يفكر فى الاقتصاد . يفكر فى عوامله الإنتاجية . وأهم هذه العوامل : رأس المال . . والأيدى العاملة . . لذلك عنيت الثورة برفع مستوى العمال المشتغلين فى جميع نواحى النشاط الإنتاجى . صناعياً . وتجارياً . وزراعياً وعمرانياً . وبدأ تفكيرها ينصب على خلق وعى نقابى بين أوساط العمال . مكنهم من الوقوف على أقدامهم . والشعور بواجباتهم وحقوقهم نحو بلادهم ونحو المؤسسات التى يعملون بها .

وقد أفسحت لهم الحرية النقابية صدرها حتى أصبح للعمال أكثر من ألف نقابة بعد أن كان عددها لا يتجاوز أربعمائة نقابة فى العهد الماضى . وأصبح لهم ٢٦ اتحاداً مهنياً بعد أن كانت لا تتجاوز أربع اتحادات تتحكم السلطات البائدة فى إنشائها . وتشكيل مجالس إدارتها .

وعنيت الثورة بتوجيه هذه الثروة الطائلة من الأيدى العاملة . وتدريبها لخلق جيل جديد من العمال المهرة الذين سيصنعون نهضة البلاد . فأنشأت المجلس الدائم للتدريب المهنى الذى يهدف إلى التطور بمستوى الإنتاج المصرى . والعمل على إتقان المنتجات وجودتها حتى تغزو جميع الأسواق الأخرى .

وإلى هنا أنتقل إلى الأهداف السياسية التى جعلت من مصر دولة قوية . وبلداً فتية فأقول :

الأهداف السياسية

كانت مصر فى العهد البائد مملكة الإقطاع والفساد والرجعية . وكان على رأس هذا كله الطاغية المخلوع . هذا الملك الذى نشر الظلم والفساد وانتهك الحرمات . وداس

بقدميه على مقدسات البلاد . وأودى بها إلى الخراب والدمار وفعل ما لا يفعله إنسان من مهازل ومخاز ينــدى لها الجبين . حتى ساءت حالة البلاد وعمت الفوضى . وعظم تحــكم الرجعية والإقطاع فى البلاد . ولصقت أقدام المستعمر الغاصب بأرض مصر الخضراء .

كل هذا يحدث والشعب لا يعرف ما يخبئه له القدر . . ولــكن كانت هناك عيون ساهرة . . وقلوب نابضة . . تريد أن تقضى على الفساد الذى حل بالبلاد . . كان هؤلاء هم قادة ثورتنا المباركة ورجالها الأحرار . . أرادوا أن يرفعوا مصر من الذلة والمهانة وأن يجعلوا أرضها الخصبة طاهرة مستقلة . . فقــاموا بثورتهم فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ وكانت أول خطوة لهم إسقاط فاروق عن العرش وطرده من البــلاد . . وكانت هــذه المعركة الصغرى التى خاضوا غمارها . . وهكذا قضت الثورة على رأس الفساد . : وأنقذت البلاد من الهاوية التى تردت فيها .

وبعد وقت قصير أعلنت الجمهورية . . وأقبلت مصر فى ظل الحكم الجمهورى على عهد من الإصلاح الجرىء الشامل لم يسبق له مثيل فى تاريخها . . وشملت هذه اليقظة جميع المشروعات التى تحدثت عنها فى مقالى هذا . . كما بدأت الجهود الــكبيرة لرفع مستوى الشعب . . وتغيير شكل الحــكومة . . لتهيىء الطريق لبناء دولة قوية فى مجتمع متكافىء مستنير .

على أن خير ما يسجل لحــكومة الثورة جهودها العملية الموفقة لحل مشكلة السودان . . وقناة السويس . .

وقد بدأت بالسودان هذا القطر الشقيق . . فدخلت مع بريطانيا فى مفاوضات جريئة لتسوية مسألة السودان . . وأسفرت عن اتفاقية ١٢ فبراير سنة ١٩٥٣ . . وبمقتضاها تمتع السودانيون بالحــكم الذاتى . . وكم كانت فرحة الشعب المصرى والسودانى كبيرة بهذه النتيجة الفائقة .. وهذه الأعمال الجريئة التى أدهشت جميع دول العالم حكامها وشعوبها .

الجــلاء :

ثم اتجهت حكومة الثورة . . وعلى رأسها الرئيس جمال عبد الناصر ورفاقه

إلى تحقيق الجلاء عن قناة السويس . . دون أن ترتبط البـلاد بالتزامات تخصصها لإرادة بريطانيا . . أو تربطها بعجلتها . . ويكون ذلك إما عن طريق المفاوضة . . أو عن طريق القتال . . أو هما معا .

ففى الوقت الذى بدأت فيه المباحثات المصرية البريطانية منذ ٢٧ أبريل سنة ١٩٥٣ كان رجال الثورة يعدون الشعب للـكفاح المسلح فأنشأوا معسكرات الحرس الوطنى ومنظمات الشباب . . وكونوا كتائب التحرير . . وضاعفوا الجهد فى إشاعة الروح العسكرية فى البلاد . حتى لقد تخرج فى مدة لا تزيد عن ستة شهور أكثر من خمسين ألف فدائى مسلح . ظلوا على أهبة الاستعداد . . لخوض القتال عندما تحين الساعة . .

وكانت المفاوضات تتوقف حيناً وتنقطع أحياناً فى وقت بلغ فيه سخط الرأى العام درجة الغليان وتحرج الموقف بين الحكومتين المصرية والبريطانية . . وسارت العلاقات بينهما فى جو من التوتر . . زاده حدة ضغط حركات الفدائيين فى منطقة القناة .

وهنا أحست بريطانيا روح البعث الجديد .. وأدركت أنه لا مفر من التسليم بالأمر الواقع ، فعجلت بفتح باب المفاوضات واتفقت مع حكومة الثورة على مشروع اتفاقية الجلاء الذى حقق لأول مرة فى تاريخ العلاقات بين مصر وبريطانيا أمرين جوهريين.

أولهما : جلاء القوات البريطانية عن الأراضى المصرية جلاء حقيقياً كاملاً .

وثانيهما : التحلل من التحالف الأبدى مع بريطانيا . . وعدم قبول مبدأ الدفاع المشترك . . أو مبدأ التحالف على أية صورة .

وبذلك تحطمت أقوى الأغلال التى قيدت مصر منذ اثنين وسبعين عاما .. وزالت من طريقها العقبة الـكئود فى سبيل ما تصبو إليه من القوة والعزه والـكرامة .

وتم توقيع اتفاقية الجـــــلاء فى الساعة العاشرة والنصف من مساء يوم الثلاثاء ١٩ أكتوبر سنة ١٩٥٤

هذا اليوم الذى جدد فى نفوسنا الأمل وقوى عزمنا ونشاطنا . . وأيقظ شعورنا وإحساسنا . . وأرجع الأرض الطيبة إلى أصحابها .

إن علينا بعد ذلك كله أن نرتفع بهذا الوطن ومصالحه فوق كل اعتبار خاص . . ونترسم فى أقوالنا وأعمالنا طريق الحق والإنصاف . .

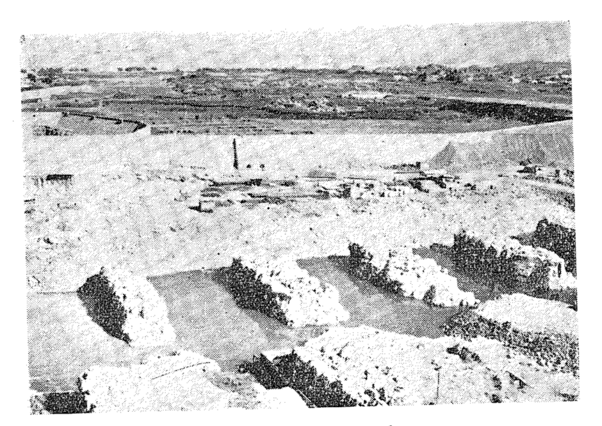
ويشاء الله تعالى أن تقترن نهاية الجلاء عن أرض مصر بالترام بريطانيا فى اتفاقية السودان بالجلاء عن أرضه . . وبذلك يتم تحرير وادى النيل مصره وسودانه . . ويصبح الوادى كله ملكا خالصاً لأهله وبنيه . . مصريين وسودانيين . .

وهكذا تعمل الثورة دائماً فى دأب وحرص على أن تنتقل بالبلاد إلى آفاق الحرية والعدالة والرخاء .

والله أكبر والعزة لمصر .

إن أهداف التربية والتعليم متعلقة تمام التعلق ، ومرتبطة تمام الارتباط ، بأهداف الثورة ، وتطورات الثورة ، بل هى مستقبل هذه الثورة وكيانها، فيما سيأتى من السنين والأيام .

كمال الدين حسين



سيكون هذا السد .. مشعل الثورة

مشعل الثورة

بقلم الطالب محمد أحمد الشناوى
بالسنة الخامسة بمدرسة دمنهور الثانوية

كانت مصر إلى ماقبل اليوم الثالث والعشرين عام اثنين وخمسين وتسعمائة وألف نهبا مباحا ، وغنما مقسما بين أسرة مالكة غريبة ، واحتلال أثيم بغيض ، وإقطاع ظالم مستبد — وكان وراء ذلك الثالوث الكريه أحزاب وشيع مهمتها تخدير الشعب بالدستور الزائف ، وتلهيته بالديمقراطية الكاذبة !

كان الفساد قد تغلغل فى جسم الأمة حتى كاد ينخر فى عظامها ، وكان الطغيان قد بلغ مداه حتى باتت الأمة مهددة فى عزتها وكرامتها ، وكان الاحتلال قد أرسى قواعده وأغمض جفونه اطمئنانا إلى سدنته من الزعماء و (الباشوات) والانتهازيين .

وعلى حين غفلة من الكافرين بمصر ، العابثين بمصالحها ومقوماتها . . أقبلت مع الفجر إشراقة وضاءة ما لبثت أن بددت حجب الظلام ، وأطاحت بالظالمين . .

لم تكن هذه الاشراقة الوضاءة إلا مشعل الثورة الوطنية صنعته مصر لتدفع به إلى جيشها الباسل ، وأشعله الجيش ليدفع به إلى نفر كريم من ضباطه الأحرار صدقوا ما عاهدوا الله والوطن عليه ، وحملوا الأمانة فى شجاعة وإيمان ومضوا فى عزيمة الأقوياء يرفعون من طريق هذا الشعب ما عاقه عن التقدم أعواما طوالا . .

لقد طرد الملك الخليع العابث ، وألغيت الملكية ، وأعلنت الجمهورية فصار الأمر كيدالشعب وحده ثم صودرت الممتلكات والأموال التى كانت أسرة الملك قد اغتصبتها برهاً من هذاالشعب فعاد الحق إلى أصحابه .

لقد وضع قانون الاصلاح الزراعى لتحديد الملكية وإيجار الأراضى فتداعت قاعدة الاقطاع واسترد زارع الأرض أرضه ، واستعاد كل مواطن حريته وكرامته .

كان على الثورة بعد ذلك — وقد قضت على الملكية والاقطاع أن تجهز على أقوى حصون الرجعية — وهو الاحتلال الذى ظل جاثما على صدر الأمة أكثر من سبعين عاما حتى تخلص مصر نهائيا من عوامل الضغط ومظاهر الضعف جميعا ، فأخذت تكيل له الضربات حتى سقط فى النهاية غير مأسوف عليه .

ولم تكن الثورة وهى بسبيل هدم حصون الرجعية والفساد لتغفل جانب البناء — بناء مصر المتحدة — فأخذت نفسها بسياسة انشائية عمرانية لا عهد للبلاد بها من قبل .

مجلس الانتاج :

فهذا مجلس الإنتاج القومى يؤلف وحدة ضخمة فى عالم التنمية الاقتصادية فهو يعمل للتوسع الزراعى وزيادة محصول الأرض وصيانتها ، وفى الوقت نفسه يقيم نهضة صناعية على أسس ثابتة مدروسة؛ وحسبنا أن نذكر من بواكير هذه النهضة مصانع الحديد والصلب والذخيرة والسلاح و (الكابلات) ومشروع السد العالى ، ومشروعات صناعية جديدة أخرى فى طريقها إلى الوجود ، فضلا عن مضاعفة إنتاج الصناعات القائمة كالنسج والغزل وغيرها .

مجلس الخدمات :

وهذا مجلس الخدمات يؤلف هو الآخر وحـدة ضخمة أخرى فى عالم الاصلاح الاجتماعى ، ونظرة إلى بعض النقاط فى برنامجه الحافل بالخدمات الاجتماعية الجادة كتعميم مياه الشرب ، ومشروع الوحدات المجمعة لخدمة الريف تجعلنا نؤمن بأننا حقا فى سبيل النهوض والتقدم لمسايرة ركب الحضارة الذى تخلفنا عنه كثيرا .

مؤسسة أبنية التعليم :

وهذه مؤسسة أبنية التعليم نضم إلى سلسلة الوحدات التى أقامتها الثورة لتستكمل بها نقصا معيبا فى دنيا التعليم ، فقد كنا قد توسعنا فى التعليم دون أن نعد له الدور التى يجب أن ينشر منها ضياءه ومن أجل هذا أنشئت مؤسسة ذات كيان خاص لتنشىء دوراً صالحة لجميع معاهد التعليم وقد باشرت عملها فأقامت مئات الأبنية لهذا الغرض وهى بسبيل استكمال برنامجها فى إنشاء أبنية التعليم لجميع المدارس .

فاذا عرجنا على أعمال الوزارات نجد أن روح الثورة الشابة قد جرت فى أوصالها ودفعت بها إلى العمل المنتج النافع السريع حتى وزارة الأوقاف التى كانت عنوان الجمود والرجعية قد أخذت تشارك فى إنشاء المصانع ، واستصلاح الأرض ، و بناء العمارات السكنية ، وانشاء الأسواق مما كان يعتبر فى الماضى من المحرمات .

* * *

إن الحديث ليطول إذا حاولنا حصر ما قامت به الثورة فى خلال الفترة القصيرة التى مضت عليها وحسبنا أن نذكر منها فوق ما أشرنا إليه — مديرية التحرير ، وتعمير القاهرة ، وإنشاء الطرق العامة ، وتوسيع الملاحة ، ومجمعات المحاكم ، وتشريعات الصحة ، والتنظيم ، وحماية الأحداث ، ورعاية الشباب ، ونشر التربية الرياضية والتوسع فى البعثات العلميـة .

ولن ينسينا الحديث عن الاصلاحات الداخلية ما قامت به الثورة من عقد اتفاقية السودان وربط البلاد العربية برابطة الإخاء والتعاون الاقتصادى والثقافى والعسكرى .

ولن ينسينا كذلك أن نشير إلى تلك الجهود الموفقة لدعم علاقتنا بالبلاد الإسلامية وفى مقدمة هذه الجهود المؤتمر الإسلامى

والله نسأل أن يبارك لنا فى ثورتنا ، وأن يسدد خطوات أبطالها ، وأن يعينهم على أن يبلغوا بمصر ما نرجوه لها من تقدم وعزة وكرامة .



هذا الجيش ...
من الشعب .. وإلى الشعب

من الشعب .. وإلى الشعب

بقلم : عاطف محمد خليل عيسى
الطالب بمدرسة دمنهور الثانوية

كانت اللحظة الحاسمة تقترب بسرعة عظيمة .. وكانت هذه السرعة فى حد ذاتها خطرا مباشراً على كل من له صلة بمسرح الأحداث . فالحوادث عندما تسرع وتتلاحق يخشى أن ينفلت زمامها بحيث تتحكم هى فى الذين يصنعونها ، والحوادث أيضاً عندما تسرع وتتلاحق تكشف مكنونات النفوس وتجلو حوارها . وهكذا كانت الأحداث قبل قيام الثورة ... كانت سريعة متلاحقة ، وكانت تجرى فى أكثر من اتجاه وتجرف أمامها أكثر من تيار ، وتنتاب بدوارها كل الرءوس .. وفى هذه الدوامة الصاخبة كانت قيادة الأحرار تعمل فى صمت وصبر وهدوء واتزان .. كانت تعد لليوم الذى عرفه العالم كله ، وسجله التاريخ .. انه يوم الثورة .

لقد كان فجراً مباركا فجر ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ، فقد تحرك الجيش واحتل العاصمة واعلنت إذاعة القاهرة أن فجر الخلاص قد لاح .. وكانت قلوب المصريين جميعاً تخفق مع دقات ساعة التحرير .. دقيقة فدقيقة .. بل ثانية فثانية .

[وكانت ثورة على الفساد بأنواعه.. فساد الحكم وفساد النظام ، فتغير الحكام وأصلح النظام وتبدلت الأيام . وأطاح الأحرار بالطغاة والمستبدين والمستغلين .

وإننا لنعلم أن الثورة قد قامت أول ماقامت من الشعب وإلى الشعب ولذلك فهى تؤمن أن الشعب عمادها وهو الذى من أجله قامت ومنه بدأت ، ولذا فقد عنيت باعداده إعداداً سليما لترتفع به إلى ما تصبو إليه كل نفس أبية كريمة عزيزة .. لهذا عملت على تبصير الشعب بحقوقه وواجباته لتمهد له الطريق إلى نهضة إصلاحية شاملة .. وقد كان .. فماذا فعلت ؟!

الثورة تحارب الأمية :

لقد عنيت الثورة برفع مستوى المواطنين ... ولكى تجعل منهم مواطنين أكفاء

صالحين .. هيأت لهم سبل الأصلاح ، وأتاحت لهم الفرص الكثيرة لكى تنضج الأجسام وتصح العقول ، ولما رأت الثورة أن النشاط العلمى والثقافى فى الأمة هو مظهر هام من مظاهر التقـــدم والرقى عنيت باعداد المواطن ثقافيا وعلمياً فقامت بانشاء دور كثيرة للعلم فى جميع أنحاء الجمهورية المصرية وتوسعت فى بنائهـا وتشييدها على أحدث النظم . وأعدت لهذه المدارس برامج شاملة جديدة بعد أن قامت باصلاح النظم والقوانين والمناهج البالية ، وقامت بالتعديلات الملائمة والضرورية لتكوين جيل صالح .. كما قدمت لهذه المدارس أساتذة أكفاء جديرين بإعـــداد المواطن ثقافياً وعلمياً وخلقياً .. ولا غرو فالثورة تحارب الأمية .

أنشأت الثورة للمواطن خلاف دور العلم .. المكتبات الضخمة التى تحوى بين طياتها كنوز الأدب الرفيع لكى تتيح له أن يرتفع بمستواه إلى ما تتطلبه منه النهضة الثورية الإصلاحية .. وإن المواطن الذى يتعلم ويعد نفسه بالدراسة الجدية على هذه النظم الشيقة الجديدة ، لجدير به أن يساهم مستقبلا فى الإنتـاج حينما يحين دوره للاشتراك فى مسئوليات الحياة الاجتماعية .

الغذاء الفكرى :

ولقد قام إلى جانب النشاط العلمى فى هذا العهد ، نشاط آخر أرادت به ثورتنا الرشيدة تثقيف المواطن بتنوير ذهنه وتنمية ذوقه الفنى وتوجيه سلوكه توجيها مبنيا على المعرفة والحكم السليم، فالصحف اليومية قد ارتفع مستواها وتنوعت موضوعاتها وظهرت مجلات مختلفة ومؤلفات عدة فى شتى نواحى المعرفة ، وأقيمت المعارض الصناعية والزراعية وغيرها مما يساعد على توسيع مدارك المواطن ، ومما يوقفه على أحدث التطورات فى هذه الميادين الهامة .

كما قامت الثورة بإعداد أفلام ثقافية تعرض كثيراً من الموضوعات والمشا كل الإجتماعية المهمة وقدأسهمت الإذاعة اللاسلكية فى ميدان الثقافة باعتبار أنها عامل مهم فى سبيل تكوين المواطن ثقافيا واجتماعياً ..

الغذاء الصحى :

وإن الثورة المجيدة لتعلم تمام العلم ، أن العقل السليم فى الجسم السليم ، ولذا فقد اهتمت بانشاء المصحات العلاجية والمستشفيات المجانية بمختلف أنواعها فى جميع أنحاء

الجمهورية المصرية وزودتها بأحدث أساليب العلاج وأنجع طرق الوقاية . . كما قدمت لها المشرفين والأطباء الاخصائيين الممتازين ، ولا غرو فهى تبنى جسما سليما يتناسب مع العقل السليم وبهذا قدمت الثورة للمواطن الغذاء الصحى .

مستقبل الموظفين :

وقد اهتمت الثورة أيضا بأن تكون المواطنين وتصلح حالهم من الناحية الاجتماعية فألغت الرتب والنياشين والألقاب لكى تشعر المواطنين أنهم أحرار ، لهم كرامتهم ولهم عزتهم ، وأصبح المواطنون بذلك سواسية لا فرق بينهم إلا بعملهم وجدهم واخلاصهم لوطنهم .

ونظرت الثورة إلى الموظف نظرة إعزاز وتقدير ، فعملت على انشاء صندوق للتأمين وآخر للادخار والمعاشات لكى تكفل له تدبير أمر معاشه بعد تركه الخدمة وحفظ كيان أسرته بعد وفاته . . وبذلك اطمأن الموظف الكادح إلى مستقبله ومضى فى عمله بسرور وشغف .

ولم يفت الثورة اغلاق جميع نوادى القمار وحظر لعبه فى الأندية والمحال العامة أو الملاهى وذلك صيانة لأخلاق المواطنين عامة والموظفين خاصة وحماية لهم من ورود موارد التهلكة والانحلال والفساد .

تدعيم الضمان الاقتصادى :

وإنه لمن أهم ما يشغل البال فى عهد الثورة تدعيم البنيان الاقتصادى والقومى وإقامته على أسس سليمة ، وأول ما يتجه الذهن إليه فى هذا البناء . . الاقتصاد الزراعى فالزراعة فى مصر مصدر الرزق ومجال العمل ومورد الدخل للغالبية العظمى من المواطنين . . وعلى النهوض بالزراعة وإنتاجها يتوقف مستوى النهوض العام باقتصاديات البلاد وتدعيم أسباب الرفاهية والسعادة لشعب أضناه الفقر والجهل والمرض .

ولذا فقد قامت الثورة باصدار قانون الاصلاح الزراعى وتحديد الملكية وهدفت بذلك إلى حرية المواطن المزارع وعدم تقيده بالجشعين من الملاك . . وأحس المواطن المزارع أنه جزء لا يتجزأ من الشعب . . فضلا عن أن الثورة أنشأت له

الجمعيات التعاونية الزراعية لاصلاح حاله وامداده باللازم مما يحتاج ، وبحثت الثورة برامج التوسع الزراعى بالوجهين القبلى والبحرى والواحات ، مما يستدعى توسيع رقعة الأرض الزراعية التى سوف تكون وسيلة لاسكان الآلاف من الأسر الفقيرة المعدمة العاطلة .

وقد بدأت الثورة فعلا فى هذا التوسع بالمشروع العمرانى الأول . . ألا وهو إنشاء مديرية التحرير . . ولم يعد أمنحتب وحده هو مصلح الصحراء . . !

وذهب العمال يخطون الارض والترع وراح المعماريون يخطون المدن وينشئون القوى النموذجية الحديثة ، ولم تغفل الثورة العاطلين من الزراع والصناع فأرسلتهم أفواجا تلو أفواج لتعمير الصحراء . . وأوجدت لهم المكان للعمل والمسكن للراحة والمورد الحلال للرزق ، وأنشأت هناك المدارس والمستشفيات والمساكن ، وراعت فى انشائها النظم الحديثة والحياة الاجتماعيه الراقية مستهدفة بذلك رفع المستوى الاجتماعى للمواطنين حيث قدمت لهم المساكن الصحية الملائمة والمزارع المنتجة والسبيل إلى حياة رغدة هنيئة .

كما شرعت الثورة حاليا فى إنشاء مديريه تضارع مديرية التحرير أطلقت عليها مديرية الجلاء .

وان ننس فلا ننس ما فعلته الثورة فى سبيل منع تفشى البطالة بين بعض طوائف العمال الذين لا مأوى لهم ولا ملجأ ، وفعلا اختارت من بين مشروعات الاستثمار الجديدة تلك التى تستوعب قدرا كبيرا من العمال العاطلين ، وقامت بترحيلهم إلى منطقة خزان أسوان حيث يجرى العمل هناك على قدم وساق . . كما قامت بترحيل بعض العاطلين أيضا لاستصلاح الأراضى البور والأراضى الصحراوية ، كذلك قامت الثورة من الناحية الصناعية بتشجيع الصناعات المحلية القائمة وانشاء صناعات جديدة ، وقامت فى الوقت نفسه بتقوية حركة التصنيع مما يجعل الصناعة فى المستقبل موردا رئيسيا للبلاد . .

مجلس الانتاج :

وقد اهتمت الثورة المجيدة بالإنتاج ، فأنشأت مجلسا دائما للانتاج القومى

لبحث المشروعات الاقتصادية التى يكون من شأنها تنمية الإنتاج القومى من النواحى الزراعية والصناعية والتجارية وما يتعلق بها من مشروعات الرى واستصلاح الأراضى البور والأراضى الصحراوية وتنويع المحصولات وتحسين وسائل الزراعة وتخصيص المناطق الزراعية وتنمية الانتاج الحيوانى ، ومشروعات توليد القوى الكهربائية وإنشاء الطرق وتحسين وسائل النقل الأخرى ، والبحث عن البترول وغيره من المعادن وتشجيع الصناعات القائمة وإنشاء صناعات جـديدة لتقوية حركة التصنيع وتنظيم الأسواق الداخلية ، وقد بدأ مجلس الإنتاج القومى فعلاً بعمله نحو التقدم والرقى .

وزارة الإرشاد :

ولم تقف الثورة عند هذا الحد ، بل أنشأت وزارة جديدة باسم وزارة الإرشاد القومى أخذت على عاتقها توجيه أفراد الأمة وإرشادهم إلى ما يرفع مستواهم المادى والأدبى ، ويقوى روحهم المعنوية وشعورهم بالمسئولية ويحفزهم إلى التعاون والتضحية ، ومضاعفة الجهد فى سبيل خدمة الوطن ، كما تقوم بإرشادهم بما يجب لمكافحة الأوبئة والآفات الزراعية والعادات المؤذية وبصفة عامة ما يعين على جعلهم مواطنين صالحين ، كذلك تقوم وزارة الإرشاد القومى بتزويد الرأى العالمى ودوائر الثقافة والسياسة بأصدق البيانات والاحصائيات والأرقام والصور والرسوم عن حقائق الأمور فى مصر وعن نشاطها الحكومى والأهلى فى ميادين العلم والثقافة والزراعة والصناعة والتجارة ، وعن اتجاهاتها السياسية وعلاقاتها الدولية ، وتتبع الدعايات التى تسىء إلى سمعة البلاد وتؤثر فى معنوية أبنائها واخلاصهم لوطنهم .

إعداد الشباب :

وأخيراً وليس آخراً اهتمت الثورة بإعداد الشبـاب الثورى لأن الشباب فى كل الأمم هو مصدر قوتها وعزتها ، فأنشأت الحرس الوطنى لكى تبث فى الشباب الروح العسكرية العالية ، وكلفت الثورة رجالاعسكريين ومدنيين أوفياء ليمضوا بالشباب إلى الوطنية الصحيحة والاستقامة المجردة عن الهوى ..ومن ذلك المجلس الأعلى للشباب وتشجيعها هيئة التحرير على إنشاء الإدارة العامة الشباب التى يوجهها الصاغ أحمد شهيب

وبفضل إعداد الشباب وقوة جيشنا المصرى وقوة الجيش الإقليمى سيجلو اليهود عن الأرض العربية المجيدة .

والآن وقد استرد الشعب عزته ، واستعاد حريته ، وأصبح يشعر بكرامته ، ويدرك حق الإدراك مصالحه العليا ، المؤسسة على التحرر من الاستعمار والمساواة الكاملة . نجد أن الفوارق الاجتماعية التى كانت شاسعة البون ، قد انهارت لتفسح الطريق أمام القيم الأخلاقية التى تقدمتها ، وقد تضافرت فيها الجهود ، وتوجهت بعزيمة لا تعرف الكلل إلى الأعمال الناهضة الإنشائية ، فالشعار الصريح الواضح لعهدنا الجديد هو التعاون التام للعمل والإنتاج .

لقد تسلمت الثورة القيم الوطنية وديعة بين يديها ، وستسير بالشعب المصرى قدماً فى طريق الإنشاء والتعمير ، المحاط بجو من الهدوء والاستقرار ، وستتقدم بالأمة فى سبيل الرقى والازدهار .

ولا يسعنا إزاء مافعلته الثورة نحو الوطن المفدى إلا أن نتمسك بها ونسير وراءها قلباً وقالباً حتى نحقق أمانينا الوطنية .

بارك الله فى رجال الثورة الأبرار .

وبارك الله فى جمال عبد الناصر والله أكبر والعزة لمصر .

وبعد ...

فهذا تسجيل دقيق خطته أقلام الشباب . . . جاء صورة صادقة لما حققته هذه الثورة ... ثورة ٢٣ يوليو فشكراً ياشباب وإلى الأمام وإلى اللقاء حين يرتفع البناء .

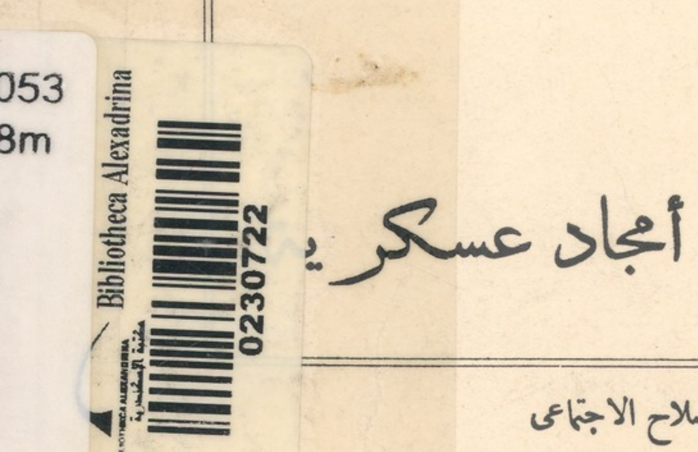
محمد علي حافظ

المدير العام لإدارة التربية الرياضية والاجتماعية

و إلى اللقاء

مع الكتاب الثالث

أمجاد عسكري



مطابع رابطة الإصلاح الاجتماعي